## أبو محمد المقدسي لـ "السبيل"

# من أجل هذا أنا مُطارد منذ ٣ شهور !


# السبيل

أسبوعية سياسية جامعة

24 صفحة — 150 فلساً

عمان - الأردن - العدد الثالث و العشرون - السنة الاولى - ١٦ - ٢٢ شوال ١٤١٤هـ الموافق ٢٩ آذار - ٤ نيسان ١٩٩٤م.


# تفاصيل معركة الـ ٣٦ ساعة في الخليل

## ■ العدو أحرق جثث شهداء حماس بالصواريخ ومثّل بها بالجرافات ■

■ ٢٥٠٠ جندي يهودي هاجموا ٣ من مجاهدي القسام وأطلقوا عليهم ١٥٠ صاروخاً مضاداً للدروع ■

■ أحد المجاهدين نهض من بين الانقاض وهو مثخن بالجراح واطلق النار باتجاه سائق الجرافة .. ■



## حقوق الانسان في الاردن في ٣ تقارير

## اعتقال ٨٠٠ مواطن في الدوائر الامنية خلال عام

## قانون المطبوعات مخالف للمواثيق الدولية

## وزير السياحة: لا صحة لوجود سياحة اسرائيلية في الاردن !

## السبيل تزور اذاعة القدس في دمشق ..


السبيل

تصدر عن
دار السبيل
للصحافة والنشر
عمان - الأردن
العبدلي - قرب القيادة العامة
هاتف: ٦٩٢٨٥٢ - ٦٩٢٨٥٣
فاكس: ٦٩٢٨٥٤
ص.ب: ( ١٠٨ )/ طارق
الرمز البريدي ١١٩٤٧

رئيس التحرير
حلمي الأسمر

نائب رئيس التحرير
سميح المعايطة

مدير التحرير
ياسر أبوهلالة

المستشار القانوني
المحامي
زهير ابو الراغب

الاشتراك السنوي
داخل الأردن:
للأفراد: 20 دينارا
للمؤسسات: 30 دينارا
للخارج:
البلاد العربية: 60 دولارا
اوروبا: 70 دولارا
الأمريكيتين: 80 دولارا

التوزيع
وكالة الفريد
ت: ٦٠١٠٩٩


### في بيانها رقم ١٠٩

## حماس تدعو الى جعل مجزرة الحرم انطلاقة جديدة في مقاومة الاحتلال

قالت حركة حماس ان مطالب القيادة العرفاتية هزيلة وتتعارض مع تطلعات الشعب الفلسطيني واعتبرتها لا تمثل الشعب الفلسطيني ولا تعبر عن آماله، جاء ذلك في بيانها الشهري رقم ١٠٩ الذي صدر في الاراضي المحتلة مؤخراً، وفيه أكدت دعوتها للدول العربية المشاركة في المفاوضات للانسحاب الفوري منها.

وقد دعت الى أيام تصعيد ومظاهرات واضرابات تضامناً مع اهالي خليل الرحمن ورفضاً لمسيرة المفاوضات والاستسلام. ◙

## الخليل ترفض طلب عرفات

اتصل ابو عمار بالشيخ طلال سدر اثر مجزرة المسجد الابراهيمي وطلب منه ان يبلغ الاهالي وان يكون بيت العزاء واحداً وفي رابطة الجامعيين بالخليل. فقال له الشيخ ان رغبة اهالي الشهداء ان لا يكون في رابطة الجامعيين لان لها توجه سياسي، واخبره انه تقرر عمل بيت عزاء واحد في المستشفى الاهلي لتكون عزاء لاهالي الشهداء وزيارة للجرحى. فشدد ابو عمار في كلامه قائلاً: اريدك ان توحد الناس. فاصر الشيخ على موقفه فما كان من ابي عمار الا ان قال اعمل اللي بدك اياه، واغلق السماعة. ◙

### في بيان للمكتب الاعلامي لحركة حماس:

## ■ عودة المنظمة للمفاوضات استخفاف بدماء الشهداء وخروج عن ارادة شعبنا ■

اصدرت حركة حماس بياناً حول قرار مجلس الامن المتعلق بمذبحة الخليل اعتبرت فيه القرار هزيلاً ومتوقعاً كما اعتبرت العودة للمفاوضات تجاهلاً للرغبة الشعبية بحسب ما جاء في البيان.

استغرق مجلس الامن في قراره رقم ٩٠٤ [illegible] اكثر من ثلاثة اسابيع على مذبحة الحرم الابراهيمي الشريف بسبب محاولات الادارة الامريكية المستمرة لتخفيف قرار مجلس الامن وجعله باهتاً يخلو من اي مضمون حقيقي.

لقد جاء الموقف الامريكي المؤيد للكيان الصهيوني والمعطل لقرار مجلس الامن منذ ثلاثة اسابيع ليعكس الانحياز الامريكي السافر للموقف الصهيوني، والذي تدركه جميع القوى، باستثناء القيادة المتنفذة في [illegible] والتي لا زالت تعول على ذلك الموقف وتأمل فيه خيراً.

اننا ندرك ان الاهمية القصوى عند الادارة الامريكية وحليفتها دولة العدو، ومفهوم القيادة المتنفذة في [illegible] لم تكن لارواح الشهداء ولا للجرحى [illegible]

يصرحون به.

لقد اوضحت مداولات مجلس الامن [illegible] رابين الى واشنطن وتصريحات الرئيس كلينتون حول القدس [illegible] الولايات المتحدة على القرار [illegible] (الايباك) الصهيوني [illegible] حذر الرئيس كلينتون من مغبة الموافقة على الفقرة المتعلقة بالقدس في قرار مجلس الامن.

ان موقف الادارة الامريكية من موضوع القدس في قرار المجلس المذكور ليس غريباً [illegible] كلينتون السابقة والحالية [illegible] على ان قيادة عرفات [illegible] موضوع السيادة وموضوع القدس [illegible] بالمفاوضات النهائية [illegible]

[illegible] مجلس الامن، هذا اذا افترضنا ان "الكيان الصهيوني" يطبق قرارات مجلس الامن، وهو الامر الذي نفاه وزير خارجيته شمعون بيريز بقوله صراحة "ان قرارات مجلس الامن لا تغير وضعاً قائماً".

وفضلاً عن ذلك كله، فان قرار العودة الى المفاوضات هو تجاهل للرغبة الشعبية في فلسطين وفي سائر الدول العربية، والمطالبة بالانسحاب نهائياً من المفاوضات واعتماد خيار "المقاومة" للعدو الصهيوني.

اننا في حركة المقاومة الاسلامية "حماس" لم نكن نتوقع من مجلس الامن شيئاً افضل من الذي قدمه، وهو المجلس الذي اصبح مطية للولايات المتحدة تستخدمه لتنفيذ مصالحها ومصالح حلفائها واهمهم اطلاقاً "الكيان الصهيوني" حسبما صرح نائب كلينتون (غور) امام مؤتمر (الايباك) الصهيوني.

ان خيارنا في حركة "حماس" هو خيار الشعب الفلسطيني والعربي والاسلامي، وهو استمرار المقاومة وتصعيدها والثأر لدماء الشهداء. واننا نطالب قيادة [illegible] بالعودة النهائية عن خيار المفاوضات والتنازلات والعودة الى الشعب وخياره الحقيقي، والا فهي لا تمثل الشعب الفلسطيني ولا قواه المجاهدة. ◙

### الكاتبة الصحفية منى شقير لـ السبيل — حلقة -١-

# «ديمقراطيتنا شكلية، واحترام حقوق الانسان وحرية التعبير في حده الادنى»

## ■ ■ غياب الثقافة السياسية والاقتصادية والبرلمانية وراء الاداء غير المقنع لكثير من النواب

■ اجرى الحوار: سميح المعايطة

قليلة هي الاقلام التي تسعى جاهدة لطرح وجهات نظرها ومواقفها بمبدأية وموضوعية وبمنهج بحثي عميق، ورغم وفرة الكتاب في صحافتنا الاردنية الا انك احياناً تجد نفسك حائراً عندما تبحث عن كاتب يتعامل مع القضايا بعيداً عن المؤثرات الخارجية وعمليات الترغيب والولاءات والارتباطات.

السيدة منى شقير كاتبة تحظى باحترام الجميع تكتب بكل ما تستطيع من موضوعية لا تمنعها حساسية القضايا ان تكتب بجرأة تزعج وتغضب البعض.

السبيل التقت السيدة شقير في حوار عميق اقرب الى الشمول حول اهم القضايا الداخلية.

◙ في العام الخامس للديمقراطية يلاحظ ان مسيرة الحريات العامة تتعرض لانتكاسات مختلفة، وعلى عكس ما يجب فان الخط البياني لقضية الحريات ليس في صعود ما تقييمك لهذه القضية وما هو تفسير هذه الحالة؟

– الامر الذي لا يُختلف عليه كثيراً ان الديمقراطية في عهد الحكومة الحالية ومنذ بداية هذه المرحلة تعرضت لانحسار، وتراجعت عما سجلته في المرحلة السابقة ٨٩-٩٣، ولم يسد هذا الانطباع لسبب غامض او غير واضح، وانما لمجموعة من الاجراءات التي بدأت بها الحكومة عهدها، وابرزها تعميم بمنع موظفي الدولة من الكتابة في الصحف الا باذن رسمي، ثم الطريقة التي سُيّرت الانتخابات بها، والاحساس العام بعدم نزاهة الانتخابات، والتدخل في نتائجها في بعض المناطق، على الرغم من ان اللجان النيابية ردت الطعون في نتائج بعض الدوائر، وهذا الرد لا يثبت نزاهة الانتخابات او مصداقية نتائجها، ولا يؤكد سوى قضية واحدة، وهي ان المجلس النيابي لا يفترض ان يكون هو الجهة التي تبت في الطعون، اذ لا يعقل ان يكون هو الموضوع والحكم في وقت واحد، وما يؤكد الشعور العام بانحسار الديمقراطية تغييب موضوع مركز دراسات الحرية والديمقراطية وحقوق الانسان، هذا المركز الذي انجزت هيئته التاسيسية قانونه، وكان يمثل مطلباً ملحاً في نهاية المرحلة السابقة، فاذا بموضوعه يغيب منذ ان جاءت الحكومة الحالية رغم كل ما كان يتمتع به المركز من اهتمام رسمي، انبثق من اهتمام جلالة الملك به لتعميق مسارات الحياة الديمقراطية الاردنية، وللاسف فاننا لا نعرف حتى الآن ما الذي عطل احالة القانون الى مجلس النواب وحال دون اعطائه صفة الاولوية، سوى انه مشروع لا يتوافق مع طبيعة المرحلة، ولا ينسجم مع توجهاتها.

ثم اننا نحتاج لنتصور اذا ما كانت المرحلة الحالية تمثل تطوراً اعمق واشمل للحياة الديمقراطية سوى ان نراقب الممارسات السياسية والاعلامية والفكرية فمتابعة هذه الممارسات ومراقبتها وتأمل تفاصيل حياتنا على كل صعيد كله يؤكد حال الانحسار، وغياب الاتجاهات المعارضة، وتوقع الرأي الآخر، والتضييق عليه، فوجهة النظر الرسمية ازاء القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية هي السائدة،

ولاجل الموضوعية لا يمكن في هذه القضية ان اوجه اللوم او الانتقاد للحكومة فقط لما تمارسه من تضييق وتغييب، بل لابد من توجيه اللوم للكتاب والصحفيين والمفكرين، والمراكز الثقافية والقوى السياسية، والمؤسسات الاعلامية فمعظم هؤلاء، وغالبية هذه الجهات لم تستفد من سقف الديمقراطية المتاح، بل لم تمارس مهامها وادوارها بروح ديمقراطية، واذا كان لابد لكل حياة سياسية ديمقراطية ان تشهد حالة معارضة سياسية فاعلة ومؤثرة، فان هذه المعارضة تكاد ان تكون غائبة في الحياة السياسية الاردنية، وهي في البرلمان ضعيفة ومشتتة وغير مؤثرة، ومن المؤكد انها كانت في البرلمان السابق اكثر وضوحاً وتماسكاً مما هي عليه الآن.

هذا بالاضافة الى ما يتوافر من معلومات لدى جهات مختلفة عن اعتقالات غير مبررة، وملاحقات سياسية، وممارسات لعمية سلطوية لا يمكن ان تنتمي باي حال الى حياة ديمقراطية راسخة «ناضجة»، ثم هناك الحضور القوي غير المباشر للاجهزة السلطوية في حياتنا في مستوياتها المختلفة مما يؤكد اننا نعيش حالة ديمقراطية من الناحية الشكلية وتتمثل هذه الحالة الشكلية باجراء الانتخابات، وما تنتهي اليه كل انتخابات من تكوين مجلس نيابي، اما قيم الديمقراطية ومفاهيمها، و احترام لحقوق الانسان وحرياته في التفكير والتعبير، فهي لم تزل في حدودها الدنيا.

◙ ماهو تقييمكم لمجلس النواب الحالي؟

– من الطبيعي ان نتوقع من مجلس النواب الحالي اداء افضل وانضج من اداء مجلس النواب السابق لاننا نفترض ان كل تجربة لاحقة لابد ان تستفيد من التجربة السابقة لها او لابد ان تتعلم من دروسها، ما اعتقده ان الوقت لم يزل مبكراً لاطلاق حكم قاطع على اداء المجلس، ولكن هناك من المؤثرات ما لا يمكن اهماله او تفاديه، وهذه المؤشرات تؤكد ان المجلس الحالي لم يستفد من تجربة المجلس السابق، وان اداء معظم النواب يبدو وكأنه ممارسة للمرة الاولى، او تجربة غير مسبوقة بتجارب يمكن دراستها والاستفادة منها، فالمعارضة داخل المجلس مشتتة، وتعاملها مع القضايا الهامة غير مقنع، وغير مؤثر في توجيه المسارات التي تتخذها هذه القضايا، وقد لاحظنا كيف انصرفت مناقشات النواب لسياسات الحكومة الى القضايا الجزئية والتفصيلية والمتصلة بمصالح فئات او قطاعات محدودة من المواطنين تعيش في هذه المنطقة او تلك في الوقت الذي نعيش فيه مرحلة هي من اخطر مراحل حياتنا، ان لم تكن اخطرها على الاطلاق، ان غياب الثقافة السياسية والاقتصادية والبرلمانية لكثرة من النواب قد يكون هو السبب الذي يفسر هذا الاداء غير المقنع وغير المؤثر، واكثر ما اخشاه ان يزداد شعور المواطن الاردني بعدم تأثير مجلس النواب في حياتنا العامة والسياسية منها بوجه خاص، وان المجلس ما هو الا قاعة لالقاء الخطب الرنانة، وتصفية الحسابات وتبادل الاتهامات والشتائم، وعلى صعيد شخصي فانا من الذين يملكون القناعة بان لا اهمية على الاطلاق في بلد كبلدنا ان يكون المرء نائباً فاذا تجاوز الانسان العوامل الشخصية المتصلة بمزايا النيابة الشخصية والعامة للنائب كفرد، فانا النيابة كدور سياسي غير مؤثرة، وغير فاعلة في حياة سياسية ديمقراطية كحياتنا، ولن يتغير دورها الا في ظل متغيرات اخرى واهمها في هذه الحالة نضوج الحياة الحزبية والتغيير في طريقة اتخاذ القرار السياسي، وهذا بالتاكيد لن يحدث في المستقبل المنظور.

◙ مناسبة الاحزاب، ماهو تقييمكم لها، ولدورها في المسيرة الديمقراطية؟

– للاحزاب ازمة من نوع اخر وهي ازمة بنيوية شمولية شديدة العمق، ولا تنفصل عما جرى ويحدث خلال اربعة عقود من الزمن تقريباً عندما غُيّبت الحياة الحزبية في النصف الثاني من عقد الخمسينات.

للاحزاب ازمة موضوعية تتصل بموقفها ودورها التاريخي في الحياة السياسية العربية، ومدى التطويق والتضييق والملاحقة التي تعرضت لها في كل الاقطار العربية، كما تتصل بطبيعة ممارساتها التاريخية، وتنكرها لشعاراتها المختلفة وممارساتها المتناقضة مع مبادئها، وغياب الروح والقيم والمفاهيم الديمقراطية في ممارسات قادتها وكوادرها في التعامل مع القضايا المختلفة، وهناك ازمتها الشخصية او الذاتية التي تتعلق بقيادة هذه الاحزاب التي هي اما قيادات تقليدية لم تستطع ان تتجاوز التجربة التاريخية لاحزاب او قيادات جديدة لم تتكون في اطار حياة سياسية ديمقراطية، لذلك تبدو مفتقرة الى الرؤى السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية الناضجة والمتبلورة ولعل هذا من بين الاسباب التي ادت الى تعددية حزبية غير مبررة، او غير مسوغة منطقياً وموضوعياً، والاحزاب السياسية كما لا يخفى على احد تتأثر بالمناخ العام وتؤثر فيه، فهي مسؤولة الى حد ما عن انحسار المناخ الديمقراطي ما انها تتأثر به وباعتقادي ان الاحزاب السياسية الاردنية ان لم تلتفت الى ازمتها لمعالجتها بشكل عميق وموضوعي،فانها ستظل على هامش الحياة السياسية لتضمحل وتختفي وهي في مرحلة التكوين، ومن المؤسف ان الممارسة السياسية في بلدنا سواء في اطار الاحزاب السياسية او في اطار البرلمان كثيراً ما تصدر عن دوافع تنتمي للاعتبارات الشخصية المتعلقة بتعزيز المكانة الاجتماعية واستقطاب الاهتمام، وتسليط الضوء، لذلك فان الممارسة الحزبية والنيابية هي اقرب ما تكون للدور الاجتماعي منها للدور لسياسي.

◙ هل هناك جهة تدبر للديمقراطية لافشالها او تحجيمها؟

– لا استطيع ان اقول ان هناك جهة معينة تسعى لافشال الديمقراطية او تحجيمها بطريقة مقصورة او مدبرة، ولكن في بلد كـ الاردن لم تؤد الديمقراطية فيه الى تغيرات اجتماعية وسياسية عميقة او ملحوظة، فمن الطبيعي أن توجد فيه قوى تعمل بصورة غير مقصودة احياناً على افشال الحياة الديمقراطية فالديمقراطية في بلدنا جاءت بقرار، والقرارات في العادة لا تحدث تغييرات اجتماعية عميقة، لان التغيير العميق لا يحدث الا من خلال عمليات هدم وبناء تؤدي الى تغير الشخصية والقيم والمفاهيم ومن ثم الى اختفاء ممارسات عامة وخاصة وظهور غيرها، مثل هذه العمليات لم تحدث في الاردن، لذلك ظللنا نشهد في مواقع القرار اولئك الذين قادوا البلد في كل المراحل اللاديمقراطية السابقة، لم يتغير شيء في ادائهم سوى انهم اصبحوا يتحدثون عن الديمقراطية وكأنهم اولياء عليها، ولان هؤلاء حولنا في جميع المواقع، فمن المؤكد انهم يعملون للتوافق مع انفسهم، والانسجام مع بناهم الفكرية والذهنية التقليدية اي تستحيل عليهم ان يكونوا ديمقراطيين بصورة حقيقية، ولعل هذه من ملامح ازمة الديمقراطية في الاردن، ان الشيء المثير بالتاكيد ان تكون جرعتنا من الديمقراطية اقل من ان تعالج اي مرض او خطأ او قصور. ◙

## معركة الكرامة ومعركة السلام

■ حلمي الأسمر

تكتسي عملية الترويج لمعركة «السلام» المحمومة لبوساً منطقياً يكاد يكون مقنعاً احياناً، حيث يلجأ المقتنعون بخوض هذه المعركة لطرح مسألة القدرة على مواجهة العدو، واختلال ميزان القوى بيننا وبينه، وقبل هذا وذاك مسألة طلب «البديل» الذي يبدو مثل كلمة حق يراد لها باطل، فما تكاد تشرع في مناقشة المؤيدين والمروجين لـ «للسلام» حتى يبادروك للقول: وما البديل الجاهز عندك لكل ما هو قائم!!

والحقيقة ان مناقشة قصة «البديل» ليس مكانها في هذا المقام، انما الذي خطر ببالي وانا اتامل ظروف وملابسات معركة الكرامة المجيدة التي نتنسم ذكراها الآن، هو اننا لو فكرنا بذات الطريقة التي نفكر بها الآن، خاصة فيما يتعلق بمسألة اختلال ميزان القوى!! لما خضنا معركة الكرامة على اعتبار اننا نواجه جيش لا يُقهر ولا فائدة من خوض معركة معه، وبالتالي ما كنا حققنا ذلك الانتصار الباهر الذي ظللنا نحتفي به في مثل هذا الوقت من كل عام!

ان الاحتفال الحقيقي بالمناسبات الوطنية انما يكون باخذ العبر منها، ولعل اكبر واعظم العبر المستقاه من معركة الكرامة، ان القوة في العدد والعدة، وان كانتا عنصراً هاماً في اي معركة، الا انها ليست العنصر الحاسم في كسب هذه المعركة.. والا لكان المسلمون الاوائل هزموا في معركة بدر وانتصروا انتصاراً مؤزراً في معركة حنين...!!

ان حقائق التاريخ تؤكد ان الهزيمة الحقيقية التي يمكن ان يُمنى بها شعب ما انما تاتي بسبب انهزام روحه المعنوية وعدم ايمانه بعدالة قضيته وفوق هذا وذاك اختلال عقيدته. وظنه ان ما يتحكم بمسألة النصر مسألة الضعف والقوة الماديين ونسيان او تناسي ان النصر انما ياتي من عند الله عز وجل بعد الاخذ بعناصر الاعداد «وما النصر الا من عند الله» «واعدوا لهم ما استطعتم من قوة..» اما مسألة الهروب الى الامام واختلاق الذرائع لتبرير الهزيمة والركون اليها فهذا ليس من شيم الامم الحية –ونحن منها– التي لا تحني هاماتها لغير الله عز وجل...

وبعد...

فهل كان خوض معركة الكرامة المجيدة محض خطأ!؟ ◙

# حقوق الانسان في الاردن في ٣ تقارير:

## ■ العفو الدولية : منذ عام ١٩٩٢ احتجزت الجهات الامنية قرابة ٨٠٠ شخص قلة منهم عرضوا على المحكمة ■

## ■ منظمة المادة ١٩ : اشتراط العضوية في نقابة الصحفيين انتهاك لحرية الصحفي .. ■

## ■ د. صويص : قانون المطبوعات مخالف للاتفاقيات الدولية وحصيلة العام الاول من تطبيقه مخيبة للآمال ■

■ كتبت ربى الفرخ

**لم تكلف الحكومة الاردنية نفسها بارسال مندوب الى نيويورك لمناقشة لجنة حقوق الانسان واكتفت ببعثتها الدبلوماسية هناك.**
**اللجنة في نيويورك قامت خلال يومي الثلاثاء والاربعاء الماضيين بمناقشة تقرير الحكومة في ضوء ثلاثة تقارير قدمتها مؤسسات اهلية هي المنظمة العربية لحقوق الانسان (د.سليمان صويص) ومنظمة العفو الدولية، ومنظمة المادة (١٩). ماذا تقول هذه التقارير وكيف ردت عليها الحكومة في نيويورك .. ان قامت بالرد!**

د. سليمان صويص عضو الهيئة لادارية للمنظمة العربية لحقوق الانسان فرع عمان اعد تقريراً مطولاً حول فقرتين من تقرير الحكومة متعلقتين بمدى التزام الحكومة بالمادة (١٩) من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية ،وهي المادة المتعلقة بحرية الراي والتعبير وتداول المعلومات).

التقرير تضمن ست نقاط ابدتها عشرات الشواهد (تنشر في العدد القادم ضمن التقرير في العدد القادم من السبيل) هذه النقاط هي :

١- ملاحظات على قانون المطبوعات والنشر والذي يعتبره د. صويص مخالفاً للاتفاقيات الدولية المتعلقة بحقوق الانسان. واعتبر ان حصيلة العام الاول من تطبيق القانون مخيبة للامال.

٢- ملاحظات على الاداء الاعلامي الوسمي المكرس للترويج للقرارات الحكومية والدفاع عنها مثل الموقف من مسيرة التسوية وضريبة المبيعات.

٣- منع نشر الكتب او حظر توزيعها ومصادرة الصحف والمطبوعات.

٤- الحد من حرية التعبير خلال حملة الانتخابات النيابية عام ١٩٩٣.

٥- اشكال اخرى من الانتهاكات ضد حرية التعبير والصحافة والحق في تداول المعلومات (اعتقال صحافيين، منع مقالات. ).

٦- ملاحظات ختامية واقتراحات من اجل النهوض باوضاع حرية التعبير

### تقرير منظمة المادة ١٩

في تقريرها الصادر في ٢٢/ اذار/ ١٩٩٤ استعرضت منظمة المادة ١٩ المتعلقة بحرية التعبير والراي وتداول المعلومات من العهد الاول الخاص بالحقوق المدنية والسياسية وتحت عنوان "الاردن: ديمقراطية بلا حريات صحفية، اوضاع الصحفيين ونقابة الصحفيين الاردنيين وقانون المطبوعات والنشر حيث قامت باجراء عدة مقابلات مع صحفيين واصحاب دور نشر وعلقت الى انه هناك تطور ملحوظ في الاردن على صعيد الاصلاحات السياسية وحقوق الانسان الا ان حرية التعبير لا زالت تخضع لسيطرة حازمة واشارت الى ان قانون النشر والمطبوعات ١٩٩٣ يحدد كثيراً الحق في النشر والوصول للمعلومات ويحدد باسلوب ضيق المواضيع التي يسمح للصحفيين او الكتاب تناولها وتعاقب بشدة من يخالف هذه القوانين ووصفت اشتراط العضوية في نقابة الصحفيين لكي يعترف بالشخص كصحفي بانه انتهاك لحرية الصحفي في التعبير وحرية الانتظام الى جهة يريد. وانتقدت بشدة قانون المطبوعات الذي تجده يحصر حق التعبير على الاغنياء، والاحزاب السياسية لما يطلبه من راس مال كبير تسبباً كشرط من الشروط للموافقة على ترخيص الصحف والمجلات وهو في ذات الوقت يتناقض مع القانون الدولي لحرية التعبير عن الراي لانه يجعل من شروط استخراج ترخيص الحصول على موافقة الحكومة.

واشارت المنظمة الى ان هناك انتهاكات واضحة وخطيرة بحق الصحفيين الذين يواجهون قضايا بسبب ما قاموا بنشره في صحفهم واخرين تعرضوا للاعتقال والمضايقة اثناء اداءهم لعملهم ومن الذين ذكرهم التقرير ماجد الخضري "السبيل" اثناء تغطيته لاضراب مصنع الحليب ورمضان الرواشدة/ الاهالي ونايف الطورة/ البلاد.

كما دعت الحكومة الى تعديل المادة ٥/د والتي تفرض على الصحفي في ظروف خاصة الافصاح عن مصدر معلوماته لان ذلك يعتبر -حماية مصادر الصحفي- من الضمانات الاساسية للنقل الحر للمعلومات التي تخدم الصالح العام.

وفيما يتعلق بالمطبوعات الممنوعة فان الاردن وبالرغم من انها تستورد حوالي ٧٥ صحيفة ومجلة يومياً والف كتاب سنوياً الا انها تمارس الرقابة بشكل كثيف وقد تمنع دوريات من الدخول الى الاردن فقط لاحتوائها على مقالات تتناول بعمق قضايا سياسية او اقتصادية او اجتماعية اردنية مثل عدد الجارديان البريطانية في تشرين ثاني/ ١٩٩٣ وعدد مجلة الدراسات الفلسطينية وغيرها...الخ اضافة الى ان هناك قرابة ٤٠٠ كتاب ممنوع من الدخول الى الاردن منها مؤلفات لكتاب اردنيين امثال غالب هلسة وكتاب عرب مثل كتاب اولاد حارتنا لنجيب محفوظ

ثم دعت المنظمة الحكومة الاردنية الى تخفيض نسبة مساهمتها في الصحف الرسمية الثلاث الراي ، الدستور ، الشعب من ٦١٪، ٥٣٪، ٨٥٪ على التوالي الى ٣٠٪ كما تنص المادة ٩٨/ب من قانون النشر والمطبوعات السماح للقطاع الخاص بالعمل بحرية ودعت الحكومة ايضاً الى توزيع اعلاناتها الرسمية في الصحف الخاصة سواء التابعة للاشخاص او للاحزاب لضمان عدالة الدعم.

### تقرير منظمة العفو الدولية

منظمة العفو في تقريرها الصادر بتاريخ ٢٢/اذار/١٩٩٤ وبعنوان: «اصلاحات حقوق الانسان انجازات وعقبات» اشادت بتجربة الاردن الديمقراطية وبالانجازات التي تمت في صعيد حقوق الانسان والتي بدأت بشكل ملحوظ منذ الانتخابات البرلمانية عام ١٩٨٩م والتي تطورت بشكل واضح في عام ١٩٩٢ حيث صدر قانون الاحزاب والمطبوعات وتم الغاء الاحكام العرفية وقانون الطوارئ، غير ان المنظمة في ذات الوقت والتي اشارت الى ان الاردن صادق على العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية عام ١٩٧٦ وكذلك على العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والثقافية والاجتماعية وعلى الميثاق الدولي لحقوق الطفل والى ان الاردن يطمح من خلال توصيات الملك الحسين الذي يشدد على ان تكون الاردن نموذجاً اقليمياً يحتذى في موضوع حقوق الانسان قالت انه لا زال هناك انتهاكات ترتكب والتي تشمل السجن الانفرادي العازل عن العالم الخارجي والطويل والذي قد يتضمن التعذيب وسوء المعاملة ويهدد فرص المحاكمات العادلة استمرار محكمة خاصة باسم محكمة امن الدولة والتي تعمل على محاكمة القضايا السياسية وازدياد استخدام عقوبة الاعدام في العامين الاخيرين. وضعف حرية الصحافة بالاضافة الى ضعف الحماية الكاملة للاشخاص ضد طردهم الى بلاد حيث يواجهون انتهاكات خطيرة في حقوق الانسان.

هذا وقد علقت منظمة العفو بقولها حول موضوع الحجز العازل عن العالم الخارجي والطول بانه منذ عام ١٩٩٢ قامت الجهات الامنية باحتجاز قرابة ٨٠٠ شخص قلة منهم الذين عرضت قضاياهم على محكمة امن الدولة في حين ان الغالبية اطلق سراحهم بدون مقاضاة وكان منهم متهمين بقضايا عنف سياسي واخرين سجناء راي. ويكاد يكون جميع اولئك معرضين لفترة حجز عازلة عن العالم الخارجي وطويلة تصل الى اسابيع او اشهر وطبعاً خلال هذا الحجز لا يسمح لهم بمقابلة اي محامين او اطباء -ممن يختارون- او قضاة حتى يتم الانتهاء من التحقيق معهم واخذ اعترافاتهم- وان كان يتطلب الامر ذلك- اما زيارات العائلة فتسمح احياناً ولكنها غالباً ما تكون صعبة وقليلة وخلال هذا الحجز يكون الضرب وسوء المعاملة وبالرغم من ان ما وصل للمنظمة حول شكاوى في هذا الصدد قليلة الا انها وقعت عدة حالات احدها في قضية شباب مؤتة والتي اشار فيها احد المتهمين ان اعترافه كان نتيجة تعرضه للضرب وآخر ظهرت على جبينه اثار جروح

ثم اوضح التقرير الى ان التضييق الذي يمارس على الصحفيين وحرية النشر تثير القلق عند المنظمة ذلك ان مثل تلك التشريعات تعطل حرية التعبير عن الراي وطالبت بتعديل جميع التشريعات ذات العلاقة بحرية الاعلام والصحافة

هذه تقارير المؤسسات الاهلية فكيف كان ردّ الحكومة؟

نأمل ان يطلع المواطنون عليه في أقرب وقت، ولو من خلال اعلامها الرسمي! ⑤

---

### الاتجاه الاسلامي يعود بقوة الى نقابة المهندسين الزراعيين

## ■ التل نقيباً ، ووجوه شا[illegible] تدخل النقابة لاول مر[illegible]

رغم شدة المنافسة على مجلس نقابة المهندسين الزراعيين هذا العام ووجود قائمتين بيضاويتين استطاع الاتجاه الاسلامي (القائمة البيضاء) في نقابة المهندسين الزراعيين استعادة مواقعه في النقابة بعد ان فقدها لدورتين متتاليين.

فقد تمكن المهندس الزراعي طارق التل عضو المكتب التنفيذي لجبهة العمل الاسلامي من الفوز بموقع نقيب المهندسين الزراعيين وحصل على ٥٢٩ صوتاً بينما حصل منافساه فهد ابو قمر على (١٧٠صوتاً) وعصام نصر علي (٢٢٦ صوتاً)

كما فاز مرشح القائمة البيضاء لمنصب نائب النقيب حسن جبر علي ٥٢٩ صوتاً.

كما تمكنت القائمة البيـ[illegible] الفوز بخمسة اعضاء مـ[illegible] النقابة

لقد اكدت نتائج الانتخا[illegible] ثقة المهندسين الزراعيين بـ[illegible] الاسلامي من خلال الا[illegible] الملتزمة اذ حصل النقيـ[illegible] على ذات الاصوات وحصـ[illegible] القائمة على اصوات مقارـ[illegible]

وتمكنت وجوه شابة [illegible] لاول مرة من الاتجاه الاسـ[illegible] الفوز على رموز نقابية سابـ[illegible] القائمة الخضراء، وبذلـ[illegible] القائمة الخضراء آخر معا[illegible] النقابات. ⑤

---

## نتائج مسابقة القرآن لمحافظة العا[illegible]

عمان - السبيل

فيما يلي نتائج مسابقة القرآن الكريم لمحافظة العاصمة / التعليـ[illegible] حيث احرز طلبة مدارس الارقم نتائج متقدمة تمثلت كالاتي

١ - الصف الثاني فاز بالمركز الثاني الطالب عبدالرحمن ابو قبع
٢ - الصف الخامس فاز بالمركز الاول الطالب صالح ابو قبع
٣ - الصف السادس فاز بالمركز الثاني الطالب محمد بكيره
٤ - الصف السابع فاز بالمركز الاول الطالب احمد ابو علي
٥ - الصف الثامن فاز بالمركز الثاني الطالب شاكر شحادة.
٦ - الصف التاسع فاز بالمركز الاول الطالب عدنان خولاني. ⑤

---

## نشاطات جمعية المركز الاسلامي الخير[illegible] في الزرقاء خلال شهر رمضان المـ[illegible]

انطلاقاً من اهدافها الخيرية وتعميقاً لروح التكافل بين المسلمين فقد قامت جمعية المركز الاسلامي في الزرقاء بعدة نشاطات خلال شهر رمضان المبارك

فتحت رعاية الشيخ ياسر العمري رئيس الجمعية اقيم افطار جماعي للايتام في مسجد الفاروق ضمن مشروع افطارصائم حضره عدد من كفلاء الايتام هذا وقد اقامت المدارس ورياض الاطفال التابعة للجمعية افطارات مماثلة حيث تم بعد الافطار توزيع كسوة العيد على نحو (١٢٧) يتيماً ويتيمة وفي مبنى الجمعية بالزرقاء اقيم افطار جماعي لمصلي مسجد الشهيد عبد القادر الحسيني ومن جانب اخر قامت كلية المجتمع الاسلامي بتسيير قوافل الخير الى العائلات الفقيرة في عمـ[illegible] في الزرقاء هذا وقد قامت [illegible] بتوزيع مواد تموينية وملا[illegible] نحو (١١٨٠) عائلة فقيرة [illegible] توزيع نحو (٣٠) ذبيحـ[illegible] الفقراء والمحتاجين ومن [illegible] تم توزيع مساعدات نقدية [illegible] (٤١٦) عائلة فقيرة امـ[illegible] (٤٩٠) يتيماً. من جهـ[illegible] احيت الجمعية ليلة القدر [illegible] في مسجد الفاروق وقد [illegible] جانباً من الاحتفال الشيـ[illegible] العمري رئيس الجمعية [illegible] الجمعية بوادي الحجر اليـ[illegible] كبير في مسجد الشيخ [illegible] الشيشاني شارك فيه الـ[illegible] انيس والدكتور احمد نوفـ[illegible] ختم القران الكريم خلاله التراويح ⑤

---



---



### أبو محمد المقدسي يرد على السبيل

# هذا انا على المكشوف وهذه دعوتي بكل وضوح

## ■ ومن اجلها وحدها اطارد ، فأرجو ان لا اكون غامضاً عندكم بعد اليوم ■

**حضر الى صحيفة السبيل احد الاشخاص وادّعى انه من طرف (ابو محمد المقدسي) وان لديه رداً على ما نشر في العدد السابق حول (الحقيقة والوهم في قضايا امن الدولة) واكد انه تعرض لظلم فيما كتب وانه ليس لديه ما يدافع به عن نفسه غير لسانه... في نهاية اللقاء السريع قال هذا الشاب انه هو (ابو محمد المقدسي) ثم مضى مسرعاً، فماذا يقول في رده؟**

انا ولله الحمد لن احاججكم كغيري بقانون المطبوعات او الجزاء او غيره من القوانين الوضعية التي يتحاكم اليها سائر الناس حين تتقول عليهم صحيفة ما، ارتطعن فيهم وتتنقصهم، فهذا ليس من ديني وانا منه براء..

لكن سأذكركم كونكم صحيفة تتكلم باسم الاسلام وتتمسح بالدفاع عنه بقول الله تعالى في محكم تنزيله: (يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين)

وبقوله سبحانه: (والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً واثماً مبيناً)

ويقول المصطفى عليه السلام: (.. من قال في مؤمن ما ليس فيه اسكنه الله ردغة الخبال -اي في جهنم- حتى خرج مما قال) رواه الامام احمد عن ابن عمر

ثم أما بعد..

* فقد قلتم عني: (وكل ما يعرف عنه انه يتبنى قضايا تكفير المجالس النيابية واباحة سرقة البنوك الربوية وقد صدرت له كتيبات مطبوعة في ذلك) الذي ذكرتموه هنا كما هو واضح تتكلمون فيه عن معرفة وعلم وليس عن ظن وتخرص وتخمين.. ولذا اقول توضيحاً له وان انشغل بالتخرصات قبله وبعده..:-

* أما المجالس النيابية فان شانها ولله الحمد والمنة قد امسى واضحاً ليس عندي وحدي فقط بل عند كل موحد يعرف توحيده الحق الذي يتضمن: الكفر بكل معبود يعبد من دون الله باي نوع من انواع العبادة، سواء كانت هذه العبادة؟ سجود ام ركوع ام دعاء ام ذبح ام تشريع..

فالتشريع عبادة يجب ان توحد الله وحده.. ولا يجوز صرفه لغير الله تعالى - قال تعالى منكراً على المشركين الذين يتخذون معه شركاء في التشريع: (ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله...)

- وقال عز وجل: (ولا يشرك في حكمه احداً) اي: في تشريعه وحكمه الشرعي وكذا القدري..

وقال سبحانه منكراً على المشركين الذين اتخذوا علماءهم ودعاتهم مشرعين مع الله: (اتخذوا احبارهم ورهبانهم ارباباً من دون الله والمسيح ابن مريم وما امروا الا ليعبدوا الهاً واحداً لا اله الا هو سبحانه عما يشركون) وحديث عدي بن حاتم يفسر هذه الآية بان العبادة المقصودة هنا ليست هي السجود والركوع لكن طاعتهم ومتابعتهم في السلطة التشريعية..

ولذلك قرر العلماء مستدلين بهذه الآيات ان (من اطاع العلماء او الامراء في تحليل ما حرم الله او تحريم ما احل الله فقد اتخذهم ارباباً من دون الله) وهذا تبويب الشيخ محمد بن عبد الوهاب على الآية وحديث عدي في كتاب (التوحيد الذي هو حق الله على العبيد) ولذلك قلنا ونقول وسنبقى نقول بكل وضوح ودون اي غموض باذن الله:- «ان التشريع وفقاً لمواد دستور وضعي او قانون ارضي كفربواح مخرج من ملة الاسلام حتى ولو كان ذلك التشريع تحريماً للخمر او الربا او تقريراً لبعض حدود الشرع.. فهو لا يخرج عن الكفر البواح ما دام استسلاماً وانقياداً لشرع الدستور وموداه وليس استسلاماً وانقياداً لشرع السموات والارضين ودينه القويم..)

وهذا كلام عام يشمل كل من مارس السلطة التشريعية من البشر حاكماً كان او محكوماً.. ما دامت هذه السلطة التشريعية تمارس وفق قانون وضعي ودستور ارضي.. فماذا تريدون اكثر من هذا الوضوح.. ولقد خطبت بين يدي الانتخابات التشريعية خطبة جمعة بينت فيها ان المادة (٢٥) من الدستور الاردني التي اناطت السلطة التشريعية ببشر اياً كان ذلك البشر، وان هذه السلطة التشريعية تمارس وفق مواد الدستور، كما نصت على ذلك المادة التي قبلها (٢٤)، فقلت في تلك الخطبة ولا زلت اقول بكل وضوح ودون لبس او غموض: ان هذا شرك مبين وكفر بالله العظيم نبرأ الى الله منه ومن اهله وممن يقسمون على احترامه.. ولنا حول هذا كتيب قديم طبع في الكويت ايام الانتخابات التشريعية هناك، ثم وجدته منتشراً مصوراً بفضل الله هنا في الاردن باسم (الديمقراطية دين، ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين).

اجل من اجل ذلك اطارد لا لغيره من التخرصات والشقشقات التي القتها صحيفتكم على عواهنها.. فانا داعية الى الله فقط ولست على الناس بوكيل، جل دعوتي منحصرة في تجريد التوحيد لله وحده، اركز على ذلك ولا اندندن الا حوله، وعقيدتي ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام من سلفنا الصالح، وليس عندي من تنظيم اوعمل مادي او نحوه اذ لا يكلف الله نفساً الا وسعها، وانا امقت الحزبية وابغض اهلها في الله ولا اؤمن بالعمل الحزبي التنظيمي الذي تمارسه الجماعات الموجودة على الساحة والذي مزق شمل امتنا وجعلها شيعاً واحزاباً الولاء فيه للجماعة لا لله، والحب والبغض فيه سبيل التنظيم والقيادة لا في الله..

وكل من قرأ كتاباتي يعرف دعوتي الواضحة التي لا غموض فيها مثل: (ملة ابراهيم) و (كشف النقاب عن شريعة الغاب) و (امتاع النظر في كشف شبهات مرجئة العصر) و(الديمقراطية دين) و (القول النفيس في خديعة ابليس) وغيرها، كلها تدندن حول التوحيد والكفر والبراءة من كل ما يعبد من دون الله. اركز دوماً على هذا ولا شغل يشغلني او هم يهمني الا هو.. ومن اجله اعادي فيه احب وابغض ولاجله وحده اطارد والاحق، وكم انا سعيد بذلك، فهذه دعوة الرسل وتلك حالهم، فاسأله تعالى ان لا يميتني الا وانا على مثل هذه الحال واحسن منها.. فارجو ان لا اكون عندكم غامضاً بعد اليوم..

* أما قولكم (واباحة سرقة البنوك الربوية وقد صدرت له كتيبات مطبوعة في ذلك) وكذا اشارتكم الى احتمال تورطنا مع جهات خارجية.. فانا ابرأ بمجلة تنتسب الى الاسلام وتتمسح بالدعوة اليه ان تنقل مثل هذا الكلام وتلقيه وتنشره بين الناس على عواهنه اذ المفترض بها ان تكون لساناً مدافعاً عن المسلمين. بغض النظر اخواناً كانوا او من غير الاخوان، كما يفترض بها ان تكون لساناً ناطقاً للاسلام لا للجهات الامنية التي تكيل التهم العشوائية للدعاة ثم بعد ذلك فليثبت منها ما يثبت وليسقط منها ما يسقط -ولذلك فانا اطالب الصحيفة ان تعتذر عن هذه الاساءة التي تسببت بها في تشويه دعوتي بنشر هذا التوضيح، او ان تحقق مصداقيتها فتنشر ارتظهر او تري الناس ما تزعم انني كتبته من كتيبات او حتى ورقات او سطوراً او كلمات حول اباحة سرقة البنوك الربوية، او تذكر ولو دليلاً واحداً على تورطي مع جهات خارجية، فانا اكفر بكل طاغوت وابرأ منه داخلياً كان ام خارجياً.. وقد اليت على نفسي ان تكون البراءة من الشرك والمشركين..) ولا اشغل نفسي بغير ذلك وكل ما اكتبه فهو دندنة حول هذا الاصل الاصيل لانه قطب رحى الدين واصل دعوة الانبياء والمرسلين.. وافخر بعداوة طواغيت الارض كلهم واتقرب الى الله بتقطيع العلائق معهم.. كما لا اشغل نفسي بامور كقضية البنوك الربوية ونحوها، وليس لي في ذلك كتب. ⑤

---

## قوافل الخير تنطلق من كلية الخير والعلم والبناء، كلية المجتمع الاسلامي في الزرقاء

التزاماً من الكلية بدورها في خدمة مجتمعها المحلي في مدينة الزرقاء، وادراكاً لمسؤولياتها في تلمس حاجات الاسر المعوزة ومد يد الحنان والمواساة الى الفئات التي تحتاجها في مؤسسات الايتام والمرضى والعجزة، فقد اعتادت في مثل هذه الايام المباركة العشر الاواخر من رمضان كل عام ان تشحذ الهمم وتوقظ العزائم وتهيي كوامن الخير في النفوس فتتذكر اصحاب الخير واليسار بمسؤولياتهم تجاه اخوانهم المحتاجين من الفئات المذكورة.

وسرعان ما يتجاوب مع دعواتها الخيرون فيسارعوا ببذل ما تجود به النفوس الكريمة من مظاهر الدعم المادي والعيني، ثم تنطلق بهذا كله قوافل الخير من كلية المجتمع الاسلامي على شكل مجموعات طلابية يرافقها معلمات فاضلات بواسطة حافلات الكلية الى من تعودوا اللقاء بهم في هذه الايام من كل عام.. اسر فقيرة مستورة، ايتام فقدوا مصدر حنانهم، مرضى يرقدون على اسرة الشفاء عجزة قابعون في مؤسساتهم ابعدتهم القلوب القاسية عن محاضن الرعاية الطبيعية لهم..

فهنيئاً لمن اجرى الله الخير على يديه وهنيئاً لمن كان سبباً في تخفيف معاناة او تعويض لمسة حنان.. هذا وقد شملت قوافل الخير لهذا العام الجمعيات التالية:

١ - جمعية عمر بن الخطاب الخيرية
٢ - مخيم الزرقاء
٣ -مستشفى الزرقاء الحكومي
٤ - مستشفى الحكمة
٥ -مركز الاميرة منى للمسنات
٦ - بعض قرى الصليل ⑤

---

## "السبيل" وأخبار الجريمة:

## نحن لا نشيع الفاحشة!!

ندرك في هذه الصحيفة اننا بعزوفنا عن نشر اخبار الجرائم بمختلف اشكالها نخسر عدداً لا باس به من القراء الذين يحبون هذا اللون من الاخبار. ولقد كان بامكاننا نشر صور وتفاصيل جريمة الزرقاء في العدد الماضي، قبل الاخرين نظراً لتزامن ذلك مع موعد الصدور ولكننا بالمقابل صحيفة ملتزمة شعارها مرضاة الله اولاً، ومصلحة البلد وابنائه، التي تتحقق بارضاء الله

وقد يتساءل البعض عن السبب الكامن في عزوفنا عن هذه الاخبار، رغم انها تنبه المجتمع الى وجود الجريمة وانتشارها؟ وقبل الاجابة على هذا السؤال نقول بان ثمة صحفاً في بلادنا لا تنشر اخبار الجريمة والفاحشة فحسب، وانما تقوم بالتلاعب بها لتبدو اكثر اثارة، وذلك في محاولة لاستقطاب المراهقين والمراهقات وهؤلاء جرمهم اكبر بكثير من الذين يكتفون بنشر الخبر مجرداً.

ان هذه الصحف هي اشبه باصحاب تلك الروايات التي تتعمد اثارة الغرائز الجنسية دون مناسبة، لاستقطاب المراهقين، او اشبه باولئك المخرجين الذين يضعون في افلامهم مناظر خليعة لا تضيف شيئاً الى قصة الفيلم او رسالته، وانما لنفس السبب السابق.

ان السر في عدم تعاملنا بهذا اللون من الاخبار هو ببساطة في تلك القاعدة الاسلامية، التي ترى في شيوع الفاحشة اثماً اكبر من مجرد حدوثها. فعندما يطلب الشرع اربعة شهود على حادثة الزنا، فانه يطلب المستحيل تقريباً، الا ان يكون الفاعل قد مارس فعلته على قارعة الطريق، وذلك شبه مستحيل ايضاً. ولكن ذيوع خبر جريمة الزنا في مجتمع ما، سينتهك روح ذلك المجتمع وينكت فيها نكتة سوداء، حتى اذا تراكمت تلك الحوادث اصبح رد فعل المجتمع عليها عادياً، وتلك هي الكارثة.

ان وقوع جريمة ما في المجتمع ليس الكارثة بحد ذاتها، ولكن الكارثة هي في ذيوع خبر تلك الجريمة، وبداية تآكل رد فعل المجتمع تجاهها.

ان الوضع اشبه ما يكون بالذي يرى اليوم جريمة او فاحشة فتثور نخوته، ثم يراها في اليوم التالي فتثور نخوته بشكل اقل من المرة الاولى، وهكذا، حتى يصبح الامر عادياً، وهنا الكارثة.

انها عملية تطبيع للعقل الجماعي للمجتمع على تقبل الجريمة والفاحشة، وهذا دور ساقط للصحافة، عكسه هو الصحيح. وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله في الحديث الصحيح «من قال هلك الناس فهو أهلكهم» (بضم الكاف، وفي رواية بفتحها).

اننا في هذا المقام نهيب باجهزة الامن الا تلجأ الى اعطاء محاضر التحقيق التي تصف تفاصيل الجرائم الدقيقة للصحف، لانها اما ان تخدش الروح الجماعية للمجتمع، او تعطي دروساً مجانية في الجريمة لمن يحبون.

ماذا فعلتم باطفالنا الابرياء في قصة الزرقاء، وقد عاد اكثرهم الى البيوت يسألون عن معنى "اللواط" وكيف يكون؟! لقد جرحتم براءتهم، من اجل سبق صحفي؟!

تلك هي رؤيتنا لهذه المسألة. ولعلنا ننتهزها فرصة لنذكر انفسنا واولي الامر بان الحدود الاسلامية، بعد تهيئة الاجواء لايجاد مجتمع نظيف محكوم بمنهج الاسلام هي الاكثر نجاعة في حرب الجريمة والفساد. الم يقل سيد البشر عليه الصلاة والسلام «لإقامة حد من حدود الله في الارض خير من ان تمطروا اربعين يوماً».

انه كذلك ففي اقامة حد من حدود الله تربية لمجتمع على الاستقامة والنظافة، وفي ذلك خير كثير لا يتصوره احد.

تخيلوا لو ان منفذ جريمة الزرقاء البشعة قد وضع في ساحة عامة ورجم بالحجارة، فما هي ردة فعل المجتمع؟ اذلك ام اعدامه ببساطة، وكانه ارتكب جريمة قتل عادية؟.. «ما لكم كيف تحكمون»؟!! ⑤

● ياسر الزعاترة

---

## حزب جبهة العمل الاسلامي يدعو الى مقاومة ضريبة المبيعات

اصدر حزب جبهة العمل الاسلامي بياناً صحفياً يدعو فيه الى مقاومة ضريبة المبيعات والى الوقوف ضده.

واكد البيان ان الحزب يرفض الضريبة من منطلق حب البلد ومواطنيه واضاف البيان: قناعتنا بان مشروع هذه الضريبة فيه مساس بسيادة الاردن وشعبه حيث جاء هذا المشروع استجابة لاملاءات صندوق النقد الدولي، وقد عبر نواب جبهة حزب العمل الاسلامي عن رفضهم لهذا المشروع في اروقة المجلس حيث خرج نواب الحزب من الجلسة التي خصصت لمناقشة هذا القانون واحتجاجاً على الطريقة التي جندتها الحكومة في وسائل الاعلام للترويج للمشروع، وعدم اعطاء الفرصة لاصحاب وجهة النظر المخالفة لاسماع المواطنين وجهة نظرهم.

●●●●●●

## حزبا جبهة العمل الاسلامي والقومي يعلنان وقوفهم مع الجماهير التونسية

اصدر حزب جبهة العمل الاسلامي وحزب جبهة العمل القومي بياناً «مشتركاً» حول الانتخابات في تونس جاء فيه: ان هذه الانتخابات تؤكد حرص القائمين على الامر في تونس على مواصلة احتكار السلطة دون اي اعتبار لارادة الشعب وللمصالحة.

ويرى الحزبان ان هذا «الغطاء الديمقراطي» المكشوف يستهدف تغطية ممارسات القمع التي لم تتوقف ولكنها جاءت في هذه المرة ضمن اطار جديد.

واعلن الحزبان وقوفهم الى جانب الجماهير التونسية من اجل انتزاع حقوقها الاساسية في التعددية السياسية والتعبير عن ارادتها بحرية. ⑤

## اوراق اردنية

### الحريات العامة في العام الخامس للديمقراطية

■ سميح المعايطة

لاشك ان للمسيرة الديمقراطية عناصر وابعاد تتكامل لتشكل في مجموعها اطار ومضمون هذه المسيرة وترسم حجم وجودها وتاثيرها على واقع الحياة لمجتمعنا الاردني.

وفي العام الخامس للمسيرة الديمقراطية يجدر بالجهات والقوى المعنية رسمية كانت ام شعبية ان تقف وقفة مراجعة وتقييم لهذه المسيرة حفظاً ورعاية وتطويراً لهذا الخيار الاستراتيجي للاردن.

واحب في هذه السطور ان اقف سريعاً على قضية الحريات العامة خلال سنوات الديمقراطية السابقة، وهذه القضية من القضايا الهامة وبعداً مؤثراً من ابعاد الديمقراطية لاسباب اهمها:

١ – ان قضية الحريات تمس بعض الحقوق الاساسية للمواطن وخاصة تلك التي كانت محل اعتداء خلال سنوات ما قبل الديمقراطية، وهي قضية تعبر عن حقيقة التزام السلطة التنفيذية ومؤسساتها بالخروج من نفق الاحكام العرفية، وهي مؤشر حقيقي لجدية الدولة في توجهها لتحويل الحديث عن الديمقراطية الى واقع ملموس ونهج حكم وادارة علاقات.

٢ – مسيرة قضية الحريات تعبير عن حجم القوى المعارضة والرافضة للديمقراطية، ومقياس لحجم مراكز القوى التي تتعارض مصالحها مع ديمقراطية تحفظ حقوق المواطن وتدفع عنه سيف التسلط والقمع.

٣ –قضية الحريات العامة تعبير عن قدرة القوى السياسية والحزبية على ادارة معركتها مع التسلط والقمع ومصالح بعض مراكز القوى، ومقياس لموقع هذه القضية في سلم اولويات هذه القوى.

والآن الى اين وصلت مسيرة قضية الحريات العامة في العام الخامس للديمقراطية؟!

* اذا جاز لنا ان نرسم خطا بيانياً لمسيرة الحريات العامة فان هذا الخط في حالة صعود وهبوط ولم يصل الى حالة استقرار حقيقية ولم يتحدد بعد اتجاه حركته الايجابية، صحيح ان السلطة التنفيذية قد استجابت لبعض الحقوق الاساسية للمواطن وقدمت نماذج ايجابية لكن المسار الايجابي تبعه بعض المسارات السلبية وسجلت السلطة التنفيذية تجاوزات على حقوق المواطن، كما حفلت السنوات السابقة ببعض الاحداث والقضايا التي مثلت انتكاسات حقيقية في مسيرة الحريات العامة كقضية جيش محمد والنفير الاسلامي وجامعة مؤتة وعمليات الاعتقال العشوائي في بعض الاحيان.

* الى الآن يبدو ان بعض الجهات تراهن على عدم التزام السلطة التنفيذية في الاستمرار في العملية الديمقراطية وهذا ساهم في افراز حالة من عدم الوضوح في التعامل مع القضايا الاساسية اضافة الى رغبة هذه الجهات في الحفاظ على ما تستطيع من مكاسب ومصالح ونفوذ .

* اما فيما يتعلق بالقوى السياسية فقد عاشت معظمها الفترة الاولى تحت حالة القمع السابقة وكانت غير مقتنعة بجدية مؤسسة الحكم من جهة وقدرة المسيرة الديمقراطية على الامتداد الى قلاع العرفية والقمع وهو امر اثبتت الايام صحته احياناً فما زالت الديمقراطية غير قادرة على استعادة حقوق المواطن لدى بعض مراكز النفوذ والمؤسسات، لكن القوى السياسية سجلت حالة من النضال مقبولة ومعقولة وكان لمجلس النواب السابق ولجنة الحريات فيه وبخاصة في عهد المهندس احمد الازايدة رحمه الله دور مميز وجريء في مواجهة المؤسسات العرفية والدفاع عن الحريات وخاصة في الفترة الاولى لمجلس النواب.

وكان من الملاحظ ان حركة القوى السياسية نحو قضية الحريات غير مبرمجة وغير منسقة، حتى ان قضية الحريات لم تكن احياناً على راس اولويات بعض القوى، وفي القضايا الكبرى التي شكلت انتكاسات حقيقية للحريات العامة لم يكن موقف بعض القوى جاداً او فاعلاً ووقفت موقفاً اقرب الى الحياد تحت ضغط حسابات خاصة.

بشكل عام لقد قدمت القوى السياسية مواقف ايجابية لكنها لم تكن موفقة في مواقف اخرى.

وبعد:

اعتقد ان قضية الحريات العامة تعرضت خلال السنوات السابقة الى انتكاسات وانتهاكات خطيرة، والاخطر من ذلك وجود قابلية وتوجه لدى بعض القوى العرفية لمزيد من هذه الانتهاكات ويعزز هذا التوجه بعض الثغرات القانونية وتغاضي السلطة التنفيذية عنها بل وحمايتها ومحاولة تبريرها، واذا ما استمر هذا الخط البياني في تصاعد فانه لا فائدة حقيقية من مؤسسات ديمقراطية كالاحزاب والبرلمان اذا كانت غير قادرة على ضمان حق المواطن في الامن وحقه في ان تبقى حقوقه القانونية والدستورية مصانة من اي انتهاك لحرمتها. ⑤

---

● (٣٥٠) ألف سيارة اردنية غير مرخصة ●

# هل تنجح شركات التأمين في رفع أسعار التأمين على السيارات ضد الغير ١٥٠٪

■ كتب ماجد الخضري

هل تكسب شركات التامين المعركة وترتفع اسعار التامين على السيارات "ضد الغير" بعد ان هددت هذه الشركات، بوقف التامين الالزامي على السيارات بدعوى انه يخسرها مبالغ طائلة وطالبت بزيادة النسبة المقررة على التامين ضد الغير ١٥٠٪ وهذه النسبة تساوي (١٥ مليون دينار تقريباً ) وقد نفذت ثماني شركات من سبعة عشرة شركة التهديد وما زالت الشركات الاخرى تهدد بوقف التامين وهذا يعني ان حوالي (٣٥٠) الف سيارة ستكون بدون تامين لان قانون السير يلزم السيارات ان تؤمن الزامياً ضد الغير قبل الترخيص.

ومما يذكر انه في العام الماضي تم الاتفاق بين وزارة الصناعة والتجارة واتحاد شركات التامين على اجراء دراسة للتامين الالزامي من قبل شركتين لتدقيق الحسابات للتاكد من هذه الخسائر التي تتحدث عنها شركات التامين ولكن ثماني من شركات التامين انسحبت من ممارسة التامين الالزامي قبل التوصل الى نتيجة ما . الاتحاد الاردني لشركات التامين رفع مذكرة الى دولة رئيس الوزراء جاء فيها «الاتحاد الاردني لشركات التامين يناشد دولتكم العمل على التريث باقرار مشروع تعديل قانون مراقبة اعمال التامين لان هذا التعديل المقترح سيضر بحماية مصالح المواطن وقطاع التامين وخزينة الدولة وسيعود بهذا القطاع الى حالة البعثرة والتشرذم التي كانت قائمة قبل عام ١٩٨٧ مما اضطر الدولة انذاك لتعديل القانون ليضمن اعادة تنظيم هذا القطاع بتقليص عدد الشركات وتقويتها لتتمكن من حماية المواطنين وممتلكاتهم والاقتصاد الوطني.

وطالبت المذكرة رئيس الوزراء باتاحة المجال لشركات التامين بعرض وجهة نظرهم واكدت هذه الشركات ان التامين الالزامي للمركبات ما زال مستمراً رغم الخسائر المتزايدة التي يتكبدها هذا القطاع.

ورفع اتحاد شركات التامين مذكرة مماثلة الى رئيس مجلس النواب جاء فيها: قبل صدور قانون مراقبة اعمال التامين المعمول به حالياً كان عدد الشركات (٣٣) شركة بين وطنية واجنبية تتنافس في سوق صغير مما ادى الى هبوط مستوى الخدمات التي كانت تقدمها هذه الشركات ولتحسين وضعها صدر عام (٨٥) نظام التامين الالزامي الذي منح لجنة برئاسة وزير الصناعة والتجارة صلاحية تحديد اسعار التامين الالزامي بحيث لا يجوز لاي شركة تخفيف او زيادة هذه الاسعار ثم رأت الحكومة أن تحسين الوضع لن يتم الا بتقليص عدد شركات التامين ولذلك تم تعديل قانون مراقبة اعمال التامين ودفع الشركات نحو الاندماج بهدف تقويتها وقدمت الحكومة حوافز تشجيعية للدمج تمثلت في الاعفاءات الضريبية لمدة سنتين وبالنسبة للتامين الالزامي لا يوجد اي احتكار من قبل الشركات حيث تتحدد الاسعار بناء على قرار من اللجنة التي يراسها وزير الصناعة والتجارة.

واعتباراً من سنة ١٩٨٩ بدأت خسائر شركات التامين تظهر بشكل واضح في هذا الفرع نتيجة انخفاض اسعار الدينار وارتفاع قطع السيارات وتكلفة المعالجات الطبية واجور الاصلاح ومن هنا طالب اتحاد شركات التامين رفع الاسعار وابدت وزيرة الصناعة والتجارة تفهماً واضحاً للخسارة التي تتعرض لها شركات التامين وطلبت اعداد دراسة محايدة بغرض تدعيم موقف الوزارة عند تقرير تعديل الاسعار واضافت المذكرة: لقد فوجئ الاتحاد الاردني لشركات التامين بموافقة مجلس الوزراء على تعديل قانون مراقبة اعمال التامين وموافقة اللجنة القانونية في مجلس الوزراء عليه في زمن قياسي. واضاف البيان: ان فتح المجال لتأسيس شركات تامين جديدة سيؤثر بصورة سلبية على نتائج اعمال جميع الشركات وينعكس على خزينة الدولة التي تدفعها الشركات علماً بانها تدفع حالياً عشرة ملايين دينار على شكل ضرائب متنوعة وتؤكد ان اسعار التامين الالزامي هي من ادنى الاسعار في العالم.

### «خلفية عن القطاع»

الزم قانون السير عام ٨٤ جميع المركبات بالتامين لدى احدى شركات التامين لتغطية الاضرار التي تلحق بالغير بسبب استعمال المركبة وذلك كشرط مسبق لتسجيل او ترخيص او تجديد رخصة اي مركبة وصدر نظام التامين الالزامي على المركبات لتغطية اضرار الغير رقم ٢٩ لسنة ١٩٨٥ فحدد بجداول مرفقة به اسعار تامين المركبات ومسؤولية شركة التامين عن الاضرار الجسدية والمادية التي تلحق بالغير من جراء حوادث المركبات واعطى النظام وزير الصناعة والتجارة صلاحية تعديل اسعار التامين وحدود مسؤولية شركة التامين المنصوص عليها في الجداول المرفقة بالنظام بناء على تنسيب لجنة مؤلفة برئاسة وكيل وزارة الصناعة والتجارة وعضوية كل من مراقب التامين وممثل عن ادارة الترخيص وممثل عن الجمعية الاردنية لشركات التامين وباشرت شركات التامين بتقديم خدمات التامين الالزامي «التامين ضد الحوادث» ومنذ عام ١٩٩١ اخذت شركات التامين تطالب بزيادة اسعار التامين الالزامي مؤكدة انها تتكبد خسارة من هذا الفرع من التامين ورفض وزراء الصناعة والتجارة المتعاقبون اقرار الزيادة لان حجم الخسارة ونسبتها لم تكن واضحة

وطلبت الوزارة من شركات التأمين فصل التامين الالزامي عن السيا[رات] ابتداء من عام ١٩٩٣ وفي ١٩٩٤/١/١٩ تم الاتفاق مع شركات التا[مين] على اجراء دراسة للتامين الالزامي تقوم بها شركتين لتدقيق الحسا[بات] لتحديد خسائر التامين الالزامي وقد طلبت الوزارة هذه الدراسة [...] اعمال التامين لعام ١٩٩٢ كانت تبين ربحاً صافياً قدره ١١,١٥٤,[...] دينار او ما نسبته ٣٧٪ من راس المال المدفوع ورغم الاتفاق بين ال[...] والاتحاد الاردني لشركات التامين انسحبت خلال شهر شباط ثما[ني] شركات من اصل سبعة عشر شركة اردنية من تقديم التامين الالزامي للمركبات.

لقد تبين من تقييم الوضع الحالي ومراجعته ما يلي:

تجيز القوانين والانظمة والتعليمات المعمول بها لشركات التا[مين] الانسحاب من تقديم خدمة اساسية وهي التامين الالزامي وذلك باشـ[عار] خطي تبلغه للجمعية الاردنية لشركات التامين ولمراقب التامين [قبل] عشرة ايام من تاريخ انسحابها الامر الذي قد يؤدي الى ازمات [...] تحد من قدرة الحكومة على تطبيق نصوص القوانين مثل قانون [السير] ونظراً لان التامين ضد الغير الزامي بموجب القانون تضطر [السلطة] التنفيذية الى تسعيره منعاً للاستغلال فلا تستطيع الحكومة تعويم [الاسعار] لان عوامل السوق التي تكون عادة هي المسؤولة عن تحقيق سعر [عادل] للسلعة او الخدمة غير متوفرة في قطاع التامين. فالقانون منع [...] تسجيل شركات جديدة وذلك بموجب المادة ٥٦ منه التي تنص على ما يلي:

«..... لا يسمح بتسجيل شركات تامين جديدة بعد صدور هذا الـ[قانون] الا بقرار من مجلس الوزراء»

### «التعديلات المقترحة على القانون»

تدرس الوزارة حالياً مسالة تعديل اسعار التامين الالزا[مي] والتعويضات المترتبة. على شركات التامين على اسس علمية [...] الحاجة اصبحت ملحة لعدم تعريض هذه الخدمة لعدم الاستقـ[رار] مستقبلاً وذلك من خلال ربط صلاحية رخصة التامين لممارسة [...] انواع التامين بقيام الشركة المرخص لها بتقديم التامين الالزامي [...] يقع ضمن هذا النوع ويؤدي هذا التعديل الى استقرار في [...] التامين الالزامي وفي نفس الوقت يسمح لشركة التامين بالتخلي [عن] تقديم خدمات التامين للنوع باكمله اذا لم يكن مربحاً.

اضافة الى تحقيق المنافسة في القطاع بما يضمن عدالة الاسـ[عار] وتحسين الخدمات من خلال الغاء الشرط التعجيزي الوارد في المادة [...] من القانون وفي نفس الوقت الابقاء على شرط الحصول على موافقة مجلس الوزراء.

بعد ان قدمنا عرض لعدد من الآراء حول التامين الالزامي نقول [ان] تعديل القانون هو لحماية مصالح الغالبية العظمى من افراد الشـ[عب] وخاصة محدودي الدخل منهم فشركات التامين تدعي انها لا تربح [...] من ميزانيتها الرسمية تبين انها تحقق ارباح مقدارها ٣٧٪ من رأس [المال] وقد عمدت هذه الشركات لاستخدام اسلوب الانسحاب لوضع الحـ[كومة] امام الامر الواقع وبالتالي اجبار المواطن اما على القبول بالرسوم الجديدة او ايقاف سيارته لعدم قدرته على التامين او التامين [...] الذي لا يقدر عليه الكثيرون ولم تنتظر هذه الشركات نتائج دراسة [...] المشكلة بموافقتهم للبحث في موضوع التامين الالزامي [...] بالانسحاب في محاولة للي ذراع الحكومة واعتقد ان لتعديل [القانون] الحالي لشركات التامين ما يبرره فالقانون يحمي مصالح الشركات [على حساب] المواطن وهو يمنع تسجيل شركات جديدة لادامة الاحتكار والتـ[حكم] بالمواطنين والاسعار والزيادة الهائلة ١٥٠٪ في الرسوم لم يثبت [ان] هناك ما يبررها فالقانون الحالي يبيح للشركات بقليل من الـ[...] وبالتهديد بالانسحاب من ان تكرر مسلسل طلب الزيادات الى ما لا [نهاية] وبالتالي فالتعديل المطروح على مجلس النواب يمنع الاحتكار [...] التحكم بقوت المواطن والاخلال بدخله او زيادة اعباء كبيرة [...] فهناك حوالي (٣٥٠) الف سيارة في المملكة اغلبيتها تتبع [...] الالزامي فاذا زادت الرسوم بمقدار ١٥٠٪ اي ٣٠ دينار لكل سيا[رة] فسيدخل الى شركات التامين من هذا البند لوحده حوالي عشرة ملا[يين] دينار يدفعها محدودي الدخل والسائقين بالدرجة الاولى.

وقد رفضت الهيئة العامة للاتحاد الاردني لشركات التامين مشروع قانون التامين المعدل والذي يسمح بتراخيص شركات تامين جديدة [...] عن استغرابها باصدار هذا القانون بالسرعة التي تمت.

فهل يستطيع "حيتان" شركات التامين من خلال نفوذهم الواسع [في] البلد تعطيل مشروع القانون المعدل مدعين ان المشروع الجديد سيضـ[ر] المواطن وقطاع التامين وخزينة الدولة واذا كانت هذه الشركات [...] مصلحة الوطن والمواطن لماذا لم تنتظر هذه الشركات الدراسة التي [تقوم] بها شركتين لتدقيق الحسابات واخيراً اقول ان الارباح الطائلة [التي] تحققها شركات التامين في الانواع الاخرى من التامين كافية [...] تحقيق الربح او تحقيقه بنسبة ضئيلة في التامين ضد الغير لا [...] سيؤدي الى خراب خزينة الدولة والاضرار بالمواطنين الا من [...] الحيتان. ⑤



وزير السياحة في لقاء شامل مع السبيل

# ■ لا صحة لوجود سياحة اسرائيلية في الاردن وما يحدث عمليات تسلل فردية؟؟
# ■ (٤٣) بعثة اجنبية في الاردن تساعد بالتنقيب عن مائة الف موقع اثري؟؟
# ■ من يضايق أي سائح انما يضايق ويضر نفسه

■ كتب ماجد الخضري ورائد النجار

● محمد العدوان ●

**تعتبر السياحة الاردنية المصدر الثالث من مصادر الدخل القومي الاردني بعد المساعدات وحوالات العاملين بالخارج ومن المتوقع ان تصاب السياحة الاردنية بنكسة كبيرة بعد توقيع اتفاقيات السلام المنشودة مع الكيان الصهيوني وستتجه انظار السواح العرب والاجانب الى اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ومهد الديانات والحضارات وفيما اعتقد ان السياحة الاسرئيلية سوف تنتعش على حساب العربية لالقاء المزيد من الاضواء على مستقبل السياحة الاردنية كان لنا هذا اللقاء مع معالي السيد محمد العدوان وزير السياحة والاثار حيث امتاز الحديث معه بالصراحة والوضوح**

■ ما هو دور وزارة السياحة والآثار في اثراء الدخل القومي الاردني؟؟

– تعتبر الصناعة السياحية من اهم الصناعات الوطنية في الاردن وتشكل في الوقت الحاضر المصدر الثالث من مصادر الدخل القومي اذ بلغ دخل وزارة السياحة (٤٠٠) مليون دينار والسياحة في الواقع هي نفط الاردن واذا ما اخذنا بعين الاعتبار ان الدخل القومي الاول هو المساعدات الخارجية والثاني دخل الاردنيين العاملين في الخارج فان الدخل السياحي هو الدخل الثالث.

■ الى اين وصلت مشاريع وزارة السياحة والآثار في تطوير صناعة السياحة الاردنية؟؟

– وزارة السياحة مسؤولة مسؤولية مباشرة عن الترويج السياحي للاردن في الداخل والخارج فنحن نروج للاماكن الاثرية والعادات والتقاليد الاردنية ولذلك نعتبر السياحة الدبلوماسية الخفية التي تروج للاردن في الخارج والقطاع السياحي برمته سواء العام او الخاص منه هو بمثابة سفراء دائمين للاردن في الخارج والسياحة هي اتصال الناس مع بعضهم بعيداً عن السياحة بمفهومها التقليدي وقد بدانا بعمل خطة تثقيفية لتعريف المواطن الاردني على الثروات الكبيرة الموجودة في بلدنا وسنبدأ بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم بتثقيف الاطفال في جميع المراحل التعليمية واتفقنا مع التلفزيون الاردني على بث حلقات اسبوعية لتوعية المواطن الاردني بالكنوز الموجودة في بلدة وفي الخارج هناك حملات منظمة نروج من خلالها للاردن السياحي بالتعاون مع المكلية الاردنية حيث نقوم بطبع النشرات واصدار الافلام والمشاركة في المعارض الدولية ولكن للاسف لا يوجد لدينا مكاتب سياحية متخصصة في الخارج وقد صدر قرار من الوزارة يخول المكلية الاردنية بتمثيل وزارة السياحة في الخارج.

■ الى اين وصلت مشاريع البحث عن الآثار الاردنية الدفينة وكيف تتعامل الوزارة مع المواطنين الذين يعثرون على الآثار؟؟

– الاردن متحف طبيعي مفتوح ولا يوجد اي مكان بالملكة يخلو من الآثار التي تحكي قصص الحضارات القديمة التي استقرت في هذه المنطقة فالاردن مهد الحضارات، وهذا يعني ان هناك الكثير من المواقع الاثرية بعضها تم التنقيب عنها والبعض الآخر لم يتم وتقدر دائرة الآثار العامة عدد المواقع الاثرية في الاردن بمئة الف موقع اثري، ولا شك اننا اكتشفنا القليل منها لقلة الامكانيات وحجم العمل المطلوب منا فهناك الآن (٤٣) بعثة اجنبية تساعد دائرة الآثارالعامة بالتنقيب والترميم.

■ الى ماذا تهدف هذه البعثات من وجهة نظركم؟؟

– هناك تصور عالمي بان الآثار ثروة عالمية وهي تهم الجميع وليس الدولة التي تحتويها فقط فالبتراء مثلاً اعتبرت من التراث العالمي وهي مسجلة في اليونسكو وهناك الكثير من الدول تساعدنا في مجال الآثار وهناك عدد من البعثات الاكاديمية الاجنبية الموجودة في الاردن.

■ هل حدث وان تعرضت الآثار الاردنية لعملية سرقة وكيف تتعامل الوزارة مع هذه الحالات؟؟

– هناك بعض التجاوزات تحدث -وكما قلت- فالاردن موقع اثري ولا تستطيع دائرة الآثار العامة وحدها حراسة كافة المواقع ونحن نطمع ان يكون كل اردني حارساً على هذه الثروة الوطنية، ففي «عراق الامير» مثلاً تم اكتشاف عملة فضية في اجرار خلال عملية حفر للصرف الصحي فاخذ بعض المواطنين بعض القطع الاثرية، وتم استرداد جزء منها وقانون الآثار يعتبر سرقة الآثار والمتاجرة بها جريمة.

■ اذا وجد شخص "ما" اثاراً في ملكه او وجد ذهباً كيف تتعامل الوزارة مع ذلك؟؟

– الآثار ثروة وطنية ولذلك يجب على هذا الشخص تسجيل الآثار في دائرة الآثار العامة وهذا لا يعني انها ستؤخذ منه.

■ يعاني عدد من المواقع السياحية الاردنية من قلة الخدمات وعدم الاعتناء بها وانا ارى ان الوزارة مقصرة في ذلك ما ردكم؟؟

– لدينا الكثير من المواقع السياحية وامكانية الوزارة في الوقت الحاضر لا تمكنها من المحافظة على هذه الاماكن السياحية والاثرية والمشكلة ليست مسؤولية الوزارة وحدها فهناك عدة جهات من القطاع العام والخاص مسؤولة عن هذه الآثار ورغم ذلك لا تدخر دائرة الآثار اي وسع بالمحافظة على هذه الآثار واكرر ما قلته بان كثرة المواقع الاثرية والتنقيب المستمرعن الآثار يخلق حجم كبير من المسؤولية وهذه الدائرة لا تفي بحجمها الحالي بالغرض المطلوب.

■ تشهد منطقة الطيبة بوادي موسى حركة عمرانية سياحية، من هي الجهة الممولة لهذه المشاريع والى ماذا تهدف؟؟

– اغلب الاستثمارات في قطاع خاص وهناك مناطق سياحية جديدة تنشا في البتراء بتمويل محلي ونحن كدولة وفرنا لهم البنية التحتية وانا ارى ان هناك شراكة فعالة بين القطاع العام والخاص ولا يمكن للدولة ان تتفرد بتنمية القطاع السياحي وحدها.

■ ماذا عن حمامات ماعين، لقد مُنيت هذه المؤسسة التي تشرف عليها الوزارة بخسائر كبيرة وغيرها من المؤسسات السياحية التي اقامتها مؤسسة الضمان الاجتماعي؟

– ان اشراف وزارة السياحة على هذه المواقع هو اشراف عام فالوزارة ليس لها سيطرة مباشرة على هذه المؤسسات.

■ لا يوجد اهتمام من قبل الوزارة بالسياحة الطبيعية لماذا؟!؟

– التنمية السياحية الاردنية هي عملية متكاملة منها السياحية التي تعتمد على التاريخ والآثار وتسمى السياحة الحضارية وهي مصدر الجذب السياحي الاول ونحن نحاول تطوير مفهوم التنويع السياحي فهناك البحر الميت والسياحة العلاجية ونحن الآن في صدد وضع خطة متكاملة بالتعاون مع وزارة المياه والري ووزارة التخطيط لتطوير السياحة في منطقة البحر الميت وهي تعتبر فريدة من نوعها في العالم وهناك مشروع لتطوير مفهوم السياحة المناخية لتميز الاردن بمناخ معتدل وهذه الخاصية من الممكن ان تشكل استقطاب سياحي عربي ومحلي للاردنيين

■ البعض يعتقد ان مستقبل السياحة الاردنية سيكون في خطر اذا ما تم السلام فستتدفق اعداد كبيرة من العرب الى فلسطين المحتلة وهذا سيساهم بانتعاش السياحة الاسرائيلية على حساب السياحة العربية ما تعليقكم على ذلك؟

– اذا ما تم السلام الشامل والعادل في المنطقة وتم السلام الذي ترضى به الاجيال المقبلة لا بد وأن تتأثر كافة مناحي الحياة في المنطقة وعلى راسها عملية صناعة السياحة واحد ركائز السياحة الامن والاستقرار ونامل ان يوفر السلام ذلك.

■ تخوف عدد كبير من الخبراء والاكاديميين العرب من ان تنقل اسرائيل الفساد والامراض الجنسية الى الدول العربية ما ردكم على ذلك؟؟

– نحن لا نخاف من الخطط الاسرائيلية او المنافسة الاسرائيلية ولدينا كدول عربية خصائصنا التي نتميز بها عن اسرائيل ورغم ذلك يجب ان يتم التنسيق الكامل بين الدول العربية لمواجهة التحديات في المرحلة المقبلة ويجب ان لا تكون جهودنا مبعثرة في هذا الصدد وقد شجعنا اللقاء مع مسؤولي السياحة في سوريا ولبنان وسنشارك في ندوة التكامل السياحي في الشهر المقبل التي ستتم مع مصر بالاضافة الى بعض الدول العربية.

■ لكن التجربة المصرية معالي الوزير تثبت عكس ذلك فقط تغلغل الصهاينة في المجتمع المصري عن طريق السياحة واستطاعوا نشر الامراض الجنسية والمخدرات؟؟

– في رايي ان المواطن الاردني هو مواطن واعي ومثقف وهو مواطن مضياف بطبيعته ونحن معروفون بكرم الضيافة والاصالة والمواطن في هذه المنطقة عبر التاريخ تعود ان يمتلئ بالضيوف ويتعامل معهم فنحن لم نكن يوماً ما بعيدين عن العالم وحضارتنا وديننا وتقاليدنا تشجعنا على الاحتكاك والتعامل مع غيرنا من الناس وانا لا اخاف من الاحتكاك مع اية دولة ولكنني ارى ان تاثيرنا على غيرنا سيكون اقوى من تاثيرهم علينا.

■ ولكن التجربة المصرية اثبتت عكس ذلك؟؟

– السلام في مصر ليس سلاماً شاملاً وعادلاً بل هو منفرد ونحن هنا نتكلم عن السلام العادل والشامل ومتى اقتنعنا ان هناك سلام عادل وشامل لماذا الخوف فنحن بلد واعي ومتحضر ومثقف ولا اتفق معكم بسهولة تغيير مجتمعنا وتاثيره بهذه السهولة التي تطرحونها وسنضع الضوابط والقيود على الانفتاح مع اسرائيل وعلى السائح التقيد بالضوابط الموجودة لدينا ونحن لسنا اغبياء وسنواجه اي احتمالات مستقبلية.

■ ماذا اعددتم من اجل هذه الاحتمالات؟؟

– نحن الآن نحاول ان ندرس تحديات المستقبل والسياحة واحدة من هذه التحديات فنحن نركز على التعاون مع الاشقاء العرب ونحن لا نستطيع ان نعمل من فراغ وهذه مسؤولية مشتركة بين جميع القطاعات.

■ ربما يتعرض السواح اليهود مستقبلاً لاعتداءات من قبل الاردنيين ماذا اعددتم لذلك؟؟

– اية مضايقة مهما كان نوعها لاي سائح لا تعكس تقاليدنا العربية والاسلامية والسائح هو ضيف على كل واحد منا وهو مصدر رزق لكثير من العائلات الاردنية لان السياحة من اهم مصادر الدخل القومي وفي اعتقادي ان من يضايق اي سائح انما يضايق نفسه لاننا معروفون بحسن الضيافة والخلق وهذا ما يعلمنا اياه الاسلام وحسن الخلق والتسامح ومعاملة الضيف هي من اهم الامور التي تعلمنا اياها التربية الاسلامية.

■ ولكن في اول تصادم تم بين العرب واليهود (مجزرة الخليل) اقدم مواطنين اردنيين بالاعتداء على سائحين احدهما امريكي والاخر روسي، فما بالك لو كانوا يهود ماذا سيحصل عندها؟؟

– ما حدث كان ردة فعل فوري للجريمة البشعة النكراء التي اصابت اهلنا في الخليل وهي لا تمثل اي تنظيم او عملية مدروسة منظمة ضد السياح واعود واؤكد بان الاردن من امن الدول في المنطقة وحتى في العالم ونحن في الاردن سجلنا اقل نسبة من الجرائم في العالم وهذا ما نعتز ونفتخر به.

وتبقى امامنا الثوابت وليس الاستثناءات وفي اي بلد من الممكن ان تحدث جرائم وعمليات اجرامية. ولكن ثوابتنا بحمد الله لا تتزعزع وهي مستمدة من عاداتنا وتقاليدنا من جهة ومن السياسة الحكيمة التي نتبعها في هذه المنطقة المشتعلة من العالم.

■ الا يوجد تخوف من بعض الاسلاميين في الاردن وضربهم للسياحة اليهودية في الاردن مستقبلاً؟؟

– لا يوجد في الاردن تقسيم للمواطنين اسلاميين وغير اسلاميين فكلنا اسلاميين ونبقى اسرة واحدة نحل مشاكلنا بالحوار البناء الهادف ونستطيع بكل صدق ان نتغنى بالتجربة الديمقراطية الاردنية وقد حلت كثير من المشاكل بالاسلوب الديمقراطي واختلاف وجهات النظر شيء صحي ما دامت المصلحة الوطنية العليا هي الهدف والتطرف يبقى مسالة اسرائيلية قبل ان تكون اردنية او اسلامية اما ان هناك من يعارض السلام في المنطقة من ناحية المبدأ فهذا امر اخر.

■ ترددت شائعات في الاونة الاخيرة عن دخول اسرائيليين ميناء نويبع الى الاردن بدون جوازات سفر وبقواربهم الخاصة وفي العقبة يستاجرون سيارات سياحية ويتجولون في الاردن ما ردكم؟؟

– هذا غير صحيح فقد حدثت بعض عمليات التسلل وعددها قليل وقد تم القاء القبض على مرتكبيها واتخذت الاجراءات اللازمة بحقهم وهذه العمليات نادرة جداً. ⑤

## الاتحاد العام للادباء العرب يرفض دعوة أدونيس للاردن

صدر عن مكتب السيد فخري قعوار الامين العام للاتحاد العام للادباء والكتاب العرب التصريح التالي:

انسجاماً مع سياسة الاتحاد العام للادباء والكتاب العرب، والتزاماً منه بنص نظامه الاساسي، وحرصاً على مقاومة التطبيع مع العدو الصهيوني فان الامانة العامة للاتحاد تدعو ادارة مهرجان جرش الى العدول عن دعوة الشاعر ادونيس الى الاردن للمشاركة في الفعاليات الثقافية في المهرجان القادم.

واضاف : ان هذا الشاعر ادلى بتصريحات لاحدى صحف العدو وهي صحيفة يديعوت احرونوت، متجاوزاً في ذلك صراع الامة مع العدو، كما كتب في جريدة القدس التي تصدر في لندن مقالة عبر فيه عن ضيقه بسبب تلكؤ الولايات المتحدة الامريكية في شن الحرب على العراق الشقيق، وان ما قامت به الولايات المتحدة من تدمير وقتل وابادة لاشقائنا العراقيين كان متاخراً، وكان على (حامية حقوق الانسان) في العالم -اي الولايات المتحدة الامريكية- ان تنقذ حقوق الانسان العراقي بضربة مبكرة ومنذ امد بعيد.

واضاف قائلاً: ان الشاعر ادونيس شارك مع كتاب عرب اخرين في لقاء مع كتاب اسرائيليين في غرناطة، وهذا كله يتنافى مع توجه الادباء والكتاب العرب نحو مقاومة التطبيع الثقافي مع العدو، وعلى العكس من ذلك، فان قيام ادارة مهرجان جرش بدعوة ادونيس هو امعان في دعم شاعر يساهم بثقله وتاريخه في عملية التطبيع، اضافة الى ان ادارة المهرجان ستكون بمثابة غطاء لممارساته وهذا ما لا تريده الامانة العامة للاتحاد، ولا يريده الاتحاد العام للادباء والكتاب العرب ولا تريده امتنا باسرها.

واختتم تصريحه بالقول: اننا نامل من اخواننا في ادارة مهرجان جرش ان يعيدوا النظر في دعوة الشاعر المذكور وان يعلنوا سحب الدعوة منه وان لا يقعوا في فخ التطبيع الثقافي من حيث يعلمون او لا يعلمون. ⑤

## اتحاد الطلبة في جامعة مؤتة يحقق انجازات مشرفة؟؟

■ مؤتة - السبيل

يعتبر اتحاد الطلبة في جامعة مؤتة من انشط الاتحادات الطلابية في المملكة فقد استطاع هذا الاتحاد حل العديد من المشاكل التي واجهت الطلبة نذكر منها: تدخل الاتحاد في حادث فصل عدد من الطلبة فصلاً اكاديمياً وكان نتيجة تدخله في هذه الواقعة اعطاء الطلبة المذكورين فرصاً جديدة بالاضافة الى حل مشكلة قسم الجيولوجيا الذي تم تجميده وقد تعهدت الجامعة بتلبية جميع مطالب طلبة قسم الجيولوجيا التي طالب بها الاتحاد باسمهم وعمل الاتحاد على طرح قضايا طلبة الاقسام المختلفة ومتابعتها لدى ادارة الجامعة بالاضافة الى قضية المواصلات وما يواجهه طلبة الجامعة بهذا الصدد وقد عقدت اكثر من ندوة ورفع اكثر من كتاب حول قضية المواصلات مما دفع الى تحسين الوضع العام عند بوابة الجامعة.

اما بالنسبة لمشكلة السكن فبحكم موقع جامعة مؤتة وكون النسبة العظمى من الطلبة من خارج محافظة الكرك فان الحديث عن السكن في الجامعة له صفة مميزة وقد عمل الاتحاد على حل هذه المشكلة من خلال مساعدة طلاب الجامعة في الحصول على سكن مناسب لهم وبالتعاون مع اهالي محافظة الكرك، متابعة احتياجات سكن الطالبات في الجامعة وطالب الاتحاد بتحسين مرافق الجامعة وحدث ذلك.

ومن الناحية الاعلامية فالاتحاد يصدر نشرة طلابية «الراي الطلابي» وهي الجريدة الناطقة باسم الاتحاد كما قام الاتحاد باصدار عدد من النشرات التعريفية به وعمل على اقامة علاقات داخلية وخارجية مع الجامعات والمعاهد والمؤسسات الرسمية.

اما من الناحية المالية فقد قام الاتحاد بتوزيع مساعدات على الطلبة المحتاجين بلغت حوالي (٤) الاف دينار اردني.

وفي سؤال للطالب غسان عبدالحميد نائب رئيس اتحاد الطلبة في جامعة مؤتة عن اهم المشاكل التي واجهت المجلس قال: لابد وان يواجه اي عمل عوائق ومحددات تحول دون اكتماله واهم العوائق التي واجهتنا عدم تقبل البعض لفكرة الاتحاد سواء من اداريين ام اكاديميين ام طلبة وحلت هذه المشكلة بايجاد اتجاه مشترك وتوليد الثقة بين الاتحاد ومختلف هذه الاطراف.

واضاف عبدالحميد ان مجلس الطلبة يطمح الى مشاركة اكثر في المسيرة التعليمية في الجامعة، كما يطمح الى المشاركة في اللجان المختلفة بالجامعة. ⑤

# تعليق انتخابات التمريض

■ كتب يوسف نعمان يوسف:

جرت انتخابات نقابة التمريض لعامي ٩٤-٩٦ يوم الجمعة ٩٤/٣/٥ حيث بلغ عدد المقترعين ٦٣٢ ناخباً من اصل ١١٣٠ عضو يحق لهم الانتخاب، وبنص قانون النقابة يتم انتخاب النقيب، وبعد ذلك يتم انتخاب مجلس النقابة تحت اشراف النقيب المنتخب، كما نصت المادة ٢١/أ من القانون على ان يحصل الفائز على الاغلبية المطلقة من المقترعين (نص + ١) وقد حصل السيد هاشم سلامة على ٣١٠ صوت بينما حصل السيد نزيه البزور على ٣٠١ صوتاً اضافة الى وجود (١١) ورق مهملة وغير محسومة لكلا المرشحين، لذلك فلم يحصل اي من المرشحين على الاغلبية المطلقة واستناداً لتلك المادة يجب اعادة انتخاب النقيب في نفس الجلسة. علماً بأن اللجنة المشرفة على الانتخابات برئاسة السيدة سميرة قمق ممثلة الامين العام في وزارة الصحة، اعلنت النتيجة بأن كل من المشرحين لم يحصل على الاغلبية المطلقة، وقررت اعادة اجراء انتخاب النقيب، الا ان الخلاف بدأ حول الاوراق المهملة. هل تحتسب من النصاب لغايات احتساب الاغلبية المطلقة أم تهمل ابتداء من كون المادة ٢١/هـ تحدثت عن الاوراق المهملة دون الاشارة الى اهمالها من النصاب، وبينما لم يرد ما يشير الى احتسابها الى اي من المرشحين.

وقد تدخل في هذه الاثناء المحامي احمد النجداوي دون وجه حق ودون طلب رسمي من قبل اللجنة المشرفة، حيث جلس بين اعضاء اللجنة وتحدث الى الهيئة العامة، للتاثير على رأي اللجنة، الامر الذي يعد تدخلاً سافراً لصالح مرشح على آخر، وتاثيراً على رأي الهيئة العامة لصالح السيد هاشم سلامة مستخدماً بذلك اسلوب ترهيب رئيسة اللجنة واخافتها من مغبة مخالفتها للقانون، مما يشكل تجاوزاً وتدخلاً في شؤون النقابة وتوجيهاً للراي الذي لا يخلو من المصلحة، اضافة الى تدخل المحامي سميح خريس لتاكيد راي النجداوي دون الطلب منه ذلك بشكل رسمي.

وبعد مداولات استمرت لاكثر من ساعة لعدم تمكن اللجنة من الاتصال بالمستشار القانوني للنقابة للبت في القضية، بسبب التاخير في الوقت ولخصوصية مهنة التمريض ودوام الموظفين على ثلاثة شفتات، الذي يحول دون انتظارهم اكثر من ذلك، مما استدعى ان تقرر اللجنة تعليق اعلان نتائج انتخاب النقيب الى حين الاستئناس برأي المستشار القانوني المحامي «امين الخوالدة»

واشارت اللجنة المشرفة في قرارها على تحديد موعد لاحق لانتخابات مجلس النقابة من قبل المجلس الحالي وبعد ان انفض الاجتماع التقت اللجنة المشرفة بالمحامي الدكتور كمال ناصر للاستئناس برأية في القضية فاوضح ان المادة ١١/هـ غير واضحة وتحتمل اكثر من اجتهاد وبحاجة الى مصدر قانوني رسمي للبث في تفسيرها واعطاء الراي النهائي فيها

وفي هذه الاثناء حضر الامين العام في وزارة الصحة الى مجمع النقابات وعقد اجتماعاً ضم المرشحين لانتخابات النقيب واللجنة المشرفة، ثم انفرد بعد ذلك باجتماع مع السيدة سميرة قمق (ممثلة الوزارة)، وخرج بقرار تعليق النتيجة الى ان يتم استشارة مستشار وزارة الصحة القانوني الا ان السيد البزور طالب بتطبيق نص المادة ٢١/أ التي توجب اعادة الانتخاب والالتزام بقرار اللجنة الاولى بالاعلان عن النتيجة وعدم حصول الاغلبية المطلقة لأي من (هاشم والبزور) وبالتالي اعادة الانتخابات.

وحتى يستقر رأي مستشار وزارة الصحة فاننا نؤكد ان الانتخابات تاتي ولاول مرة بعد أن انتقلت نقابة التمريض نوعياً من خلال مجلسها السابق وتحقيق العديد من الانجازات والمطالب من خلال العديد من اللجان التي تمكن من وضع توصيف وظيفي وصياغة اخلاقيات المهنة، وخرجت من نطاق التقوقع والتمحور حول مصالح فردية او فئوية الى مرحلة العمل المؤسسي والجماعي وانتهاج الاسلوب العلمي والمصادقة على اقرار العديد من القوانين مثل نظام التقاعد والتكافل الاجتماعي، اضافة الى محاولات تعديل وتطوير قانون النقابة بحيث يواكب التطورات التي تتماشى مع تطور المهنة والمجتمع.

الامر الذي يبدو فيه ان قائمة التجديد والوحدة النقابية التي يترأسها السيد «سلامة لم تتجاوز خمس طموحاتها وامالها التجديدية اكثر من محاولة تثبيت الانجازات السابقة، وبالاخص نظام التقاعد والعمل الاضافي «فرق ساعتين» والتوصيف الوظيفي.

والى حين استقرار الامور فاننا نرى ضرورة عدم تدخل أياً من الجهات لتوجيه الرأي ومحاولة الالتفاف على قانون النقابة لصالح اي من المرشحين، والاسراع في تنفيذ ذلك حتى لا تبقى نقابة التمريض دون مجلس يدير امورها، ويقوم بتنفيذ سياساتها.

## وزارة الصحة حسمت الخلاف القانوني وانصفت النقابة.

علمت السبيل ان المستشارة القانونية لوزارة الصحة حسمت الخلاف في نقابة المرضين باحالة الموضوع الى المستشار القانوني للنقابة باعتبار ان النقابات لها شخصيتها المستقلة عن الوزارة ولا يجوز للوزارة التدخل في شؤونها وان مجلس النقابة منتخب وهو صاحب الولاية حتى يتم انتخاب مجلس جديد، من جهته اكد المستشار القانوني للنقابة الاستاذ امين الخوالدة ان الانتخابات مؤجلة ولا بد من اعادتها باعتبار ان اي من المرشحين لم يحصل على الاغلبية المطلقة.

وبذلك تؤجل الانتخابات لمدة اسبوعين وتعاد من جديد!

## الطفل الضحية لؤي عريقات

■ الدكتور بسام العموش

لصديقي المهندس غازي الجمل ديوان شعر بعنوان (دمع اليراع) وقد تذكرت ذلك الديوان وانا اقرأ عن الطفل الضحية (لؤي) الذي ذهب الى ربه على يد ذلك السفاح العاهر، لقد شعرت ان قلمي سيبكي وسينزف يراعي الدم قبل الدمع، ولكنني لا استطيع ان اتجاوز الجريمة البشعة لاعتبارات كثيرة: فهي قضية طفل بريء اصبح طيراً من طيور الجنة قدره هكذا جاء نهاية محزنة مؤلمة كان يامل اهله ان يكون ولدهم الوحيد شيئاً لهم في مقتبل الايام ولكن الله تعالى له في خلقه شؤون.

كم من طفل جرح بجرح لؤي؟ لقد اصبحت انظر الى كل طفل على انه مهدد من خنازير هذا المجتمع اخاف عليه كما اخاف على ولدي. في عيون الاطفال الذين سمعوا بالقصة المأساوية وجوم واستغراب واستفسارات لا تنتهي والتضحية من عاهر شايب فقد انسانيته ورجولته وذهب مع الحيوانية الى اقذر مستوى لها وبكل وقاحة. اي انسان هذا واي تربية تلقى واي ثقافة استمع؟! جريمة في رمضان وفي ليلة عيد. اي عيد مر على هذه الاسرة المنكوبة؟!

مع انني مع حرية الصحافة لكنني لم اؤيد الكتابة التي نشرتها بعض الصحف والصور التي وضعتها لدرجة انني كنت امرر عيوني على الكلمات بشكل سريع اخاف القراءة وخلاياي ترتجف من الاوصاف والافعال لا اتمالك وانا انظر صورة الطفل الشهيد وقد سجي على شقه الايمن بجانب صخرة الجرم والذبحة.

لقد اغتال ذلك المجرم اعراضنا واطفالنا وكرامتنا وامننا وانني اتخيل ان يتحرك الناس ويتحركوا استنكاراً ورفعاً للصوت. ادعوكم ايها الآباء ويا مدارس الاطفال ويا ايتها الجمعيات والاتحادات النسائية ان تقيموا مسيرة ترفعون فيها صورة الطفل الشهيد (لؤي) منددين ومطالبين بسرعة اشفاء الغليل واطفاء النيران في صدورنا اقول اشفاء الغليل ولا اقول الاعدام لان الاعدام ليس هو مطلبنا. اخاطب رجال القضاء ان تكون محاكمة علنية تلفزيونية وان يكون حكمها باقسى درجة يمكن ان تصل اليها الاحكام لانها ليست قضية (لؤي) بل هي قضيتنا، اطفالنا، شوارعنا، مدارسنا، اعراضنا، امننا، ويجب ان تكون العقوبة علنية (وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين) (ليشف صدور قوم مؤمنين) وانتم ايها السادة المحامون ويامن ترسم الحقوق لا تتوكلوا بقضايا الظلم بل التزموا بتبني قضايا المظلومين وان من يترافع عن هذا السفاح يحكم على نفسه بانه عاشق للباطل والمال وقتل الاطفال وهز الابدان.

لو تخيلت نفسي قاضياً في هذه المسالة لاصدرت حكماً بجر هذا الشايب العايب من الرمثا الى العقبة خلف سيارة تسير بسرعة بسيطة وان يعلق صلباً على باب كل مدينة وان يسمح لكل مواطن شريف ان (يفش غله) وان يقوم تلفزيوننا بتصوير التظاهرة الاردنية في مطاردة السفاحين وان يبث ذلك عبر القناة الفضائية للعالم.

لكم التحية رجال الامن العام الجنود والضباط والذين سهرت معكم ليلة وانتم تبحثون في الجريمة النكراء وكلي قناعة ان لكم اجراً واجرة على هذه الجهود المتواصلة واتمنى ان ترفقوا في منع الجريمة قبل وقوعها سائلاً المولى ان يحفظ بلدنا وشعبنا واطفالنا وابننا (لؤي) الشهيد جنات ورحمات.

## كلام في الهواء

■ عبدالرحمن الباز

### محطات على طريق الزواج -٣-

ذكرت لي احدى الفتيات عبر اتصال هاتفي ان والدها نكص يوم قدوم الجاهة عن موافقته للشاب الذي خطبها وبعد ان تفاهم معه على كل شيء اذ دخل ابوها على الرجال وقال لهم: اهلاً وسهلاً بكم ضيوفاً، اما موضوع الخطبة فقد جد في الامر جديد ونحتاج لمزيد من التفكير فيه!! واستغرب الناس، وعتبوا على الشاب، كيف القى بهم في هذه الورطة ولكن الشاب اكد ان كل شيء كان مهيئاً، ولم يكن لديه علم بهذا التطور.. ووعدهم ان يبلغهم جميعاً السبب اذا علمه!!

وبعد ان وصل البيت كلم الشاب الفتاة مستفسراً عن الامر، فاوضحت له وهي تبكي ان الامر يتعلق بالجاهة، وان اباها يقول انها ليست (قد المقام) وقال ايضاً (ول، جاهة ما فيها نائب على الاقل؟) مع ان الذين رافقوه كانوا من اهل التقوى ومن كرام الناس ايضاً..و بالطبع فان الشاب ترك تلك الفتاة.

هذا نوع من عقليات اولياء الامور الذين يسوسون بناتنا ويتحكمون في مصائرهن مما يفرض ان نحرص جميعاً على ان نوصل نور الاسلام وتعاليمه ومعالم هذه الصحوة الى كل بيت، وكل عقل ونحاول ان نقذفها على كل سلوك باطل.

سقت هذه المقدمة لان هذه المحطة هي محطة «العقد» التي يسبقها بالطبع توجه (الجاهه) او (السوقة) كما يسميها اخرون الى منزل والد المخطوبة لطلبها رسمياً، وهؤلاء يمثلون الشهود على الايجاب والقبول، لان هذا الايجاب والقبول هو عقد الزواج ديانة، وانما كان العقد المكتوب لدى المحكمة لتوثيق الحقوق والشروط العامة والخاصة من اجل المستقبل.

واذا كان عدد الشهود الذين يوقعون على العقد التوثيقي اثنين فقط فان هذه الجاهة يمكن ان تكون من اثنين وتجيء ،و لكن الحاصل الان هو ان الجاهة لا تقل عن عشرة اشخاص، واذا كانت كتابة العقد ستتم في نفس الجلسة، كما يتم حالياً احياناً فان العدد يفوق العشرات، والمسلمون سواسية كاسنان المشط فما معنى ان يحرم البنت من الزواج ممن توسمت فيه الخير هو كذلك، من اجل ان الجاهة ليس (قد المقام) اضافة الى ما في ذلك من غمط الناس حقوقهم وظلمهم.

وللعلم فان ذلك كان قبل ثلاث سنوات منذ تركها الشاب، وقد تسامع الناس ذلك فابوا الاقتراب من هذا الاب لعنجهيته وكبريائه والفتاة هي التي تلقت الضربة.

كما قلنا فانه يتم في تلك الجلسة او في اليوم الذي يليه غالباً كتابة العقد او (الكتاب) كما يسميه البعض.

وعلى ذكر العقد، فاني لاحظت، انه ينشا كثير من الخلاف بعد الزواج حول بعض حقوق الزوجة، اذ يدعي وليها انه اشترط ذلك ويؤكد الزوج ان هذا الشرط لم يتم، وذلك لان الاسرتين في فترة الخطبة والعقد تكونان في سعادة وسرور، وكذلك الخطيبان، ويحاول كل طرف ان يظهر للاخر انه يحبه اكثر، فتنصرف الاذهان او قد يحول الحرج في مثل هذه الظروف بينهم وبين ان يسجلوا ما اتفقوا عليه في العقد بدقة مخافة بعض الظنون التي قد تؤثر على هذا الجو.

ونقول لهؤلاء وهؤلاء ان الحق لا يفسد الود وما دام العقد جاء اصلاً لمهمة واحدة لا غير هي توثيق الحقوق وتدوين الشروط وليس له في هذه العملية اية مهام اخرى، فلماذا لا يسجل فيه كامل ما اتفق عليه الطرفان حتى لا يكون هناك مجال للخلاف في المستقبل؟ فالعقد المكتوب لا يقرر زواجاً، اذا ان الزواج قد تم بالايجاب والقبول من كلا الطرفين وجاء هو لتوثيق هذا الايجاب وهذا القبول وتوثيق الحقوق والشروط.

ونقطة اخرى احب ان اشير اليها في معرض الحديث عن العقد، اني ارى ان تباشر البنت البكر البالغ العاقل موافقتها على الزواج ولا يكتفي بموافقة وليها، مع ان موافقة وليها مطلوبة على الاقل، لان كثيراً من الفتيات لا يدرين عن زواجهن الا بعد ان يخبرها الولي انه اعطاها الفلان او لعلان ويباشر هذا الولي العقد وهي في خبر كان.

وقد لاحظت ان كثيرين من عاقدي الانكحة لا يصرون على سؤال الفتاة شخصياً امام الشهود عن موافقتها وقد حضرت اكثر من مرة بعض هذه الجلسات وكنت اصر على ان يسال العاقد الفتاة او ان لا اشهد على العقد.

هذه نقطة مهمة في هذا الموضوع، ارجو ان يكون لها خانة في صلب صيغة العقد تنص على الفعل المسند للعاقد (وقد سالت الفتاة، فوافقت ووكلت... امام الشهود).

هذه امور يجدر الوقوف عندها والتحقق من كمالها، حتى تسهم في استقرار الحياة فيما بعد.

والى المحطة القادمة... لك تحيتي اخي القارئ ولعلنا نلتقي.

## كلمـــة

* تتوجه انظار العالم الافريقي والآسيوي وربما العالمي ايضاً الى الحدث الأبرز على مستوى القارة الافريقية وهو بطولة كاس الامم الافريقية التي تستضيفها تونس الخضراء على ملاعبها وتجمع نخبة من ابرز النجوم الافارقة والمحترفين في الخارج ويتطلع الشارع العربي بكل شوق ولهفة لما سيفعله المنتخبان العربيان مصر وتونس، امام عمالقة المحترفين الافارقة والتي نتمنى لهما طيب المشاركة وتشريف الكرة العربية والسعي للحصول على احد المراكز الاولى ان شاء الله.

■ ■ عادت قبل ايام قليلة بعثة المنتخب الوطني لالعاب القوى بعد مشاركتها غير الفعالة في بطولة ضاحية فلسطين والتي استضافتها سوريا.

وعادت البعثة بنتائج ضئيلة على الرغم من ان البعثة قد ضمت خمسة عشر لاعباً لم يحقق فيها الفريق سوى ميدالية برونزية حققتها متسابقتنا عالية المطري.

وهذا ما حذرنا منه سابقاً وقلنا بانه يجب ان نشارك في جميع اللقاءات العربية والاجنبية ليكتسب لاعبونا الخبرة الدولية الكافية وبالتالي المنافسة على الميداليات.

## الزاويـــة الريـاضيـة

■ ■ المتتبع لمباريات الدوري لكرة القدم لاندية الدرجة الاولى يلاحظ على الفور النتائج الباهرة والنقلة النوعية الغير عادية لفريق البقعة الذي كان احد الفرق المرشحة للهبوط.

ولكنه بفضل مدربه القدير العراقي داوود الغزاوي ومساعده ابوحية اللذان اضفيا على الفريق خبرتهما الفنية والتي ظهرت للعيان في اخر مبارياته حيث واصل حصده للنقاط من جميع الفرق تحية لهذا الفريق الشاب ولكل فرقنا المجتهدة والطموحة.

### الاسبوع الثامن عشر لدوري الكرة لاندية الدرجة الاولى

افتتحت المرحلة بلقاء العربي والقادسية الحصان الاسود في الدوري وذلك على ملعب المفرق على الرغم من أن العربي قد تقدم بثلاثة اهداف على القادسية العنيد الا انه خرج في النهاية متعادلاً واستحق الفريقين النقاط الاربعة مناصفة ليرتفع رصيد القادسية الى ٢١ نقطة والعربي الى ٢٤ نقطة.

وعلى ستاد عمان الدولي واصل الفيصلي اهداره للنقاط وقد التقى مع الجزيرة الافضل في كل شيء الا ان المباراة انتهت بالتعادل الايجابي بهدف لكل منهما.

حيث اضاع الجزيرة فرص الفوز المتعددة واخيراً قنع الفيصلي باحرازه هدف التعادل الذي قنصه هدافه جريس تادرس راداً على الهدف الذي سجله امجد طعيمة للجزيرة.

وبذلك اقترب الفيصلي كثيراً من اللقب واصبح رصيده ٤٥ نقطة والجزيرة ٢٢ نقطة وعلى ملعب السلط، واصل فريق البلقاء المتطور فريق البقعة سلسلة انتصاراته المرعبة والكبيرة على اعتى الفرق وامام جمهور غفير يقدر بـ خمسة الاف متفرج كلهم من البقعة والذين ازروا فريقهم بشدة على الرغم من ان البقعة كان في بداية الشوط الثاني مهزوزاً فانقلب جمهور البقعة عليه وشجع فريق الحسين لثواني فاثرهذا التشجيع على البقعة وانقلب بسرعة الى جو المباراة واخذ يقدم سيمفونية رائعة اطربت الجمهور الكبير واستحق بعدها الفريق الذي في اعتقادنا انه لن يقف اي فريق في طريقه لنهاية الدوري وسنرى ذلك عموماً مبروك للبقعة الثلاث نقاط فرفع رصيده الى ٢٧ نقطة وتجمد رصيد الحسين الى ٣١ نقطة سجل للبقعة رياض الدقس ، محمد وحيد.

وعلى ملعب المفرق صب فريق الاهلي جام غضبه على فريق اليرموك المترهل وهزمه شر هزيمة وبخمسة اهداف جميلة وملعوبة ليعود بثلاث نقاط كفيلة بمنافسته على الوصافة مع الوحدات والحسين سجل للاهلي عامر والي (٢) عماد قطاطة، نارت يدج، خليل قطاطة.

اصبح للاهلي نقطة وبقي اليرموك عند النقطة ١٧.

وعلى ستاد عمان التقى العملاقان المهزوزان الوحدات والرمثا وقدم الفريقان وجبة دسمة من المهارات الفنية واعتبرت من اجمل مباريات الدوري تقدم الرمثا بهدف للعقوري من ركلة جزاء واهدر بعدها ابو هضيب ضربة جزاء اخرى قبل ان يستفيق الوحدات من اهداره الفرص السهلة والكثيرة حتى احرز علي جمعة، هشام عبد المنعم، سامر بحلوز ثلاثة اهداف جميلة كانت كافية بفوزهم ٣/١.

وارتفع رصيد الوحدات الى ٣٤ نقطة منفرداً بمركز الوصافة والرمثا بقي على رصيده ٢٩ نقطة وعلى ستاد السلط واصل فريق الفحيص صحوته المتاخرة وحقق فوزاً ثانياً للاسبوع الثاني على التوالي وعلى سحاب هذه المرة وبهدفين مقابل هدف حيث سجل للفائز وعد صويص وسجل للخاسر من ركلة جزاء محمد عودة وارتفع رصيد الفحيص الى ٢١ نقطة وتجمد سحاب عند ١٧ نقطة.

### نتائج مسابقة الرباط في العدد القادم

بعد الانتهاء من تصحيح اوراق اجابات مسابقة الرباط الرمضانية سيتم في العدد القادم ان شاء الله الاعلان عن اسماء الفائزين بجوائز المسابقة والبالغة خمسة عشر جائزة.

ترقبوا البيادر



## سياسة اللاءات العربية وبيع فلسطين بالتقسيط المريح

اصدر ثلاثة من الادباء الفلسطينيين بياناً اعلنوا فيه موقفهم من العملية السلمية بعد مجزرة الحرم الابراهيمي.

الادباء هم: رشاد ابو شاور، وتوفيق فياض، واحمد دحبور، وجاء في بيانهم: «ان الاستحقاق الاول لدم شهداء الحرم الابراهيمي هو اعلان شهادة وفاة الاعتراف بالعدو الصهيوني، والعودة الى الخيار الاول الذي جمع الشعب والامة، خيار الجهاد والكفاح وخيار الميثاق القومي لمنظمة التحرير الفلسطينية، لعاد ترسيم الحدود بين الحق والباطل، فلسطين الكاملة، ما احتل منها عام ثمانية واربعين وما احتل عام سبعة وستين، هي عربية عربية ولابنائها العرب الفلسطينيين».

وانهوا بيانهم: لا للتطبيع، لا للصلح، لا للمفاوضات.

ويذكر ان الثلاثة هم اعضاء في المجلس الوطني الفلسطيني وكانت مئات الشخصيات الفلسطينية طالبت قبل عطلة العيد بالغاء اتفاق اوسلو ووقف المفاوضات مع اسرائيل وكان من بينهم (١٣٥) من اعضاء المجلس الوطني.

والسؤال الكبير الذي يطرح نفسه: اذا كان اعضاء برلمان غابة البنادق الفلسطيني يطالبون بالغاء المفاوضات والاتفاقيات ولا يشنقون لهم فهل من المقبول عقلاً ان يظل هؤلاء اعضاء في برلمان يشهد بيع فلسطين بالتقسيط المريح؟

## للعلم فقط

### امريكا : هذه هي سياستنا في المنطقة العربية

امريكا، كما هي العادة، لا تحتاج الى اخفاء سياستها في الشرق الاوسط، وتتحدث عن ذلك صراحة، بلا مواربة، على اعتبار أن المنطقة برمتها اصبحت الآن تحت الوصاية الامريكية

روبرت بيليترو مساعد وزير الخارجية الامريكي ادلى مؤخراً بشهادة (صادقة) عن أولويات حكومته في منطقتنا العربية اوجزها في الآتي:

- تحقيق سلام عادل ودائم وشامل بين «اسرائيل» وجاراتها.
- التمسك بالتزامنا الراسخ بامن «اسرائيل» وخيرها.
- الحفاظ على، وبناء، الاسس القوية بين الولايات المتحدة واصدقائنا في العالم العربي.
- تعزيز ترتيبات الامن التي تكفل الاستقرار والوصول التجاري دون عائق الى المخزون النفطي الهائل في شبه الجزيرة العربية والخليج الفارسي(!).
- تشجيع الاخذ بالديمقراطية والتعددية والنظم السياسية والاقتصادية الاكثر انفتاحاً والاحترام الاكبر لحقوق الانسان وحكم القانون.
- مواجهة انتشار اسلحة الدمار الشامل والنظم التي تطلقها ومكافحة الارهاب
- ضمان الافادة المنصفة لمؤسسات الاعمال الامريكية من الفرص التجارية في المنطقة.

**توضيحات:**

- السلام العادل من وجهة النظر الامريكية هي الكف عن مضايقة «اسرائيل» والتخلي عن كل ما من شأنه المساس بأحقية وجودها ككيان شرعي
- أصدقاء الولايات المتحدة العرب هم بالتاكيد ليسوا خارج نطاق جامعة الدول العربية
- عائق المخزون النفطي امام امريكا هو عدم تدفق النفط الى اسواقها.
- تشجيع الديمقراطية على الطريقة الجزائرية.
- مكافحة الارهاب باستئصال الاسلاميين وعدم تمكينهم من الوصول الى سدة الحكم.
- مواجهة انتشار اسلحة الدمار الشامل الموجودة خارج حدود دولة «اسرائيل».

## ليبيا والابتزاز الأمريكي

فيما يلي المطالب الامريكية كي ترفع عن ليبيا الحصار المضروب.

- تسليم المشتبه بهم في حادث تفجير لوكيربي للمحاكم في امريكا او بريطانيا.
- التعاون تعاوناً كاملاً مع التحقيقات الامريكية والبريطانية والفرنسية في حادثي تفجير طائرتي بان اميركان و الفرنسية.
- تعويض ضحايا رحلة طائرة بان أم رقم (١٠٣)
- قطع جميع علاقاته بالارهاب.

- ولو افترضنا ان ليبيا قامت بتسليم المتهمين، فان الادارة الامريكية ستجد الف مبرر جديد للابقاء على استمرار العقوبات المفروضة، فها هو احد المسؤولين في الخارجية الامريكية يقول: اصررنا ان تنهي ليبيا دعمها للنشاطات المشيعة لعدم الاستقرار، وان تتخلى عن الاسلحة الكيماوية وبرامج الاسلحة الحربية غير التقليدية، وان تتوقف عن مواصلة سعيها لحيازة قدرات صواريخ باليستيكية هجومية.

وهذا الكلام الاخير يجب ان نضع تحته الف خط وخط فهو الباب الذي سيفتح لامريكا لكي تعزف على وتر عدم التزام ليبيا بتطبيق جميع المطالب بحذافيرها... وانا لله وانا اليه راجعون.

## جولة في مخيم البقعة

■ محمد عادل عقل

الكتابة عن مخيمات اللاجئين الفلسطينيين يعتبر نوعاً من الخوض في مجموعة لا متناهية من التشابكات والتعقيدات التي تفرضها مجموعة من الاعتبارات ليس اقلها انها تشكل امتداداً طبيعياً لتعرجات القضية الفلسطينية..

والكتابة عن مخيم البقعة يكتسب صفة خصوصية من حيث المميزات التي يتمتع بها عن غيره من المناطق الجغرافية المماثلة.

فالمتجول في شوارع البقعة او على الاصح ازقتها يستطيع ان يرى تاريخاً يمتد افقياً وعمودياً وفي كل الاتجاهات من خلال تجاعيد الوجوه التي تلتف في حلقات دائرية تلعب «السيجة» لتسري عن نفسها وتخفف من وطأة المأساة التي تمت صياغتها في مصانع السياسة الثورية.. وتلمع في عيونهم اطفاء بريق العودة رغم حرصهم على متابعة نشرات الاخبار التي تمني بعضهم بدويلة «غزة-اريحا اولاً» التي كانت على «مرمى حجر» فاصبحت على مرمى لا يرى بالعين المجردة بعدما «سمنت جريمة المسجد الابراهيمي الاكاذيب الثورية التي روج لها المناضلون وهم يقرعون الكؤوس في قاعات مدريد وردهات واشنطن ومنتجع «طابا».

ويلحظ الزائر للبقعة اعداداً كبيرة من الشباب تجوب الازقة ويعبرون من خلال اسمالهم البالية انخراطهم في مرحلة «التيه» بعدما عبروا مرحلة «التكبيس السكاني» العفوي ليطوفوا في اركان المخيم باحثين عن «منقذ» يحملهم الى مرحلة صناعة الامل.

كان احدهم يحمل هموم الدنيا على كتفه، ويحمل في حقيبته شهادته الهندسية.. تركته يحلم بعدما عرف مهمتي الصحفية.. قال لي: لدي من الذكريات ما استطيع به أن اكتب مذكراتي.. ولو قدر لي ان ابيعها الى دار نشر عالمية مثل «مك فروميل» لامكنني ان اتبرع بقسم من ريعها لفقراء المخيم الذين تجاوزوا نسبة الـ ٥٠٪ من مجموع السكان وبقسم آخر لاهالي شهداء المسجد الابراهيمي.. واتمكن بعد ذلك من شراء سيارة بالتقسيط من خلال نقابة المهندسين واحتفظ بالباقي لانفق على نفسي حتى اجد وظيفة محترمة.

تركت هذا المهموم مستغرقاً في حلمه، وسرت باتجاه رجل يبدو عليه نوعاً من الاناقة واستفسرت منه عما يفكر فيه لمصلحة المخيم فبادرني قائلاً: اكتب اننا منذ اكتسبنا صفة «مخيم طوارئ» ونحن مثل «البقرة الحلوب» دون أن نرى اي مستوى من الخدمات اللازمة.. لا دائرة احوال مدنية.. لا مراكز صحية لا محكمة شرعية... لا محكمة صلح.. لا مديرية تربية.. لا ... لا... هنا تدخل شاب مكتنز الوجه ليعقب على ما سمع: يا اخي ان ذلك يرهقنا مادياً.. فلو احتاج الامر الى استخراج او تجديد دفتر عائلة لتطلب ذلك عشرات الوف الدنانير كنفقات خارجية بسبب بعد المكان، حيث يضطر الناس الى مراجعة السلط في معظم شؤونهم المتعلقة بالمؤسسات الرسمية...

لكن السيد حمام احد وجهاء المنطقة اكد ان بعض المسؤولين اتصل به وابلغه ان مجموعة من المؤسسات الرسمية سيصار الى فتح فروع لها في القريب العاجل...

وربما تكون اشكالية الدولة التي تفرقت الى «كانتون» ربما لن يرى النور هي التي غيرت اتجاهات التفكير عند قطاعات واسعة من ابناء المخيم.

... وللحديث صلة.

## مصر تدعم الصرب وتحارب العرب

لا نستغرب شيئاً يحدث على ارض مصر هذه الايام.. فبعدما اصبحت «اسرائيل» جارة عزيزة وصديقة حميمة... وبعدما ادرجت «السودان» على قائمة الدول «العدوة» جاء التصريح الرسمي لمركز جمع تبرعات للمناضلين الصرب في حي الزمالك بالقاهرة.

السياسة المصرية الآن تقوم على قاعدة: ما لا يرضي واشنطن لا يرضينا، وقاعدة: عدو صديقي عدوي.

واهل البوسنة اعداء لاسرائيل صديقة مصر. اذن البوسنة عدوة لمصر التي بدورها تقوم بدعم وتاييد الصرب.

واسلمي يا مصر.

## كوكا كولا... وعشق الفقراء

بفضل هزيمة العرب امام جحافل النظام العالمي الجديد بقيادة الولايات المتحدة الامريكية وبتنفيذ دولة «اسرائيل» فان شركة كوكا كولا بدات تغزو الاسواق بلا هوادة وما ان اعلن الرئيس الامريكي كلنتون في الشهر الماضي انهاء المقاطعة الاقتصادية المفروضة على فيتنام منذ عام ١٩٧٥ حتى اندفعت شركتا كوكا كولا وبيبسي كولا الى شوارع هوشي منه للاستفادة من (٧١) مليون نسمة هم عدد سكان فيتنام.

بالمناسبة تعتبر فيتنام الدولة الوحيدة التي مرغت انف الولايات المتحدة بقوة السلاح.. ولكن يبدو ان تمريغ انف فيتنام سيكون بالكوكا كولا.. ودولارات العم سام ومساعداته...

## المحرر تعلن تعاطفها مع التيارات الاسلامية




صحيفة المحرر التي تصدر في باريس استأنفت صدورها بعدما شكرت الزميل وصاحب الامتياز السابق د. نبيل المغربي... وتحولت «المحرر» من صحيفة ساخرة الى اخرى جادة.

ونظراً لاهمية هذا التحول فلا بأس من الاشارة الى سياسة المحرر الجديدة كما روتها في عددها الصادر يوم الاثنين ٩٣/٣/١٤، وهي كما يلي:

- المحرر تقف مع العراق وليبيا ضد الحصار وتقف مع وحدة السودان واليمن والمغرب وتتعاطف مع جبهة الانقاذ الجزائرية من منطلق الديمقراطية وهي ضد الاتفاق المنقوص للسلام، الذي تم توقيعه في اوسلو.

والمحرر تقف ضد ارهاب السلطة وارهاب الجماعات المسلحة وتتعاطف مع التيارات الاسلامية بوصفها دفاعاً عن الهوية، ورفضاً للاستذلال، وتعارض الانظمة العربية بشكل عام، والخليجية بشكل خاص، ولا تنتمي اليها.

ولا يسعنا الا أن ندعو لهذه الصحيفة ان تنجح في سياستها الجديدة بعدما امتلك زمامها واشترى اسهمها المعارض الخليجي الاستاذ نهاد الغادري.

## "الملكية الاردنية" والفواتير المهولة !

هل تعلم اخي المواطن ان «الملكية الاردنية» لو باعت كل ما لديها من موجودات منقولة وغير منقولة لما استطاعت ان تسدد كامل قيمة الفواتير المستحقة عليها كديون.

وتذكر مصادر وزارة النقل ان ما لدى شركة الطيران الاردنية الوحيدة التي تاسست عام ٦٣ يعادل (٥٣٤) مليون دينار بينما عليها من الديون ما يساوي ٥٧٩ مليون دينار اي انها شركة مفلسة وتبقى مدينة بـ ٤٥ مليون دولار فيما لو بيعت هذه الايام..

فمن سيسدد الباقي ؟. نسال الله ان لا يكون دافع الضرائب الاردني الذي يتوجس خيفة من مشروع قانون ضريبة المبيعات.

الامر المحير هذه الايام هو نية الحكومة بتحويل «الملكية الاردنية» الى شركة خاصة.. فمن هي الجهة التي ستدخل على مشروع فاشل؟

## كاريكاتير عربي



## ارض الاسراء

■ فرج شلهوب

### شكراً كلنتون شكراً ليوتار

نخطيء اذا كنا نعتقد، ان الغرب بشقيه الاوروبي والامريكي، يمكن ان ينصفنا من دولة الاغتصاب، او ان يتخذ موقفاً صريحاً يناصر حقنا المشروع في الارض والحياة، ونخطيء ونكون واهمين ايما وهم اذا تسرب الى وعينا ان هؤلاء يمكن ان يكونوا في صفنا ضد خصمنا، او ان يكونوا معنا ضد عدونا، فالشراكة لا تزال قائمة بين المشروع الاستعماري الغربي، والاغتصاب الصهيوني الاستيطاني، ولمن لم يصدق ننقل الاخبار التالية التي جاءت متزامنة مع واقعة مذبحة الخليل التي يفترض ان تجلب تعاطف قوى السلام والمحبة!! قضية شعب فلسطين، الذي يسلخ لحمه عن عظمه كل صبيحة نهار.

• وزير الدفاع الفرنسي فرانسوا ليوتار في زيارته الاخيرة الى الكيان الصهيوني بحث مع المسؤولين الاسرائيليين امكانية بيع اسرائيل صواريخ فرنسية مضادة للدروع من طراز (ميلان ٣)، وفي هذه الزيارة الغي الحظر الديغولي رسمياً على تزويد (اسرائيل) بالخبراء والاسلحة الفرنسية، حيث كان الجنرال شارل ديغول قد فرض الحظر قبل ربع قرن على تصدير اسلحة فرنسية الى تل ابيب.

يحدث هذا في الوقت الذي تقدم فرنسا تبرعات طبية للشعب الفلسطيني اي ان مقتضى السياسة الفرنسية الحكيمة، تزويد اسرائيل بالسلاح لحمايتها من الارهاب، وتزويد ضحايا الارهاب الصهيوني بالضمادات ومواد الاسعاف، وبهذا تضمن ان لا تتهم بالانحياز لصالح طرف ضد الآخر.

• مسؤول بريطاني في معرض مناقشة عن موقف بلاده بعد مذبحة الخليل، من اتفاقية الحكم الذاتي، وجملة المطالب الفلسطينية من نزع سلاح المستوطنين وتفكيك المستوطنات، اكد موقف الحكومة البريطانية المتمسك بصيغة اعلان المبادىء، وانها لا تؤيد الدعوة الروسية لاعادة فتح الاتفاق وتطوير بنوده، هي تكتفي بدعم مطلب نشر مراقبين دوليين داخل منطقة الحكم الذاتي في غزة واريحا، وباقي الضفة، ضمن صيغة اتفاق اوسلو، وحين تم سؤاله عن ضرورة تفكيك المستوطنات، اجاب: ان اخلاء المستوطنات امر غير عملي، والموقف البريطاني في هذه الحيثية ملتزم بما جاء في اعلان المبادىء من تاجيل بحث هذه القضية، هذا الحديث دار في اجواء المذبحة وتعاطف العالم مع مأساة الشعب الفلسطيني، ومع ذلك لم يرى الموقف البريطاني الرسمي اي ضرورة لبحث قضية المستوطنات او نزع سلاح المستوطنين، وغاية ما تمخض عنه التعاطف البريطاني اقتراح بنشر مراقبين.

هكذا دون تحديد في باقي مناطق الضفة، رغم ادراك وعلم بريطانيا انه في البوسنة وعلى الرغم من وجود قوات حماية دولية مسلحة الا ان ذلك لم يحمي المدنيين ولم يمنع قيام المذابح والمجازر ضدهم.

• اما اخر ما حملت الانباء حول الموقف الامريكي من القدس، وتحديداً موقف الرئيس الامريكي بيل كلنتون، فهو انه بعد الاثارة التي احدثها تصريح ليستد بولاك رئيس المؤتمر لرؤساء المنظمات اليهودية الامريكية، من ان الرئيس الامريكي يعتقد بان القدس الموحدة عاصمة اسرائيل، اجاب الناطق باسم وزارة الخارجية الامريكية مايكل مكوري «ربما كان الرئيس يعبر عن رأيه الشخصي الخاص حول هذا الموضوع» مشيراً الى ان للرئيس كلنتون اراءه الخاصة حول هذه المسائل.

كل هذا يدعنا لان نقول للغرب، غرب ليوتار وبيل كلنتون شكراً، ففي الامثال العربية «من شابه اباه فما ظلم» ومن لم يخالف نهج سياسته القديمة فما ظلم، ولكننا نحن ونحن فقط من ظلم، فمن يسلم حاضره ومستقبله لخصمه منتظراً منه الرحمة ليس له حجة حين يدعي ان احداً خذله، لانه هو من خذل نفسه اولاً.

## مذبحة الخليل والقاضي عبدالرحمن الزعبي

■ بدر عقيلي

لسنا نود في مقالتنا هذه ان نتطرق الى المذبحة التي قام بتنفيذها القاتل الاسرائيلي جولدشتاين، ليس لاننا لا نود التطرق اليها، بل لاننا لو اردنا التطرق للمذابح الفلسطينية لوجدناها كلها مذبحة فلسطينية واحدة مستمرة متواصلة متدفقة لاتنتهي، ولوجدنا الدم الفلسطيني يتغلغل حتى الجذور، ولا ينبت الا ازهاراً او ثماراً تحمل عبق الدم الشهيد الزكي.

بيد اننا نود التطرق الى جانب اخر غريب حقاً في وضعه، وان لم يكن غريباً على الفهم والخيال اليهودي المعروف واعني بهذا الجانب جانب تشكيل لجنة التحقيق في المذبحة.

ترى لماذا شكلت اسرائيل هذه اللجنة؟؟ وما هو الهدف؟؟ هل حقاً ان اسرائيل تريد التحقيق في هذه المذبحة؟؟ واذا كانت تريد حقاً التحقيق في المذبحة، فلماذا تواصل الذبح حتى الآن؟؟ لقد قتل جنودها من الفلسطينيين منذ المذبحة وحتى الان اكثر بكثير مما قتله القاتل جولدشتاين، اذاً ما معنى التحقيق في مذبحة انتهت، مع اذكاء نيران مذبحة جديدة، وهل تغيرت سياسة اسرائيل بعد المذبحة تجاه التعامل مع مواطنينا هناك، القمع، القتل، الارهاب، الاغلاق، السجون، حظر التجول، والاعتقال.. الخ.

لا شك ان الجواب واضح «نعم حدث تغيير لكن نحو الاسوأ».

اذاً.. ماذا تهدف من التحقيق؟ في اعتقادي هناك ثلاثة اسباب حدت باسرائيل لتشكيل لجنة التحقيق:

١ - السير بنفس الاتجاه السابق الذي اتبعته منذ تنفيذ المذبحة، اي الاتجاه نحو ادانة منفذ المذبحة وليس اسرائيل باعتبارها المسؤولة عن الترتيبات الامنية ودخول المستوطنين بالسلاح، وتهيئة المناخ اللازم للمذبحة.

٢ - تبييض وجهها الملطخ بدم الشهداء امام المجتمع الدولي الذي ضجت بعض القوى الانسانية فيه، اول مثل ما قال سفير اسرائيل في الولايات المتحدة ان اسرائيل تتعرض لهجمة شديدة وضرورة التصدي لهذه الهجمة.

٣ - امتصاص نقمة الوسط العربي في اسرائيل الذي ثارت ثائرته لاول مرة بهذه الصورة، وخرج في مظاهرات عنيفة من النوع الذي قادة وأدت الى سقوط شهيد في النقب.

وفي ظل التشكيك الذي اثاره الوسط العربي في نزاهة اسرائيل في التحقيق، عمدت اسرائيل الى البحث عن (حصان طروادة) تدخل عبره بنفس المكانة التي كانت تحتلها ما قبل المذبحة، وتعيد الفلسطيني الى طاولة المفاوضات دون ان تكون قد دفعت شيئاً، ومن مناورتها لفكرة اشتراك جهة فلسطينية في لجنة التحقيق، كي تشهد بنزاهة التحقيق ونزاهة اسرائيل، وتبرز وجهه الديمقراطي وتمتص نقمة الوسط العربي الغاضب، وترحيبه باشراكه في هذه المهزلة المسماة تحقيق.

وكي تحتاط اسرائيل لجميع النتائج المحتملة، عمد رئيس الوزراء الى تحديد مهمة اللجنة بالقول: ان مهمتها تقتصر على تقديم توصياتها للحكومة

لقد بدا للقائمين على التخطيط لهذه المهزلة بوضوح الدور المرسوم للقاضي الزعبي المثل المرشح لتمثيل الدور الرئيسي، فالرجل يعتقد انه حقاً مكلف من قبل الجماهير العربية لاكتشاف الحقيقة التي لا يعرفها انسان انه (شرلوك هولمز) الذي سيعتصر الشهود لاكتشاف اسم القاتل، ونوع السلاح الذي استخدمه، وكم فلسطينياً قتل، ومكان وقوع المذبحة، وبقايا خفاياها.. كل هذه الامور لغز، ولغز من الالغاز الخفية، وبالتالي سيعمد الى التضييق على الشهود والدخول في التفاصيل الرقيقة التي لاصلة لها بالمذبحة، بقدر مالها صلة بمسلكية الجنود والاجراءات العسكرية، وما شابه ويسهم دون ان يدري في تضييع الحقيقة.

ترى ما الذي يمكن للقاضي الزعبي فعله؟ بمقدوره التحقيق، واثارة ضجة، واحراج الشهود، لكن السؤال الذي يطرح نفسه: ترى هل يؤثر مثل هذا الاحراج والضجة على اسرائيل؟ هل تبالي اسرائيل بالانتقادات والفضائح والاتهامات؟؟

وتحضرني هنا رواية حقيقية، رواية وقعت في فلسطين تتبدى فيها السياسة الاسرائيلية باجلى معانيها:

«رشق طلبة مدرسة (فلسطينية) في مدينة غزة الجيش بالحجارة عام ١٩٧٢، فطوقهم الجيش في اليوم التالي، ودخل الحاكم العسكري الى قاعة المدرسة، وطلب من المعلمين جميع الطلبة، وقال لهم: بعد عشر دقائق لن يكون هناك منكم من لن يذوق عصي الجنود، بيد انني اود ان اقول لكم شيئاً قد تستفيدون منه في المرة القادمة، اذا اردتم ان تخرجوا في مظاهرة تهتفون فيها: عاش جمال عبدالناصر - وعبد الناصر توفي، او يلعن ابو اسرائيل، او اعور اعور يا ديان، وجهك مثل الباذنجان، او ما تريدون. تعالوا للحاكمية العسكرية واطلبوا مني ذلك، بل وان اردتم انا على استعداد لان اهتف بكل تلك الشعارات. اما اذا رشق احدكم حجراً على الجيش، فساكسر يده، تلك هي سياسة اسرائيل فليشتم من يريد، اما ان يفعل فالرصاص هو العقاب».

ترى هل رابين هو الحاكم العسكري، الزعبي ليس سوى الشعارات التي سترتفع كي تحول دون رشق الحجارة، دون الرد بالنار؟؟

لقد لاحظت من خلال متابعتي باللغة العبرية لسير تحقيقات اللجنة، ان الاعضاء الخمسة الاخرين المكلفين التحقيقات يتيحون الفرصة تماماً للزعبي للسؤال والضغط، والاعتصار لانهم يدركون ان كل ذلك يصب في ابراز الوجه الديمقراطي لاسرائيل التي تسمح لعربي وصل برغبتها هي الى مكانته كقاضي بالتحقيق مع كبار ضباطها وسياسييها، ولانهم يدركون ان توصيات اللجنة توصيات اغلبية اي المعادلة ٥-١، وانها ليست سوى مجرد توصيات لاقيمة لها ولا معنى ولا جدوى، ان القاضي الزعبي ليس سوى شهادة البراءة التي ترغب اسرائيل في الحصول عليها، وهو يقدمها لها عن طيب خاطر مقابل سقطات ولغو يديره في قاعة المحكمة مع قتلة ذوو دور مرسوم منذ البداية لذا..

فان من الاجدى للقاضي الزعبي ان ينسحب من المهزلة، وان يترك وجه اسرائيل سافراً، سافلاً كما هو، لان الشمس لا يغطيها غربال مصنوع من الثلج.

## معركة الخليل ومسابقات النوق بين «سكود» و «باتريوت»

■ حافظ الشيخ - كاتب بحريني -

الساعة السابعة بتوقيت البحرين من صباح يوم الاربعاء الماضي ادرت جهاز التلفزيون على محطة تلفاز هيئة الاذاعة البريطانية الموجهة الى اسيا، والتي تبث على مدى الـ٢٤ ساعة، طالباً اخر الاخبار عن معركة الـ ٣٦ ساعة المذهلة التي كانت لا تزال دائرة حينئذ في مدينة الخليل بين جيش يهودي مصفّر شبه كامل، بطياراته المروحية المذعورة وصواريخه المضادة للدبابات، وثلاثة من فتيان حركة حماس، وهي الحركة التي شاء الله ان يجدد بها في فواتح القرن الخامس عشر امر هذا الدين في فلسطين وحولها، ويجدد بها مواريث الجهاد الوطني في سبيل الله لدى الاستاذ حسن البنا رحمه الله.

طالعت من انباء معركة الخليل ما طالعت من مشاهد محزنة ومفرحة في صباح ذلك اليوم، ولكن قبل ان اطفئ، الجهاز عبثت اصابعي برهة بازرار التحكم لاجدني وقد تحولت الى محطة اخرى مجاورة عجيبة، فاذا بي اسمع صوتاً مثل صوت المعلقين على مباريات كرة القدم، منفعلاً عالي النبرات، خائفاً راءٍ ما، واذا بي اسمع تارة ان صاروخ «سكود» قد سبق صاروخ «باتريوت» ثم اذا بصاروخ «باتريوت» قد تقدم على صاروخ «سكود» تارة اخرى، واذا الحكاية كلها ان سباقاً للنوق كان يجري في تلك الساعة المبكرة من ذلك الصباح في احدى البقاع الصغيرة من بقاع السواحل الشرقية للجزيرة العربية، وان احد اصحاب النوق المتسابقة (فلان) قد سمى ناقته على اسم صاروخ سكود، في حين ان (الثاني) اختار صاروخ باتريوت ليطلق اسمه على ناقته الثالثة الاثيرة التي لا يطعمونها، من بين مايطعمونها سوى اغلى انواع العسل المصفى.

في هذه البقعة من الوطن العربي لا يوجد من شيء على الاطلاق يثير دهشتنا، نحن اهل هذه الديار في عالم النوق وفي عالم الخيول وفي عالم الصقور، لهذا كلها عوالم زاخرة بالطرائف الموجعة والنوادر الفاجعة التي احياناً فقط يخالها قدر من العقل المتلصص المعقول، ولكنها في اغلب الحالات تتجاوز جملة واحدة اقاصي العقل، وتنقلب فقط الى شواهد تاريخية اضافية، تاخذ امكنتها الى جانب شواهد البقاع العربية الاخرى، على عصر عربي معاصر قد ملئ عبثاً وسفاهة وتحللاً من كل المسؤوليات تجاه الله وتجاه فقراء الامة وعامتها الفقيرة ومستضعفيها وتجاه ذريات ينسجون لها منذ الآن كسوة العبودية لليهود والفرنجة وربما بعد قليل الهندوس وعباد بوذا كذلك

لكن على ما في قصص النوق والخيول والصقور وكثير من الدواب من الفة هنا مألوفة في عيوننا واسماعنا، يومية ومتكررة ومبتذلة ولا تثير اي قدر من الدهشة، الا ان المفارقة بين عبثيات المسابقة بين ناقة «سكود» وناقة «باتريوت» من ناحية، وبطولات معركة الخليل من الناحية الاخرى، بين شبان حماس الغطاريف واجناد العدو الجبان، كانت مفارقة صارخة جداً على نحو استثنائي صباح الاربعاء الماضي، وكانت مثل صخرة هائلة على الصدر، وكانت مثل دمعة مستعصية تغالبها حدقة العين

## من قصص شهداء مجزرة الخليل
## الشهيد اسماعيل قفيشة

القدس – خاص بـ السبيل

الشهيد اسماعيل قفيشة يبلغ من العمر ٢٧ عاماً متزوج ولديه بنت عمرها سنة وشهرين وامرأته حامل في شهرها الثالث. انهى دراسته الثانوية العامة والتحق بمعهد البولتكنيك في الخليل وتخصص في ميكانيكا السيارات وكغيره من الشبان الفلسطينيين الذين لم يحالفهم الحظ في الحصول على مهنة، مما اضطره الى الالتحاق بسوق العمل داخل اسرائيل وعمل مدة ٦ سنوات وبعد فرض الطوق الامني، اتجه بمساعدة اهله عملاً في مدينة الخليل وكما يقول والده لم يكن المحل ياتي بهمه.

ويروي والده قصة استشهاده فيقول بعد صلاة الفجر سمعنا صوت مكبرات الصوت في مآذن مساجد الخليل تناشد الاهل بالتبرع بالدم فقامت زوجتي وابلغتنا

علموا اننا اهله، واخذت شهادة الوفاة من مستشفى المقاصد في القدس لتبدأ معها رحلة اخرى مع الحواجز العسكرية واستأجرت سيارة تحمل لوحة ارقام اسرائيلية لان سيارتي تحمل لوحة ارقام الخليل ويمنع دخول القدس على سكان الاراضي المحتلة واضطررنا للعودة الى منزلي في الخليل القريب من حلحول عن طريق وادي النار الذي يطلق عليه طريق ياسر عرفات. هكذا يطلق الناس عليه لان الطريق فتح لاجله ولاجل الحكم الذاتي الا اننا في هذا الشارع فوجئنا بالحواجز العسكرية واضطررنا لاخفاء جثة الشهيد تحت الكرسي الذي جلسنا عليه، لقد اصبحت جثة الشهيد بضاعة مهربة الا انه وبفضل الله لم يفتشوا السيارة، وبقينا كذلك حتى وصلنا بالقرب من المكان، كنت احاول ان اقنع عائلتي بعدم مشاهدته لان رأسه قد

ويضيف والد الشهيد ان الشارع الفلسطيني باكمله الآن ضد الاتجاه الاستسلامي الانهزامي الفلسطيني، والقانون الدولي لن يكون في صفنا يوماً لان هذا القانون لا يخدم الا اليهود وكلنا راى كيف وقف وطالب الراي العام الدولي سوريا بالسماح لليهود بالخروج من سوريا رغم ان يهود سوريا السوريين انفسهم

والد الشهيد اسماعيل فايز قفيشة تحدث «لمندوب السبيل» ان هذا هو من الله وجل ولا احد يستطيع ان يوقفه. اسماعيل كباقي شباب الخليل ذهب الى المستشفى الاهلي وتبرع بالدم وبعد ذلك بخمس دقائق ادخل وهو محمولاً وقد فارق الحياة



# ■ سألت عرفات هل سمعت ماذا يجري في الخليل فأجابني : «نعم وقد قدمت احتجاجي الشديد لكريستوفر»!!

## رئيس لجنة شهداء مجزرة الحرم الابراهيمي لـ السبيل

## ●● الشهداء هم الخيرة الذين اختارهم الله في رمضان فجراً

*هاشم صادق النتشة رئيس الغرفة التجارية الصناعية الزراعية ونائب رئيس اتحاد الغرف التجارية في فلسطين وعضو مجلس امناء الجامعة الاسلامية في غزة، ولد عام ١٩٣٥ في الخليل ويعمل رجل اعمال ورئيس لجنة اسر شهداء الحرم الابراهيمي الشريف. السبيل حاورته في عمان وسجلت هذا الحوار:*

■ ■ ما هدف زيارتكم للاردن؟

- بعد المجزرة الرهيبة التي ارتكبتها ايادي ملطخة بالدماء، تشكلت بمدينة الخليل لجنة اسمها «لجنة شهداء مجزرة الحرم الابراهيمي الشريف» واللجنة هي من ذوي الشهداء، وعلى رأس هذه اللجنة الشيخ تيسير بيوض التميمي باعتباره قاضياً شرعياً في الخليل، وبدات اللجنة منذ تشكيلها بزيارة اسر الشهداء ووضع استبيان عن حالة اسر الشهداء والجرحى. وقد قررت اللجنة زيارة عمان والانطلاق منها الى دول اخرى ترى من واجبها زيارتها علماً باني لم اكن من اعضاء اللجنة المذكورة الا ان اللجنة اختارتني مع اخوين لمرافقة الوفد في هذه الرحلة. وقد انطلقنا من الخليل يوم الاحد ٩٤/٣/٢٠ عبر جسر الملك حسين الا ان سلطات الاحتلال الاسرائيلي اعادت فضيلة الشيخ تيسير التميمي ولم تسمح له بمواصلة السفر الى عمان لاسباب نعلمها جيداً.

وبقي من الوفد الاساسي والمرافق خمسة، وكلفوني بان اراس الوفد في هذه الرحلة، وهدف هذا الوفد هو شرح بعض تفاصيل المجزرة للاخوة في الخارج، قلت بعض لان الصحف ووسائل الاعلام المحلية والعالمية نشرت الكثير عن هذه المجزرة المروعة التي ارتكبت ضد المسلمين في الحرم الابراهيمي في يوم الجمعة ١٥ رمضان ١٤١٤هـ لاذنب اقترفوه الا لانهم مسلمون ونشكر كافة الاخوة الرسميين وغير الرسميين الذين وقفوا الى جانبنا في هذه المحنة معنوياً قبل مادياً وارجو الله ان يعيننا في هذه المهمة.

وشيء أخر اريد ان اوضحه وهو ان مشكلة اسر الشهداء ليست سهلة لان اللجنة تنطلق من منطلق شرعي فان لا تتصرف باي امر له علاقة باسر الشهداء خاصة والجرحى عامة الا من منطلق شرعي واساله ان يعيننا على ذلك!.

■ ■ ما هي تفاصيل المجزرة التي لم تنشرها الصحف؟

- التفاصيل هي تفاصيل ساكرر بعضها، فالجميع يعلم ما حصل، واود هنا ان اركز على بعض النقاط والتي اوضحتها انا في الداخل بصفتي رئيساً للغرفة التجارية للكثير من المسؤولين الاسرائيليين وايضاً لكثير من وسائل الاعلام وحتى انني طلبت من رئيس الاركان الاسرائيلي اجوبة عليها ومنها ما يلي:

(١) في ليلة المجزرة تواجد داخل الحرم الابراهيمي الشريف اربعة جنود وضابط في حين انه كان يتواجد في ساحة الحرم عادة اكثر من ضعف هذا العدد.

(٢) منعت النساء من الصلاة في المكان المعتاد لهن داخل المسجد وفرضوا عليهن الصلاة في مكان اخر.

(٣) حين دخول المجرم، دخل الحرم بزي عسكري برتبة كابتن. علماً بان الضابط المسؤول والجنود المتواجدين في الحرم كلهم يعرفون ان هذا المجرم ليس في الخدمة العسكرية.

(٤) اثناء المجزرة لم يتوجه حتى الاربعة جنود والضابط الى مكان اطلاق الرصاص على المصلين السجد بل على العكس من ذلك، ذهبوا الى مكان بعيد عن المستوطنين المتواجدين داخل الحرم في تلك اللحظة. بعد المجزرة ذهب احد الحراس لغرفة مدير الحرم لاستعمال الهاتف للاستغاثة وطلب سيارات الاسعاف، فمنع من استعمال الهاتف من قبل المستوطنين على مسمع ومرأى من الجمهور الذين لم يتدخلوا في ابسط مطلب انساني، مما اخر وصول سيارات الاسعاف الى الحرم الشريف خمسين دقيقة، مما زاد من عدد المصابين والشهداء، وحول هذه النقطة اود ان اقول ان كل الناس يموتون الا انه ليس كل الناس يستشهدون وفي اعقاب وصول سيارات الاسعاف ونقل المصابين والجرحى الى المستشفيات هرع الآلاف من اهالي مدينة الخليل للمساعدة والتبرع بدمائهم للاخوة المصابين الا ان الجيش الاسرائيلي لم يتركهم يقومون بهذا الواجب دون ان يقتل منهم من تبرعوا بدمائهم فالشهيد عرفات البايض مثلاً تبرع بدمه في المستشفى الاهلي وبعد تبرعه بدمه اطلق عليه جنود الاحتلال النار وليس المستوطنون فاردوه شهيداً.

■ ■ هل هناك صدى في الداخل للسلام وللمروجين له؟

- نحن مسلمون، وديننا هو دين السلام الا ان المطرح ليس سلاماً انه استسلام، وقبل المجزرة، كان يعلم القاصي والداني ان غالبية الشعب الفلسطيني ترفض الخطوات الاستسلامية التي قامت بها منظمة التحرير الفلسطينية، فكيف بالله عليك بعد المجزرة.

■ ■ ما هو تقييمك للقيادة الفلسطينية والسير في المفاوضات؟

- الحقيقة انني رجل واقعي وفي نفس الوقت عركتني الحياة السياسية من صباي، وانني اعلم ان المنظمة لا هذه المجزرة ولا مجازر اخرى ستردعها عن المضي في خطواتها الاستسلامية فهذه المباحثات التي بدات في مدريد وانتهت في اوسلو بمخطط رهيب رسمته امريكا صاحبة «النظام العالمي الجديد» وما على العرب وعرفات ايضاً الا تنفيذ ما تطلبه امريكا.

■ ■ ماذا عن اتباع فتح في الداخل، هل هم راضون عن الخطوات السلمية التي تنتهجها فتح في الخارج؟

- انني اعلم جيداً بان الكثير من اعضاء حركة فتح غير راضين عن الخطوات التي تقوم بها م.ت.ف منذ البداية

■ ■ ماذا اذا نفذ هذا الاتفاق، وكيف سيكون موقفكم تجاه السلطة الفلسطينية؟

- موقفنا ثابت لن يتغير وسنقول لهم كما قال الله تعالى في كتابه العزيز «وان هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيلي» وقد اتصل بي عرفات قبل يومين هاتفياً، فاخبرته بان المستوطنين يعيثون في الارض فساداً على مرأى ومسمع من الجيش الاسرائيلي بل ان الجيش الاسرائيلي يقوم بحمايتهم، وقد سألته «هل سمعت ماذا يجري الان في الخليل يا ابا عمار» فقال: «نعم وقد اتصلت قبل ٤٥ دقيقة بكريستوفر وقدمت احتجاجي الشديد» ورغم ذلك فقد سمعت بالامس صباحاً من وسائل الاعلام ان رئيس اركان اسرائيل امنون شاحاك يتباحث في القاهرة مع د. نبيل شعث، فهذه هي الحقيقة المرة التي نعيشها.

■ ■ ما رايكم بالقيادة الفلسطينية؟

- الحقيقة ان القيادة الفلسطينية لم يبقى عندها شيء تتنازل عنه لانها تنازلت عن كل شيء.

■ ■ هل من رسالة تحب ان توصلها للشعب الاردني؟

- اقول للاخوة في الاردن وفي اي بلد عربي اسلامي انني لا افرق بين الاخوة في الاردن او فلسطين اوفي اي دولة عربية. اقول، ان امريكا صاحبة النظام العالمي الجديد. ستفعل كل ما باستطاعتها لضرب المسلمين والعرب في كل مواقعهم وما العراق وليبيا والبوسنة والهرسك عنا ببعيد.

■ ■ هل تعتقد بانه فعلاً سيحل على الدول العربية انتعاشاً اقتصادياً اذا ما تم «السلام العادل والشامل»؟

- الحقيقة ان الاتفاق بمجمله هو اتفاق اقتصادي على نمط مشروع مارشال بعد الحرب العالمية الثانية اي انه اتفاق اقتصادي بحت واسرائيل هي المستفيد الوحيد من هذا الاتفاق وقد حضرت في المغرب قبل عامين في اجتماع اتحاد الغرف التجارية العربية، وكانت هناك ندوة عنوانها «الاقتصاد العربي في ظل النظام العالمي الجديد» تحدث من تحدث في تلك الندوة وكان من بين المتحدثين بروفيسورة امريكية تحدثت كثيراً، الا انها اجملت الحديث بقولها: «ما يهم امريكا في ظل النظام العالمي الجديد شيئين - امن اسرائيل اولاً والنفط ثانياً».

■ ■ هل ستقوم اسرائيل حسب اعتقادك بازالة المستوطنات في الضفة الغربية وغزة؟

- الاجابة على هذا السؤال صعبة جداً لان المعادلات عند اليهود تختلف عن المعادلات عند منظمة التحرير الفلسطينية، فالمعادلة عند اليهود، مثلاً اذا ارادوا ان يخرجوا فئة من المستوطنين من الخليل لن يخرجوهم الا اذا وجدوا انهم في خطر اي انهم ينقلونهم من منطلق امني حفاظاً عليهم ولا ندري ماذا تخبئ الايام حول هذ القضية، اما قضية خروجهم نتيجة ضغط من قبل المنظمة او حتى من امريكا، فانه لن يكون ولن يخرجوا الا بقرار اسرائيلي بحت ومن منظور اسرائيلي بحت ومن يقول غير ذلك فهو يعيش في عالم أخر.

■ ■ قامت اسرائيل بتشكيل لجنة للبحث في اسباب المجزرة ومن المسؤول عنها، فما حقيقة هذا الموقف؟

- لا يجوز ان يكون القاضي هو القاتل.

■ ■ كيف سيكون مستقبل العائلات التي استشهد اربابها؟

- الحقيقة ان الله سبحانه كفيل بهم، ولن ينساهم فالشهداء هم نخبة من المسلمين، فلا يوجد اي انسان يذهب الى الحرم الابراهيمي فجراً وهو من المدمنين او عميل. فالشهداء هم من الخيرة الذين اختارهم الله.



هذا هو سلام القتلة المجرمين

# مجزرة الخليل .. واستعمال مفرط للقوة

## ■ الحلول المطروحة جزئية وقاصرة عن حماية المدنيين في الاراضي المحتلة ■

■ كتب محمد سليمان

بناء على معلومات استخبارية تقدم بها عملاء محليون لقوات الاحتلال الاسرائيلية عمدت هذه القوات الى فرض حصار مشدد على منطقة ابي سنينة في مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية المحتلة وشن حملة تمشيط واسعة النطاق في عدد من المنازل بحثاً عن مطاردين مسلحين يختبئون في الحي، وقد فشلت قوات الاحتلال في العثور على اي مسلح في المنازل التي عمدت الى تفتيشها في بادئ الامر غير ان توسيع نطاق عملية البحث ادى الى العثور على مجموعة فلسطينية قاتلة قال شهود عيان انها باغتت المهاجمين فصرعت اثنين منهم وجرحت ثلاثة اخرين في بادئ الامر

وعلى الفور طوقت قوات الاحتلال المنزل الذي تحصن فيه القاتلون واستقدمت تعزيزات عسكرية كبيرة وشرعت بقصفه في الصواريخ المضادة للدروع منذ فجر يوم الثلاثاء الماضي وسط عملية تعتيم اعلامي استمر مع كامل استمرار المعركة التي اتصلت حتى الساعة الخامسة من عصر يوم الاربعاء حيث توقفت المجموعة الفلسطينية المحاصرة عن اطلاق النار على قوات الاحتلال التي اطلقت اكثر من ١٥٠ صاروخاً مضاداً للدروع لقصف المنزل الذي احترق بمن فيه، وقال شهود عيان ان ما لا يقل عن خمسة جنود اسرائيليين اصيبوا خلال المعركة من بينهم شاؤول موفاز قائد قوات الاحتلال في الضفة وقائد منطقة الخليل في جيش الاحتلال.

وبعد توقف اطلاق النار هاجمت قوات الاحتلال الاسرائيلي مجموعة من المنازل الفلسطينية توقعت ان يكون القاتلون الفلسطينيون قد تحصنوا فيها، وعمدت الى استخدام جرافات عسكرية ضخمة لازالة اربعة منازل والبحث بين انقاضها عن جثث القاتلين الذين لم يعرف عددهم حتى يوم الخميس الماضي، وقالت سلطات الاحتلال انه جرى انتشال ثلاثة جثث من بين الانقاض تم التعرف عليها فيما بعد بواسطة العلامات الفارقة، وتعود هذه الجثث لثلاثة من مقاتلي مجموعات عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة "حماس" وهم مروان ابو ارميلة (٢٤ عاماً) ومحمد عابد الاطرش (٢١ عاماً) واياد ابو سنينة (٢١ عاماً)، وقال ذوو الشهداء ان جثث ابنائهم قد احترقت وتقطعت اوصالهم جراء القصف الصاروخي الذي تعرضوا له، وقد صعب التعرف عليهم الا من خلال العلامات الفارقة.

ورغم توالي الاحداث وتتابعها السريع في الساحة الفلسطينية الا ان معركة الخليل ستبقى علامة فارقة من علامات المرحلة الحالية للصراع العربي -الاسرائيلي، ان الصمود الاسطوري لافراد المجموعة المقاتلة والذي تجلى الى جانب الفترة الزمنية التي تمكنوا خلالها من الصمود رغم الحصار والقصف المتواصل من جانب قوات الاحتلال في روايات شهود عيان اكدوا ان المقاتلين الثلاثة كانوا يخرجون احياناً اثناء الليلة التي تواصل فيها الاشتباك من المنزل الذي تحصنوا فيه لاطلاق النار على قوات الاحتلال في محاولة لفك الحصار المفروض عليهم. كما اكد اخرون من بينهم مصادر اسرائيلية قالت ان احد المسلحين الثلاثة نهض صباح يوم الخميس من بين الانقاض وهو متخم بجراحه وعمد الى اطلاق النار باتجاه جندي كان يقود جرافة عسكرية اثناء هدم المنزل، وقد استشهد المسلح على الفور عندما اطلقت النار باتجاهه -يعكس بروز صنف جديد من المقاتلين الفلسطينيين الذين تمرسوا على العمل في ظل الانتفاضة، ويصف قادة الاحتلال هذا العنف بانه

• قدم مادة جديدة، لم يالفوها من قبل وفيما يرجع البعض اسباب ذلك الى المبدأ الذي يقاتل المقاتل دفاعاً عنه، فان البعض الآخر يعتبره مؤشراً على محاولات الجيل الجديد للمحافظ على الحق الذي لم ينجح الجيل السابق في الدفاع عنه وتسعى بقايا ذاك الجيل للاجهاز عليه.

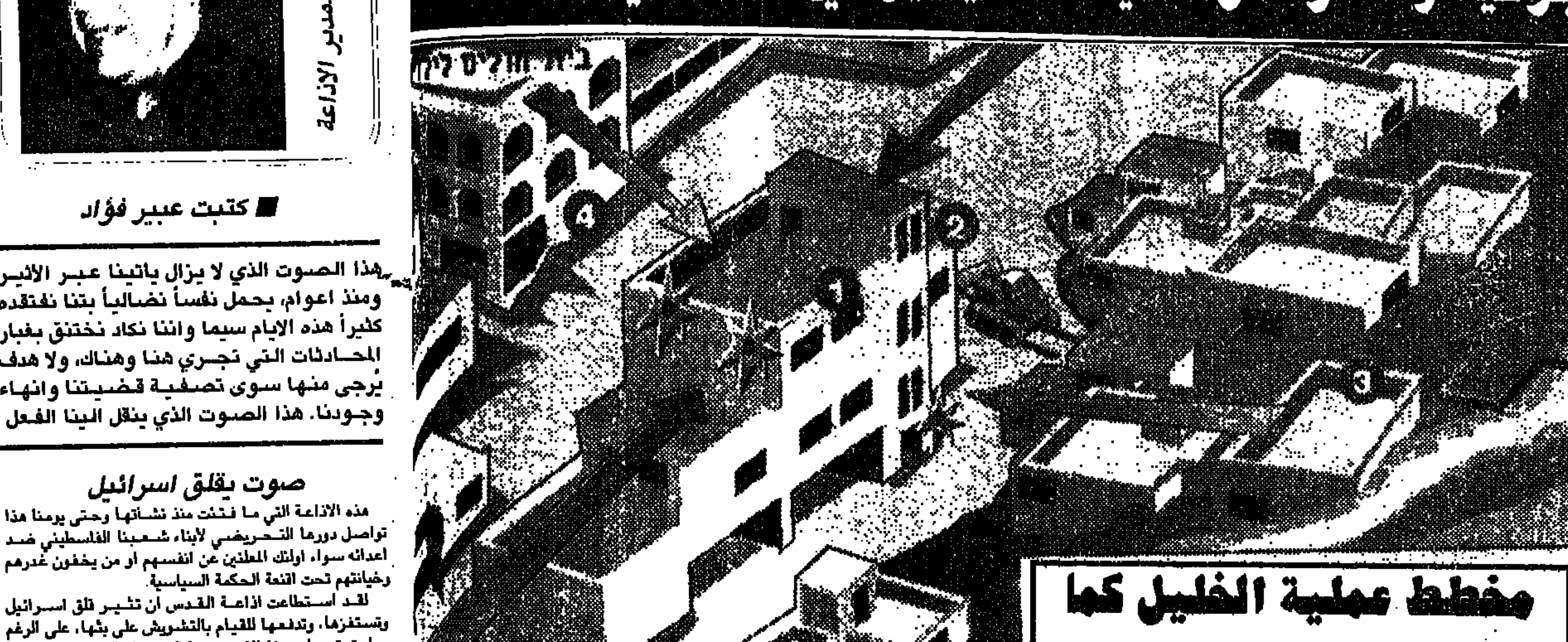
اما الملاحظة الابرز في المعركة فكانت احداث وقعت على هامشها وتجلت في استشهاد ثلاث نسوة فلسطينيات اثناء الاشتباك، اذ اطلق قناص اسرائيلي النار على ام فلسطينية (٣٥ عاماً) كانت حامل في شهرها الخامس، وقد اصيبت الشهيدة زاهدة بينما كانت تقف خلف نافذة منزلها تراقب الاشتباكات بين المقاتلين الفلسطينيين وقوات الاحتلال مما ادى الى استشهادها، كما اصيبت فتاة فلسطينية تدعى حنان (٢١ عاماً) برصاصة في راسها استشهدت في اعقابها في مستشفى اسرائيلي نقلت اليه بسبب خطورة حالتها.

وزعم موفاز ان المواطنتين قتلتا برصاص المسلحين الفلسطينيين وهو ما لم يقم دليل عليه بل تكذبه جميع الاحداث السابقة والمنطق السليم اذ لا مصلحة للمقاتلين المحاصرين باطلاق النار باتجاه المواطنين كما ان الاحداث السابقة تشير الى ممارسات مماثلة قامت بها قوات الاحتلال، اما المواطنة الثالثة التي استشهدت فقد اصيبت بصدمة نفسية عندما شاهدت تدمير منزلها جراء القصف الصاروخي الاسرائيلي توفيت على اثرها. ان استشهاد ستة فلسطينيين في يوم واحد دليل على ان المجزرة التي ارتكبها بارخ غولدشتاين وزملائه في المسجد الابراهيمي قبل شهر لم تكن فصلاً غير منسجم مع باقي فصول احتلال الاراضي العربية المحتلة، وهي فصول لم تعد تثير الكثير من الاهتمام لدى الساسة في المنطقة اذ تحولت هذه الممارسات الى مبرر لاستمرار المفاوضات السلمية بدلاً ان تكون دليلاً على نية الطرف الا[سرائيلي] ازاء هذه المفاوضات ونظرية السلام الاسرائيلية القائمة على تركيب الخصم والوقوف على جثته، اذ لو ... ان نتفهم مبررات الجيش في الاستخدام المفرط ... وقصفهم بالصواريخ فانه لا يمكن لاحد ان ... مبررات الجنود في اطلاق النار على المدنيين ... منازلهم.

وقعت المعركة فيما كانت تتواصل ... فلسطينية واسرائيلية وامريكية لاستئناف ... السلام التي توقفت بعد ان فقدت الكثير من ... عقب مذبحة المصلين في المسجد الابراهيمي ... مصادر فلسطينية واسرائيلية ان اتفاقاً تم التوصل ... بين الجانبين لضمان امن الفلسطينيين في مدينة الخليل ... قد يؤدي للاعلان عن استئناف المفاوضات، وشمل هذا الاتفاق حسب المصادر الاسرائيلية على ... مراقبين نرويجيين مسلحين بمسدسات للدفاع عن النفس فقط -اي لا يحق لهم استخدامها ... اعتداءات الجيش الاسرائيلي او المستوطنين ... المواطنين الفلسطينيين-وهو ما ينطبق كذلك ... الشرطة الفلسطينية المقترح وضعها ... والمفترض عملياً ان تكون ذات صفة مراقبة ... النرويجيين وعلى افتراض قدرة مثل هذه الا... على توفير حماية للفلسطينيين في مدينة الخليل ... غير قادرة على توفير الحماية للفلسطينيين ... انحاء الضفة الغربية من اعتداءات الجيش والمستوطنين ... اليهود المنتشرين في جميع انحاء الضفة ... بتكرار ما حدث، اما الملاحظة الثانية التي ... الاتفاق فهو ان الفلسطينيين تجاهلوا مطالبهم ... بتفكيك مستوطنات مدينة الخليل قبل استئناف المحادثات

ادت معركة الخليل الى استشهاد المقاتلين ... وسقوطهم تكون حركة "حماس" الانشط في ... الاحتلال داخل الاراضي المحتلة قد خسرت ... مقاتليها خلال شهر واحد وهو مؤشر ينبغي ... ومراجعة اثاره ودراسة اسبابه من قبل ... العسكري للحركة ولعل شدة الطوق والتصاعد ... الخسائر التي تمنى بها الحركة مادياً بسبب ... المشدد ومحاولات كسرد تقنع القائمين عليها ... النظر في سياساتهم القائلة بعدم نقل العمل ... خارج الاراضي المحتلة.

كما سلطت الضوء على دور التعاونين ... الاحتلال في الصراع الدائر بين المقاتلين ... الذين يعملون في ظروف بالغة التعقيد والتنا... الاحتلال التي تظهر الاحداث انها باتت تعتمد ... اكبر على شبكات التجسس السرية التي ... الاستخبارات الاسرائيلي في الضفة الغربية ... ويلغي كل مبررات دعاة وقف مطاردة التعاون... بخصوص هؤلاء.. كضحية للصراع ⊛



مخطط عملية الخليل كما نشرتها الصحف العبرية

### خليل الرحمن تدير ظهرها للمستسلمين وتستأنف الجهاد

اصدر المكتب الاعلامي لحركة حماس بياناً حول عملية الخليل جاء فيه:

خاضت مجموعة من ابطال كتائب عز الدين القسام معركة دامية مع قوات كبيرة من جيش العدو الصهيوني في قلب خليل الرحمن الصامدة، استمرت (٣٦) ساعة منذ فجر يوم الثلاثاء وحتى مساء امس الاربعاء...

واستقدمت اكثر من (٢٥٠٠) جندي لمحاصرة المنطقة، وقصفت موقع المجاهدين بالصواريخ المضادة للدبابات. واثبت مجاهدونا الابطال ان شعبنا البطل قادر على الصمود والتضحية ومواجهة الآلة العسكرية الصهيونية مهما بلغ جبروتها.

اننا في حركة المقاومة الاسلامية "حماس" نؤكد على التالي:

اولاً: لقد تمكن المجاهدون الابطال من قتل عدد من جنود الاحتلال وجرح عدد كبير منهم في حين ان مصادر العدو كعادتها اعترفت فقط بسقوط عدد من الجرحى.

ثانياً: ان عملية الحصار والقصف الهمجي لمنازل الآمنين وقتل الابرياء من النساء والاطفال هي استجابة طبيعية لقرار مجلس الامن ٩٠٤ بادانته الباهتة، الامر الذي اعطى الضوء الاخضر لرئيس وزراء العدو واركان جيشه للاستفراد بشعبنا وتنفيذ المزيد من المجازر الدموية بحقه.. هذا هو ثمن الدعم الامريكي للارهاب الصهيوني وهذا هو معنى القرار الهزيل لمجلس الامن.

ثالثاً: لقد جرت هذه المعركة الدامية وفي قلب مدينة خليل الرحمن في الوقت الذي استؤنفت فيه المفاوضات بين العدو المحتل وقيادة م.ت.ف بصورة علنية، فاللقاءات كانت متواصلة في تونس والقاهرة مع وفود دولة العدو بينما كانت الصواريخ المضادة للدبابات تقصف منازل اهلنا في خليل الرحمن وتقتل النساء الحوامل. حيث كانت تدور اعنف المعارك التي خاضها شعبنا وابطالنا منذ بداية الانتفاضة مع قوات العدو. ان ذلك يعد استهتاراً واضحاً وفاضحاً من قيادة م.ت.ف بدماء شهدائنا واهلنا في خليل الرحمن وكل المدن والقرى والمخيمات الفلسطينية. ويعني كذلك ان شعبنا في واد الجهاد والمقاومة وقيادة عرفات في واد المفاوضات والاستسلام.

رابعاً: اننا نجدد دعوتنا لعرفات بالانسحاب من المفاوضات واحترام ارادة شعبنا الذي يعبر كل يوم عن سخطه وغضبه الشديد على قيادة م.ت.ف بسبب محاولتها التنكر لدماء الشهداء واستئناف المفاوضات.

خامساً: اننا نطالب بحماية دولية لابناء شعبنا العزل.. ففي الوقت الذي يقوم فيه رابين بتسليح مستوطنيه الهائجين يقوم بحصار اهلنا العزل وقصفهم بالصواريخ.

سادساً: ان سقوط عدد من الشهداء الابطال في ساحة الكرامة والفداء في مواجهة العدو المحتل لن يزيد ابطالنا الا اصراراً على مواصلة الجهاد والرد على مجزرة الحرم الابراهيمي الشريف والثأر لدماء الشهداء والانتصار لشعبنا وقضيته العادلة. ⊛

*حركة المقاومة الاسلامية (حماس)*
*فلسطين*
*المكتب الاعلامي*



السبيل تزور "اذاعة القدس" في دمشق

الاذاعة تبث بثماني لغات .. وتشغل طابقاً واحداً فيما يجلس ثمانية محررين في غرفة واحدة

# ■ مدير عام اذاعة القدس: فرق بين ان تكون الاذاعة نشأت بمبادرة من القيادة العامة وبين ان تكون تابعة لهذا الفصيل

# ■ لنفترض ان القيادة السورية وقعت اتفاقية سلام.. فلكل حادث حديث.. والاذاعة ليست سلاح شعبنا الوحيد

فضل شرور .مدير الاذاعة

■ كتبت عبير فؤاد

هذا الصوت الذي لا يزال ياتينا عبر الاثير ومنذ اعوام، يحمل نفساً نضالياً بتنا نفتقده كثيراً هذه الايام سيما واننا نكاد نختنق بغبار المحادثات التي تجري هنا وهناك، ولا هدف يرجى منها سوى تصفية قضيتنا وانهاء وجودنا. هذا الصوت الذي ينقل الينا الفعل البطولي، الفعل اليومي لاهلنا في فلسطين، يحيطه دائماً بانشودة الثورة والجهاد.. انه صوت اذاعة القدس.

ليست اذاعة كبقية الاذاعات العربية التي تغص بها اجواؤنا، فلقد استطاعت وبنجاح متميز ان تستقطب مستمعي الاذاعات الاخرى من اهلنا في الداخل والخارج وتكسبهم مستمعين مواظبين ومتابعين لها، وسخرت نفسها بكل طاقاتها لنقل الحدث الفلسطيني ومتابعته اينما حدث وفي اي وقت كان.

عندما وطئت قدماي ارض دمشق اسرعت بالبحث عن موقع الاذاعة، ولم يكن بالمكان المتعارف عليه لدى اي كان، لذلك فقد استغرقت بعض الوقت حتى استطعت الوصول الى مبنى الاذاعة. ولم تكن دهشتي كبيرة عندما لم اجد امامي سوى مبنى صغيراً وقديماً يتالف من اربعة طوابق، تحتل الاذاعة الطابق الاول منه. تحيط بهذا المبنى المحال التجارية والبنايات السكنية ولا يميزه عن غيره من المباني سوى وقوف ذلك الحارس المسلح امامه. وعدم دهشتي يبرره معرفتي بحرص القائمين على الاذاعة بابقاء مكانها غير معروف نوعاً ما حتى لا يكون هدفاً سهلاً لاي اعتداء او عمل تخريبي.

### صوت يقلق اسرائيل

هذه الاذاعة التي ما فتئت منذ نشأتها وحتى يومنا هذا تواصل دورها التحريضي لابناء شعبنا الفلسطيني ضد اعدائه سواء اولئك المعلنين عن انفسهم او من يخفون غدرهم وخيانتهم تحت اقنعة الحكمة السياسية.

لقد استطاعت اذاعة القدس ان تثير قلق اسرائيل وتستفزها، وتدفعها للقيام بالتشويش على بثها، على الرغم مما يترتب على هذا الامر من تكاليف مادية باهظة تصل الى ملايين الدولارات، وذلك من خلال اجهزة التشويش الموجودة في مبنى اذاعة رام الله القديم، وهو ما لم تقم به اسرائيل تجاه اي من الاذاعات العربية الاخرى.

يقول ابو شادي وهو المدير العام لاذاعة القدس: لقد بدات اذاعة القدس بثها التجريبي عام ١٩٨٧ واعلنت رسمياً عن اسمها في ١٩٨٨/١/١، فاصبحت تذيع في بداية ارسالها (القدس.. الاذاعة العربية الفلسطينية على طريق تحرير الارض والانسان)، وبعد عشرين يوماً فقط من بدء البث الاذاعي الرسمي بدات حملة التشويش التي شنها الصهاينة على اذاعتنا وكان ذلك بتوصية من الارهابي مايكي جوردز المتخصص بمتابعة الاذاعات العربية في الشرق الاوسط.

وهكذا فانه لم يكن قد مضى وقت طويل على اشتعال الانتفاضة المباركة عندما بدات اذاعة القدس بها، فجاءت عاملاً من عوامل التحريض والتحفيز المستمرين لاهلنا على مواصلة النضال والصمود في وجه العدو الصهيوني، من خلال ما تقوم به من قراءة للبيانات التي تصدر عن فصائل المقاومة الفلسطينية في الداخل والداعية الى الاضراب والمظاهرات. وبثها للاناشيد الوطنية باستمرار، ومتابعتها للحدث الفلسطيني واذاعته حال توفر المعلومات اللازمة عنه. فكان هذا كله سبباً في تحقيق الاذاعة لشعبية واسعة لها بين صفوف جماهير شعبنا على اختلاف انتماءاتهم الفكرية. ولعل هذا يفسر اقدام العدو على محاولته المكلفة تلك للتشويش على الاذاعة. لقد اضطرت اذاعة القدس في احدى المرات الى اجراء ٥٦ نقلة في الموجة التي تبث عليها للافلات من التشويش الصهيوني، واستمرار هذه المحاولات من قبل العدو اكسب العاملين في الاذاعة خبرة جيدة في التحول من موجة الى اخرى بسرعة لا تتجاوز الدقيقتين. وجدير بالذكر ان اذاعة القدس تبث على ثلاث موجات هي المتوسطة القصيرة وموجة الـ ١اف ١م.

### اصرار على الرغم من كل العقبات

تبدا ساعات بث الاذاعة من التاسعة صباحاً وحتى الثامنة مساء، وهنا سؤال يطرح نفسه اذا كانت الاذاعة قد اخذت على عاتقها مسؤولية القيام بهذا الدور الاعلامي الهام في خدمة ابناء شعبنا وقضيته، فيا ترى هل تكفي ساعات البث المحدودة هذه لتحقيق هذا الهدف؟

يقول ابو شادي: «انا نتمنى لو اننا نستطيع مواصلة البث ٢٤ ساعة، فنحن بحاجة لان نكون متواصلين مع شعبنا، ولكن مثل هذا الامر يحتاج بالطبع الى امكانيات مادية كبيرة غير متوفرة لدينا الآن. والحقيقة ان هناك جهات كبيرة على استعداد لشراء اذاعتنا، شرط ان تتحول هذه الاذاعة الى بوق من ابواقها الاعلامية، تسوق افكارها وتوجهاتها. ضيق المكان هو الآخر عقبة في طريق تطور الاذاعة ونموها، فكما اشرت سابقاً فان الاذاعة تحتل طابقاً واحداً من المبنى الموجودة فيه، تتوزع في جنباته اقسام الاذاعة كلها، بما فيها الاستوديوهات، وفي غرفة التحرير والتي لا تزيد مساحتها عن ٣م×٤م، يجلس ما يقرب من الثمانية اشخاص حول طاولة مستطيلة الشكل يقومون بتحرير الاخبار وكتابة التقارير، فتجد محررة النشرة الروسية بجانب محرر النشرة العبرية بجانبهم محرري النشرة العربية.. وهكذا، وضيق المكان هذا قد يتسبب بوجود بعض الثغرات هنا او هناك، ولكنه بالطبع لا يحول دون استمرار العمل بقوة وحماس متواصلين.

### موقف مشرف يجب ان لا ننساه

لقد كان جهد العاملين في الاذاعة واضحاً ومتميزاً في اكثر من موقع، ولعلنا جميعاً نذكر دور الاذاعة المشرف في تغطية حدث الابعاد الاخير، ابعاد ٤١٨ مناضل فلسطيني الى جنوب لبنان فلقد رافق العاملون في الاذاعة المبعدين منذ لحظة وصولهم وحتى عودتهم جميعاً. فكانوا السباقين للاعلان عن وصولهم وقراءة اسمائهم وقاموا بنقل رسائلهم الى ذويهم في فلسطين وبالعكس، بشكل يومي صباحاً ومساء، كما تم اقامة اذاعة خاصة بالمبعدين في معسكرهم. وكانت بصمة جميلة ومتميزة للاذاعة عندما اطلقت اسم مرج الصقور بدلاً من مرج الزهور على المنطقة التي اقام فيها المبعدون في الجنوب اللبناني طيلة فترة ابعادهم

وحول هذا الامر يشير ابو شادي الى ان هذه لم تكن هي السابقة الاولى للاذاعة، فقد كان هو نفسه اول من التقى بالمبعدين الثمانية في البقاع اللبناني الذين قامت اسرائيل بابعادهم عام ١٩٨٨.

### استعداد برامجي جيد

وتحاول الاذاعة جاهدة ومنذ نشأتها ان تحافظ على مستوى جيد من التواصل مع الجمهور، سواء من خلال تبنيها للاحداث والقضايا التي تقع ضمن دائرة اهتمام الشعب الفلسطيني الذي لا يزال متمسكاً بحقه في استعادة ارضه ومقاومة اعدائه، او من خلال تقديم برامج متنوعة من شانها جذب اهتمام المستمع وتحقيق قدر من التفاعل بينه وبين الاذاعة. فتقوم باعداد دورة برامجية جديدة كل ثلاثة اشهر، وينفرد شهر رمضان بدورة خاصة غير ان هناك برامج ثابتة لا تتغير كبرنامج (لمسة سياسية) و (كتب المحرر السياسي) وهي زاوية يومية، بالاضافة الى برنامج اسبوعي بعنوان (دليل الكنيست الصهيوني) الذي يتحدث عن اركان الحكومة الارهابية الصهيونية فضلاً عن وجود برنامجين يحظيان باعجاب ومتابعة جمهور واسع من المستمعين وهما برنامج (زهر الحنون) وبرنامج (وصلت رسالتكم). اما الاول فيعد من اوائل البرامج التي قدمتها الاذاعة، ويجري الحديث فيه عن احد شهدائنا الابرار الذين يرتقون في كل يوم الى السماوات العلا اثر مواجهتهم لقوات الاحتلال الصهيوني. يقدم لمحة عن حياة هذا الشهيد وعن قصة استشهاده، ويعتمد البرنامج بشكل كبير على تلك الرسائل الصوتية لذويهم. والتي يكون قد اعدها مراسل الاذاعة في الداخل.

تقول مقدمة البرنامج، وهي فتاة في مقتبل العمر انهت دراستها الجامعية من قسم الصحافة والاعلام بدمشق: «هناك حلقة لن انساها ابداً. حيث قمت بتقديم شريط مسجل لاحد الشهداء بصوته كان يغني فيه مع اصدقائه ويلقي القصائد. وتركت الشريط يخبر عن الباقي. لقد كانت حلقة مؤثرة فعلاً.. وتتابع. واذكر انني كنت قد تلقيت رسالة شكر صوتية من ذوي احد الشهداء بعد ان استمعوا لحلقة من البرنامج تحدثت عنه. وهذا ان دل فانما يدل على مدى التواصل الذي يحققه هذا البرنامج مع المستمعين.

واما برنامج وصلت رسالتكم. فقد كان اول برنامج يقدم في الاذاعة قبل ذلك على اذاعة الاخبار وبث الاناشيد الوطنية. وكما هو واضح من اسمه فانه يقوم على تلقي رسائل المستمعين والرد على كل ما يرد فيها من استفسارات او طلبات محددة ولقد اكتسبت مقدمتا البرنامج (بيسان، يافا) شهرة ورضاء واسعين لدى المستمعين بسبب اسمائهما ربما، وبسبب طبيعة البرنامج الذي يجيب على الرسائل مهما كان مضمونها بصدق وامانة، حتى تلك التي تحمل مواقف سلبية من الاذاعة والعاملين فيها والقائمين عليها.

ومن البرامج التي كانت تلعب دوراً في تضييق الهوة بين اهلنا في مناطق الـ ٤٨ ومناطق الـ ٦٧ برنامج (حنين). البرنامج كان يركز على اجراء لقاءات مع اهلنا في المناطق المحتلة عام ١٩٤٨ يتحدثون فيها عن مشاكلهم ومعاناتهم اليومية في ظل القوانين التي تفرضها اسرائيل عليهم. ولكن هذا البرنامج توقف منذ مدة، ولم يات توقفه بقرار من الاذاعة وانما جاء لاسباب تتعلق بالمراسلين انفسهم الذين كانوا يقومون بارسال مادة البرنامج الى الاذاعة

ولا يقتصر اهتمام الاذاعة بتحقيق التواصل على المجتمع العربي، فهناك برامج موجهة الى اليهود الذين هاجروا الى فلسطين من دول مختلفة حيث تبث الاذاعة خدماتها بثمان لغات اضافة الى اللغة العربية، هي العبرية، الروسية، الفرنسية، الايطالية، الانجليزية، الاسبانية، الرومانية. وحقيقة انه لا توجد لدى الاذاعة ردود فعل ملموسة حول هذه البرامج من قبل من توجه اليهم. ولكن على حد قول مدير الاذاعة فانه يكاد يجزم بان هذه البرامج مسموعة من قبل اليهود الموجودين في فلسطين، فالذي يدفع اي فلسطيني في الداخل الى متابعة الاذاعة لا بد وان يدفع اليهودي لتابعتها كذلك -على حد قوله-

بعد الحديث عن الدور الاعلامي للفصائل الفلسطينية تبادر الى ذهني ان اساله حول ما لفت انتباهي من تصاعد واضح في قوة النفس الاسلامي في مضمون برامج الاذاعة، سيما وأن من يقوم على الاذاعة وهي الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين / القيادة العامة، لم يعرف عنها مثل هذا التوجه من قبل وفعلت، فكان كمن سمع شيئاً ازعجه، وردّ قائلاً «يا اختي ارجو ان نفرق بين ان تكون الاذاعة قد نشات بمبادرة من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين/ القيادة العامة، وبين ان تكون تابعة لهذا الفصيل، ان اذاعة القدس هي اذاعة جماهير شعبنا الفلسطيني في الداخل والخارج، هي صوت الذين لا صوت لهم، ولا تنتمي الى اي فصيل من فصائل المقاومة الفلسطينية. ثم اننا وعلى كل حال نتمنى ان نكون مسلمين حقيقيين قولاً وفعلاً وليس مسلمين بالهوية فقط

### اثبات وجود

عامل اخر لا يقل اهمية عن كل ما سبق من حيث دوره في تحقيق جماهيرية واسعة للاذاعة وللاذاعة بالنسبة مستمعون في مختلف ارجاء الوطن العربي وفي اوروبا كذلك انه عامل السرعة في الحصول على الخبر. يقول ابو شادي: «ان السرعة والدقة في نقل ما يجري في الداخل هما من اسباب شهرة الاذاعة وتزايد عدد مستمعيها، وهما كذلك كانا سبباً في اثارة الاساطير حولها فلقد رافقت بدايات الاذاعة الكثير من التكهنات حول موقعها. فقيل انها تبث من داخل فلسطين نفسها من احد الاماكن السرية في القدس. وفي احد الاستفتاءات التي جرت في لندن في العام الماضي تقدمت اذاعة القدس على اذاعتي جرنتش ومونت كارلو من حيث تفضيل المستمعين لها».

### كُن فلسطيني .. تكن مراسلاً

وتعتمد الاذاعة في الحصول على الاخبار بشكل اساسي على مراسليها في الداخل ويشير ابو شادي الى انه يكفي ان يكون الفلسطيني وطنياً يشعر بالمسؤولية تجاه قضيته وتجاه شعبه كي يكون مراسلاً لاذاعة القدس، وقد حدث ان القت القوات الصهيونية القبض على مجموعات من المراسلين في غزة ورفح ونابلس، غير ان هؤلاء كانوا قد اعدوا غيرهم للقيام بمهماتهم الاخبارية. ويقوم المراسلون باستخدام اجهزة الفاكس لارسال هذه الاخبار الى الاذاعة في دمشق عن طريق الفاكس ايضاً. وللاذاعة اشتراكات في بعض وكالات الانباء العالمية التي تعتمد عليها في تغطية الخبر العربي والعالمي. ولا تعتمد الاذاعة الخبر الفلسطيني الوارد من الوكالة الا بعد تاكيده من مراسليها في الداخل.

وحول تضخيم الحدث الذي تهتم به الاذاعة في كثير من الاحيان، ردّ ابو شادي قائلاً: «في بداية الاذاعة والتي رافقت الانتفاضة مراحلها الاولى، كنا نقوم باذاعة كل ما يصلنا من المراسلين من اخبار، فكان وقتها القاء الحجر واشعال الاطارات حدثاً وفعلاً نضالياً يستحق الاشارة اليه، واستغلاله بالتالي كعامل تحريض للاهالي. اما الآن فقد اصبح القاء الحجارة عملاً يومياً يقوم به اهلنا، في حين ان قتل مستوطن -ولم يكن مثل هذا الامر كثير الحدوث في السابق- يُعد الآن هو الحدث الاهم ثم ان هناك امور تستحق التضخيم ولا بد حقيقة من الاستفادة منها في اثارة حماسة الجماهير والهاب مشاعرهم كما حدث في مجزرة الاقصى قبل اعوام، فلا يمكن ان تمر الاذاعة عن مثل هذا الحدث دون اعطائه حيزاً كبيراً من برامجها واهتماماً اكبر

ويتابع ابو شادي حديثه عن جهدا الاذاعة المتميز بالمقارنة بما يقدم في الاذاعات العربية المختلفة من مساهمات في مجال خدمة القضية الفلسطينية اعلامياً فيقول. «هناك فرق شاسع جداً بين ان نخصص ساعتان او ثلاث ضمن ساعات بث اذاعة ما للتعرض لقضيتنا وخدمتها، تعود بعدها الى بث برامجها المعتادة، وبين ان نسخر اذاعة كاملة بكامل ساعات بثها لهذا الغرض. دعيني اخبرك شيئاً عن احدى هذه الاذاعات، وهي صوت فلسطين من القاهرة. لقد بث ضمن فقرات الفترة المخصصة لفلسطين اغنية (يما القمر عالباب)" فاي شيء يمكن ان ننتظره من مثل هذه الاذاعات! انها لا تستطيع ان تحقق ولو جزءاً بسيطاً من التواصل الذي نحققه نحن مع ابناء شعبنا والمستمع يستطيع تلمس الفرق بسهولة ووضوح».

■ هل يعني هذا باننا بحاجة الى اكثر من اذاعة قدس واحدة؟

- نعم بالتاكيد نحن بحاجة الى اكثر من اذاعة قدس واحدة مخلصة.

■ ماذا عن الدور الاعلامي للفصائل الفلسطينية الاخرى؟

- لكل فصيل منبر اعلامي او مجلة هي صوته واعود لأؤكد بان اذاعة القدس عندما انشئت فتحت ابوابها لجميع ابناء شعبنا الفلسطيني بمختلف انتماءاته، في الداخل والخارج، ولقد فتحت الاذاعة المجال امام الكثير من الشخصيات العربية والفلسطينية من مختلف التوجهات والشخصيات المستقلة للتحدث الى اهلنا في الداخل كما حدث عندما وجه وزير الدفاع المصري السابق الفريق اول محمد فوزي رسالة عبر الاذاعة يشد فيها على ايدي اهلنا ويدعوهم الى مواصلة جهادهم، وكما حدث كذلك عندما تحدث مفتي القدس ورئيس الهيئة الاسلامية العليا في فلسطين الشيخ سعد الدين العلمي الى اهلنا عبر رسالة صوتية مسجلة يطلب فيها منهم مواصلة الكفاح ومقاطعة البضائع الاسرائيلية، والامثلة في هذا المجال كثيرة

وحول المجلات التي تصدر عن الفصائل الفلسطينية فانني اقول وكلي اسف ان هذه المجلات تتعرض باستمرار لضغوط قوية تحول في احيان كثيرة دون صدورها او على الاقل صدورها بالشكل المناسب، واذكر على سبيل المثال مجلة الطلائع التي تصدرها (طلائع حرب التحرير الشعبية/ قوات الصاعقة) فقد كانت تصدر اسبوعية ثم اصبحت تصدر نصف شهرية والآن تصدر شهرية وبشكل هزيل، وكذلك بالنسبة لمجلة (الحرية) المجلة الناطقة باسم الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، فهي وللاسف تعتمد بشكل كبير في محاولاتها الاستمرار والبقاء على الاشتراكات والتبرعات التي تصلها من قرائها. بمعنى ان هناك محاربة مدروسة للاعلاميين والمثقفين الفلسطينيين لكما يعلم الجميع فان هذه الفصائل وغيرها لها حصة من الصندوق القومي الفلسطيني، وطبيعي ان جزءاً من هذه الحصص يخصص لخدمة النواحي الاعلامية وقد توقف الصندوق عن اعطاء هذه المخصصات منذ فترة طويلة، وبالتالي فان هذه الصحف تواجه عثرات كثيرة.

■ موقف اذاعة القدس من العملية السلمية موقف معارضة منذ مدريد وان لم نقل قبل ذلك وحتى اليوم. ترى كيف سيكون الحال اذا ما وقعت سوريا معاهدة سلام مع اسرائيل؟

- نحن في اذاعة القدس لازلنا نصر على ان ما يحدث الآن ليس سلاماً وانما استسلاماً، نحن نقصد ما نقول. اي سلام وشعبنا ما يزال مشرداً، واهدافه لم تتحقق بعد. اذا اعادوا الجولان والجنوب ولم يعيدوا لي ارضي ووطني فلن يكون هناك سلام. ما دام هناك ما يستدعي ان يحمل الطفل الفلسطيني حجر فلا مجال للحديث عن اي سلام. ولنفترض ان القيادة السورية وقعت على اتفاقية سلام مع اسرائيل او اعترافاً بها بعد عودة الجولان -وهذا ما لن اصدقه حتى لو شاهدته بام عيني- فلكل حادث حديث. ولا بد من القول هنا بان اذاعة القدس ليست هي سلاح شعبنا الوحيد، هي محرض له، ولن يتوقف نضاله بتوقفها

■ اذن هل تتوقف اذاعة القدس؟

ابتسم وقال: «ما باليد حيلة، ان اجبرنا فماذا عسانا نفعل». هذه هي اذاعة القدس. الاذاعة العربية الفلسطينية على طريق تحرير الارض والانسان، اتمت ولا تزال نموذجاً للصوت الاعلامي الناضج والذي نتمنى ان تلتزم به الكثير من اذاعاتنا العربية، ولكنها تظل نموذجاً يقبل النقد والتطوير كذلك.

تحية منا الى اذاعة القدس والى كل العاملين فيها. ⊛

إشراف : منصور الدوري

(براعم السبيل) التي تحتلّ قلب جريدة (السبيل) كما تحتلّون-يا أحبتنا- قلوبنا ،هي أشبه بمجلة لطيفة تخاطب الفتية الصغار الذين آمنوا بربهم،فزادهم الله هدى فوق هداهم.

إنها مجلة أشبال الإسلام الذين سيحطّون كل الأوهام الذي زرعها اليهود في قلوب بعض (الكبار) ونمّوها في عقول بعض (الناس)،وهي أوهام استتباب أمن اليهود في فلسطين التي احتلّوها عام ١٩٤٨م وعام ١٩٦٧.

ولكن أشبال الإسلام في فلسطين كذّبوا هذه الأوهام عندما انطلقوا يحملون الحجارة ،ويرجمون بها دوريات جيش الإحتلال في جرأة وتصميم.

و(براعم السبيل) هي اللسان الصادق الذي يعبّر عن هذه الحقيقة ،فهي للأشبال الجادّين المجتهدين المؤمنين،وهي ترجو منهم أن يستمرّوا في مراسلتها ،والكتابة إليها ،والترويج لها،لتكون -بحق-لسانهم الناطق ،وقلبهم الخافق.

## الشيء العجيب

علي ومأن — رسوم: راشد الكبارِيتي

ذهب عامر وهشام إلى بيت الأمين ليناما عنده. .وأخذ الثلاثة يتشاورون حول الرحلة التي سيقومون بها. .لقد قاموا بمغامرات مثيرة.

أخذ الأمين يحدث صاحبيه عن طريق الرحلة .وكيف ان العدوّ يقيم نقاط تفتيش في كلّ الطرق. .ولذلك يتوجب اتخاذ الحيطة والحذر.

إياكم أن تخرجوا من البيت يا ابنائي. .دوريات العدوّ تملأ المخيم

التفت عامر إلى منظر قبة الصخرة. .ووقف مع صاحبيه امام المنظر المعلق على الجدار. .وقرأ عبارة كتب عليها:

فتحها عمر. .وحرّرها صلاح الدين. .فمن لها الآن

وفاضت اعينهم بالدمع. فجأة التمع جو الغرفة. . ودوى في المنطقة صوت انفجار قوي.




وبينما كان الثلاثة ينظرون إلى الحادث، سمعوا صوت سيارة، فالتفتوا. فإذا بمجنزرة لقد حضرت للعدوّ. .لهرب الثلاثة . . .

وصرخ الضابط

قف. .قف!

لم يتوقف أحد. . فأطلق الضابط الرصاص. .وأصاب الأمين في ساقه فسقط على الأرض

. . . وهنا توقف هشام وعامر . . . وعادا إلى الأمين.







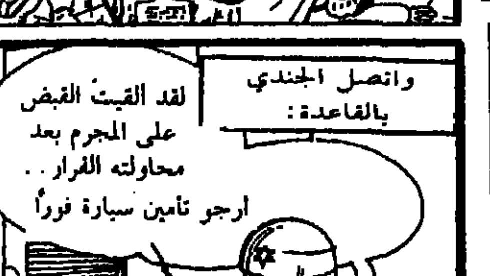


شعر الأمين ان صحته قد تحسنت. . فكّر بالهرب. . وكان الجندي يقف عند الباب بحرص شديد. . .لكن الأمين اهتدى إلى طريقة للهرب.

سمع الجندي صوت سيارة إسعاف. . .فركض نحو النافذة ليستطلع الأمر. . واستغلّ الأمين انشغال الجندي بذلك فزحف من تحت السرير وغادر الغرفة.




فتح الأمين المصعد. . .وعندما أراد الخروج فوجىء بوجود الجندي الحارس أمامه يشهر عليه السلاح. .وفي يده جهاز لاسلكي.









## مساحة أصدقاء

رسائلكم تترى،أيها الأصدقاء ،مضمخة بعبير الأخوة والصدق والإبداع،ومن المبدعين في هذه الرسائل،الصديقة جمانة طه عمرو (١١سنة) في مقطوعتها (**المطر**):

بدأت الأشجار بالأهتزاز
وبدأت الرياح
بدأ الرعد والبرق
وبدأ نزول المطر
ذهبنا إلى الشبابيك
فوجدنا سيولاً من الماء
فحمدنا الله تعالى على نعمه الكثيرة الوفيرة.
وعلى تفضّله علينا بهذا المطر.
وسقيه الزّرع بهذا الماء المبارك
وخرجنا نحن الأطفال لنلعب تحت المطر
فالأفراحُ قد عمّت الصّغار والكبار
والحمد لله على كلّ حال.

---

وهذه الخاطرة من الصديق عبد الله زيزان(١١سنة)بعنوان:

### أطفال هذا الزمن

يوجد ظاهرةٌ في حياتنا اليومية وهي ظاهرةٌ سيئةٌ للغاية،وهي الكلام السيء (كالشتائم) ،إنها عادة منتشرة كثيراً جداً يتلفظ في المدارس والشوارع والبيوت ،أسباب هذه الظاهرة هي على النحو التالي:

أولاً: إهمال الآباء والأمهات أطفالهم،فهم يتركونهم يشاهدون البرامج التي في التلفاز بشكل سيء فهم ينظرون إلى الأشياء التي لا تنفعهم مثل الأفلام الرديئة والبرامج التي لا تنفعهم، ويتركون التي تنفعهم .وهذه ظاهرةٌ سيئة من الآباء والأمهات المهملين.

ثانياً: وهي الظاهرة الأكثر انتشاراً وسببها من المعلمين والمعلمات والآباء والأمهات الذين يغلطون مع أولادهم ويشتمونهم،والأطفال كالعادة يقلدون الكبار ويعتبرونهم قدوة. فتحدث هذه الظاهرة السيئة فلذلك نرجو أيضاً من جميع المعلمين والمعلمات والآباء والأمهات ترك الكلام السيء والشتائم،ونرجو أن يعاقب الكبار على إهمالهم للأطفال ،حتى نبني جيلاً قوياً ونحرر كل بلد مغتصب ،ونتحد ففي الاتحاد،قوة حتى نصبح نحن العرب أقوىَ دولة في العالم كله.

---

أمّا الصديق ممدوح النادي (١٤ سنة) فإنه أرسل إلينا قصيدة من نظمه ،ولكنها -ياأخ ممدوح-بداية طيبة تفتقر إلى الوزن،وننصحك بقراءة الكثير من الشعر ،وبدراسة علم العروض ،ليستقيم لك الوزن ،ونقدّم هذا الإسهام لك:

### التمر الغذاء الكامل

يعد التمر أغنى الفواكه بالسكريات الطبيعية ،والسكر الموجود في التمر سريع الإمتصاص سهل التمثل في الجسم ،من فوائده: غسل الكلية ويزيد الإمساك ويوقف الإسهال والتمر هو الغذاء لحجرات الدماغ.

### نفطويه

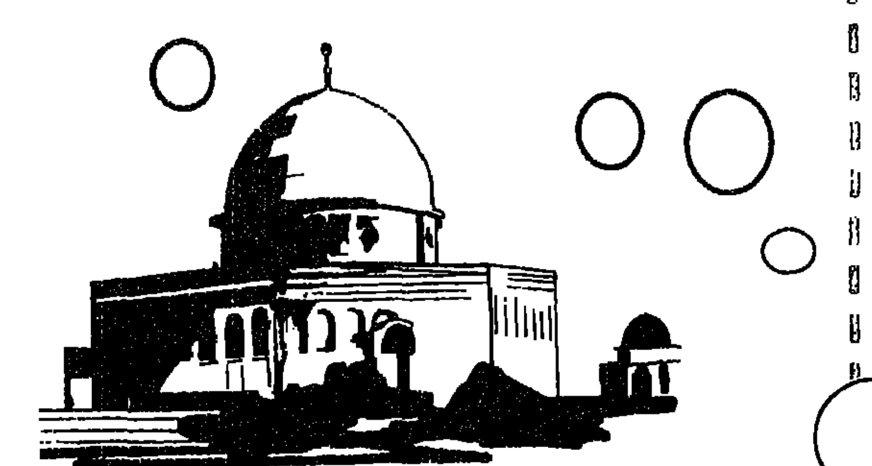
كان نفطويه إماماً في علم النحو وهو عربي وليس فارسي كما يوحي اسمه،ولد هذا العالم الكبير في العراق وتوفي فيها سنة ٣٢٣هـ.

---

ونثني بهذه الأبيات التي بعث بها الأخ بسام قنديل بعنوان:

**(الطفل المسلم...)**

أنا الصّبي المسلمُ — بعز ربي أقسمُ
لا أفتري. .لا أفتري — لا أدعي . .لا اشتمُ
لاأقتفي شرّ الخطا — لا أعتدي . . لا أظلِمُ
لنهج ديني أنتمي — بكل خير أسهمُ
لا أرتضي إلاّ العلا — بها طموحي يحلُمُ
أملأ روحي بالصفا — وبالوفاء أخدمُ
عنوان دربي ملّتي — وهي لمجدي سلّمُ



## مدينتي العزيزة..القدس

تقع مدينتي في وسط فلسطين ،على جبل يرتفع أكثر من ٧٥٠ متر فوق سطح البحر،وهي مهد الديانات السماوية الثلاث،وقبلة المسلمين الأولى قبل المسجد الحرام بمكة المكرمة،إليها أسري بمحمد صلى الله عليه وسلم ومنها عرج به إلى السماء ،وفيها المسجد الأقصى ومسجد قبة الصَخرة المشرفة وكنيسة القيامة.

يحيط بالقدس سور طوله ٤٢٠٠ متراً وارتفاعه يصل إلى ٣٠متراً وبه سبعة أبواب هي : باب العمود ،باب الساهرة،باب النبي داود ،باب المغاربة،باب الأسباط،باب الخليل،والباب الجديد.

جاء إليها اليبوسيون وبقية القبائل الكنعانية من الجزيرة العربية سنة ٣٠٠٠ق.م تقريباً وبنوها واستوطنوها.

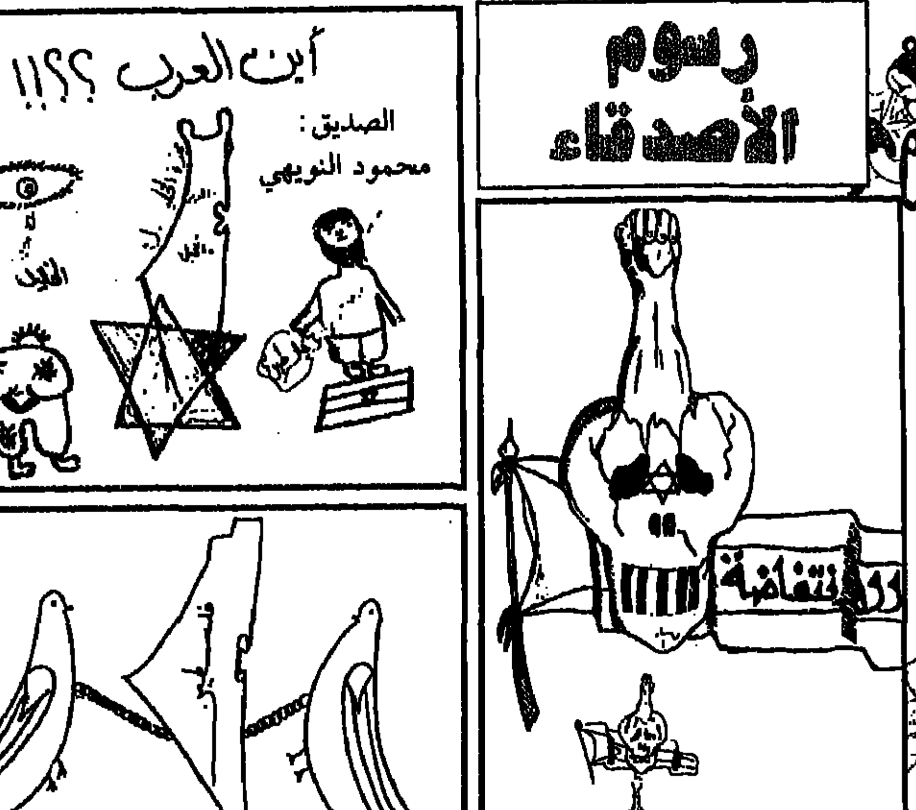
حين فتح المسلمون بلاد الشام،دخل الخليفة عمر مدينة القدس،وبنى مسجده في موقع المسجد الأقصى الآن.

سنة ١٠٩٩م احتلها الصليبيون ،وقتلوا ٧٠ ألفاً من المسلمين ،وبقيت حتى استرجعها صلاح الدين سنة ١١٨٧م ،ثم حكمها المماليك ثم الأتراك العثمانيون سنة ١٥١٧م،وفي الحرب العاليمة الأولى ١٩١٤م دخل الجنرال البريطاني اللنبي فلسطين،ودخل مدينة القدس يوم ١٩١٧/١٢/١١م،وأعطت بريطانيا في تلك السنة وعد بلفور لليهود،وأقامت لهم دولتهم في فلسطين.

ومازالت القدس تئن تحت وطأة الإحتلال الصهيوني بانتظارصلاح الدين وأحفاد صلاح الدين.

وإلى لقاء قريب في ربوع القدس.

## رسوم الأصدقاء


الصديق: شادي الشرفان

الصديق: فاروق سعدو

# مشاركة الاسلاميين في حكم غير اسلامي!

■ راشد الغنوشي

**ان الخيار المطروح عليها ليس بين الحكم الاسلامي وغير الاسلامي، وانما الخيار امامها بين الدكتاتورية والديمقراطية، اي بين وضع يسحق المسلمين كدين وكجماعة،وبين وضع يحفظ لهم قدراً من الحقوق والحريات، هل هناك ما يمنعها من تكوين جبهة مشتركة مع الجماعات العلمانية لمواجهة العدو المشترك لصالح بديل وطني متفق على معالمه يكون حال الاسلام ودعوته افضل منهما الآن؟**

■ الغنوشي

تحاول هذه الورقة الاجابة عن موقف الاسلام من مشاركة معتنقيه في تأسيس او ادارة نظام غير اسلامي؟

١ - والسؤال يتضمن التسليم بذلك بوجود نظرية للحكم الاسلامي، من واجبات المسلمين الدينية العمل على اقامتها افراداً وجماعات.

٢ - كما يتضمن ثانياً عدم قيام الحكم الاسلامي في الظرف الزماني والمكاني موضوع البحث، والا لوجب على المسلم ديناً ان يواليه ويدعمه ويعمل على اصلاح ما عساه يكون قد اعتراه من فساد.

٣ - ويتضمن ثالثاً عدم توفر امكانية قيام الحكم الاسلامي، وذلك بعد استنفاد الجهد في التوصل اليه، والا لوجب على المسلم المبادرة الى ذلك واسترخاص كل الجهد والمال والنفس والتعاون في ذلك على انفاذ امر الله سبحانه.. باقامة عدله في الارض (يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط)، (وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم)، (ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون)

## ● اوضاع استثنائية ●

نحن اذن نتحرك في هذا البحث ليس ضمن الحالة او القاعدة الاصلية، حيث يمكن لجماعة المسلمين ان تؤسس نظام علاقاتها الفكرية والسياسية والاقتصادية والدولية وسائر علاقاتها على اساس الاسلام بما يعبر وينسجم ويتناغم مع عقائدها ومواريثها المركوزة... في اعماق الضمائر التي لا تزال مؤثرة في كل جوانب حياتها رغم ما قوضه الاحتلال الغربي وخلفاؤه من اسس ومواريث حياتنا الاجتماعية.

البحث هنا يتحرك في دائرة الاستثناء، حيث يتعذر على جماعة المؤمنين المضي الى هدفها مباشرة باقامة حكم الاسلام، فتجد نفسها امام خيارات وموازنات صعبة.

ولان من سمات المنهج الاسلامي الواقعية والمرونة بما يحقق خلوده وصلاحه لكل زمن ومكان، ولان حياة الجماعات البشرية عامة، ومنهم جماعة المسلمين، في حركية دائمة مثل حياة الافراد- تتوارد عليها حالات الصحة والمرض، والنصر والهزيمة، التقدم والتأخر، والضعف والقوة- فلا مناص لدين جاء ليغطي حياة البشرية في كل اصقاعها وعلى امتداد الزمان ان يتسع لتغطية كل اوضاع التطور التي يمكن أن تمر بها جماعة او جماعات المسلمين دائماً راسماً امامها معالم الخط العريض والخطوط المتعرجة. فلا يكتفي برسم القواعد الكلية لاوضاع التطور السوية، وانما يضع بين ايديها قواعد واليات تغطي الاوضاع الاستثنائية، اوضاع الاستضعاف، حتى يكون المؤمنون ابداً في علاقة وطيدة مع قواعد الشريعة، في حال اليسر والقوة كانوا، او كانوا في حال العسرة والاستضعاف.

## ● فقه المصالح والضرورات ●

اذا كان التراث الفقهي عند المسلمين هو اعظم واثمن تراث قانوني لدى امة من الامم، حتى ليصح القول عن امة الاسلام انها امة الفقه او القانون، فان من عظمة هذا الفقه استناده الى قواعد تشريعية كبرى، ينبثق عنه وترتد فروعه اليه، اعني علم الاصول، الذي هو علم اسلامي عظيم.

ولقد حظي هذا العلم بعقول عظيمة تتابعت على تأصيل قواعده وتطويرها واثرائها وصقلها، حتى بلغت مع العلامة الاندلسي الشاطبي اوجاً عظيماً متقدماً امتداداً للنهج الذي سنه الامام الشافعي، فقد انتصب نخبة من العقول العظيمة التي امتلأت يقيناً بعظمة الاسلام، وغاصت في نصوص الوحي كتاباً وسنة. وفي تراث الفقه والتطبيق الاسلامي وسائر علوم الاسلام خلال القرون، كما استوعبت جملة المعرفة البشرية المعروفة في العصر، وصاغت من خلال كل ذلك قواعد للتشريع على ضوء ما استخلصته من مقاصد الدين، وجملة مقاصد الدين تدور حول مصالح العباد، فانما لاجل ذلك جاء الدين، يقول الشاطبي: «انا استقرينا من الشريعة انها وضعت لمصالح العباد استقراءً لا ينازع فيه الرازي ولا غيره»، ويقول:«ان وضع الشرائع انما هو لمصالح العباد في العاجل والآجل معاً.. قال تعالى (وما ارسلناك الا رحمة للعالمين)، وقال تعالى (ولكم في القصاص حياة يا اولي الالباب) «ثم فصل صاحب الموافقات انواع المصالح- التي بعث الرسل لتحقيقها في حياة البشر- سواء منها ما كان مصلحة ضرورية: اي لابد منه في قيام مصالح الدين والنفس والنسل والمال والعقل، ثم مصالح حاجية اذا تخلفت وقع الناس في الضيق والحرج، كالتمتع بالطيبات، ثم مصالح تحسينية.. كآداب الاكل والشراب مما لا يعد فقدانها مخلاً بسير الحياة لانها للتحسين والتزيين».

والاتجاه العام في الفكر الاسلامي المعاصر الى قبول اصول الشاطبي اطاراً امثل لمعالجة المشكلات المستجدة في حياة المسلمين، انطلاقاً من هذا الاصل العظيم: ان الدين انما أنزل للتحصيل والمحافظة على مصالح الناس في الدنيا والآخرة، وفي هذا المنظور العام والمقصد العام للشريعة امكن لجزئيات الدين ان تجد كلها مكانها اللائق بها كفرع من اصل، وفي هذا المنظور نفسه يمكن ان تجد المشكلات المستجدة في حياة المسلمين حلولها المناسبة التي تضمن تحقيق مصالح المسلمين بل مصالح البشرية وتدرأ عنهم الشر والمفاسد دونما أي حاجة الى التمرد قليلاً او كثيراً عن شرع الله.. لا سيما وقد تضمن هذا الشرع اصولاً عامة يمكن ان يتأسس عليها اجتهاد جديد كلما حصل تطور في الحياة معتبر، ومن هذه الاصول ما يستجيب للاوضاع العادية التي يمر بها المسلمون افراداً و جماعات، ومنها ما يغطي اوضاعهم الاستثنائية . كمثل مبدأ الضرورات تبيح المحظورات، مما نص عليه القران الكريم في قوله تعالى: (فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه)، ومثل مبدأ الموازنة بين المصالح والمفاسد.. فما غلب ما فيه من صلاح عما فيه من فساد فهو مشروع.. ومثل مبدأ المآلات فافعال المكلفين لا يحكم عليها المجتهد بالجواز من عدمه الا بعد النظر الى مآلها من غلبة المصلحة او المفسدة، وغيرها من اصول الاجتهاد.

## ● المشاركة في السلطة غير الاسلامية ●

اذا كان الاصل في افعال العباد الجواز مالم يرد مانع فالمانع هنا متوفر، وهو الامر باقامة حكم لله والنهي عن الحكم بغيره،، من هنا وجب على المسلمين ان يبذلوا وسعهم في الاستجابة لامر الله باقامة حكمه، ولكن ماذا تراهم يفعلون اذا لم يكن ذلك ممكناً؟ ان اصل التكليف هو التكليف بما يستطاع، يقول تعالى:(لا يكلف الله نفساً الا وسعها)

يمكن تعريف الحكم الاسلامي بانه نظام للدولة حيث:

١ - تكون المشروعية العليا او السيادة للشريعة، للوحي باعتباره السلطة الحاكمة على كل سلطة، في اطار احكامها يجتهد الفقهاء لاستنباط حكم جزئي، وبه يحكم القاضي، بل ان سائر مؤسسات الدول يجب ان تتحرك في اطار الشريعة وتوجيهاتها ومقاصدها.

٢ – ان تكون السلطة التامة للشعب عبر صورة من صور الشورى، فاذا كان هذا الصنف من الحكم ممكن القيام فالواجب على المؤمنين الا يدخروا وسعاً في ذلك، ولكن ان كان ذلك غير ممكن فماذا عساهم يفعلون، لا سيما اذا تعرضوا او بلادهم للخطر؟

اذا عرف ان حكم الاسلام استهدفت تحقيق جملة من الاهداف الانسانية مجتمعة، فاذا تعذر ذلك وجب العمل على تحقيق ما هو ممكن منها عملاً بقاعدة الاستطاعة، اي اننا مكلفون في حدود ما نستطيع، فاذا كانت استطاعتنا تطال المشاركة مع غيرنا، مسلمين كانوا ام غير مسلمين، في ارساء نظام اجتماعي، وان لم يكن قائماً على الشريعة، لكنه قائم على قاعدة مهمة من قواعد الحكم الاسلامي الشوري، اي مبدأ سلطة الامة، بما يدرأ شراً كالحكم الدكتاتوري، او تسلطاً اجنبياً، او فوضى محلية، او مجاعة او يضمن تحقيق مصلحة وطنية انسانية، كالاستقلال اوالتنمية او التضامن الوطني، او الحريات السياسية العامة والخاصة كحقوق الانسان والتعددية السياسية واستقلال القضاء وحرية الصحافة

**ان التامل في واقع البلاد الاسلامية المطحونة بالدكتاتورية يكشف ان المشكل لا يتمثل في اقناع المسلم بالديمقراطية والمشاركة في السلطة، وان تكن علمانية، من اجل تحقيق اهداف مشتركة كالتضامن الوطني، والحقوق والحريات، والتنمية ودفع مخاطر الاجتياح والتهديد الصهيوني وتحرير فلسطين وما الى ذلك، وانما يكمن المشكل اساساً في اقناع الاخر، اي الانظمة الحاكمة، بحق او بمبدا سلطة الشعب، وبحق الاسلاميين على قدم المساواة مع غيرهم في حرية العمل السياسي ومنها المشاركة في السلطة.وان ما حصل في تونس والجزائر من معاقبة الفائزين الاسلاميين في الانتخابات بمباركة القوى الديمقراطية الغربية، ونخبة ثيولوجيا التفكير العلماني المحلية المتحالفة مع انظمة الحكم القهري، يردنا الى اصل المشكل وسبب كل بلاء: الاستبداد، كيف السبيل الى مقاومته؟**

وحرية المساجد والدعوة، هل يمكن للجماعة المسلمة ان تتأخر عن المشاركة في ارساء نظام ديمقراطي علماني ان لم يمكن اقامة نظام ديمقراطي اسلامي، فيتيح حكم العقل ان تعذر حكم الشرع بلغة ابن خلدون؟كلا، عملاً بالاصول والمقاصد الشرعية السالفة التي تؤول الى قاعدة الموازنة بين المصالح والمفاسد، او قاعدة الضرورة والاستطاعة، او النظر في مآلات الافعال وغيرها من قواعد الشريعة.

## ● وقائع مثبتة ●

ويمكن الاستئناس بوقائع وسير وردت في القران والسنة في مجرى التاريخ الاسلامي للتأكيد على جواز مشاركة المسلمين افراداً وجماعات في تأسيس، او مجرد ادارة حكم غير اسلامي من شأنه استجلاب مصالح او درء مفاسد متحققة، او حتى مجرد مظنونة ظناً راجحاً.

■ ١ – المثال الاول من القران الكريم

النبي يوسف عليه السلام: لقد خصه القران بسورة رائعة حكت سيرته ومسيرته من ظلام الجب، حيث زج به اخوته، الى اضواء وفتنة قصر الفرعون حيث تعرض لاغواء الجنس، ومن ظلام السجن الى سدة الحكم، والملفت والمحير ان هذا الشاب الذي حركته المحن ما ان توفرت له فرصة النهوض بمسؤولية الحكم حتى طلبها ودون انتظار حتى تعرض عليه، وذلك ايماناً بواجب انقاذ شعوب كثيرة معرضة للمجاعة دون اي انتظار منه ان توفر له الفرصة لدعوة شعبه المصري الوثني الى عبادة الله الواحد، وتكوين قاعدة ينهض عليها حكم الاسلام.

كل الذي استحضره الشاب ان الدين انما جاء لمصالح العباد، وان المصلحة التي لا تنتظر يومئذ هي انقاذ الانفس من هلاك محقق، وانه قادر على ذلك، فكيف ينتظر او يتردد او يرفض بذريعة عدم توفر القاعدة الصلبة؟ ذلك غير جائز فليدرأ في العاجل مفسدة المجاعة، وليحقق مصلحة حفظ النفوس، وعسى تكون الفرصة مواتية بعد ذلك لدعوة الناس الى توحيد الله وعبادته.

نحن هنا امام مشاركة فاعلة في ادارة دولة غير اسلامية، لتحقيق مصلحة عامة للناس هي حفظ نفوسهم وهي مصلحة من مصالح الدين، قد يقرب قضاؤها الناس من الدين ويعرفهم ببركاته، فيتعرفون اليه عياناً سبيلاً للتعرف اليه ايماناً، ومهما جادل بعض الفقهاء في دحض هذه الحجة بالخوض في مسالة ان شرع من قبلنا هل هو شرع لنا أم لا او غير ذلك من الحجج الرافضة، يبقى ايراد القران الكريم لقصة يوسف بذلك التوسع والتنويه مفعماً بالدلالات على ان فعل يوسف عليه السلام هو محل اقرار الهي، وان اوضاعاً مشابهة يمكن ان يلاقيها مسلمون افراداً او جماعات.. يكون الخيار امامهم اما المشاركة السياسية في اقامة او ادارة انظمة للحكم غير مسلمة من اجل تحقيق مصالح معتبرة لهم ولدينهم، تدفع عنهم وعن دينهم شروراً راجحة، او التفريط في ذلك مما يفضي الى تضييع تلك المصالح والوقوع في الحرج وحتى المحظور او الهلاك

■ ٢ – المثال الثاني: النجاشي

هو ملك الحبشة زمن البعثة، لقد امر النبي (ص) عدداً من اصحابه لما اشتدت المحنة ان يهاجروا اليه، واصفاً ايها بانه ملك لا يظلم عنده اناساً، ولقد اثمرت اقامة اولئك الاصحاب في حماية ذلك الملك العادل دخوله في الاسلام، دون ان يتمكن من ادخال تعديلات تذكر على حكمه في اتجاه تطبيق الاسلام، اذ لم يكن ذلك ميسوراً بل ان من شان تلك المحاولة ان تضيع ملكه واخوانه المؤمنين ضيوفه، ولقد سجلت السيرة النبوية قصة ذلك الملك باكبار وتنويه، اذ قد امر النبي (ص) اصحابه بأداء صلاة الجنازة على روحه لما بلغه نبأ وفاته.

يقول ابن تيمية «ونحن نعلم قطعاً انه لم يكن يمكنه ان يحكم بينهم بحكم القران فان قومه لا يقرونه على ذلك.. والنجاشي وامثاله-مع ذلك- سعداء في الجنة وان كانوا لم يلتزموا من شرائع الاسلام ما لا يقدرون على التزامه بل كانوا يحكمون بالاحكام التي يمكنهم الحكم بها».

■ ٣ – المثال الثالث: حلف الفضول

وهو عبارة عن اتفاق بين عدد من القبائل على نصرة المظلوم وصلة الارحام، كان النبي (ص) شهده في الجاهلية، وذكر بعد بعثته انه لو دعي الى مثله لاجاب قائلاً: «وأيما حلف في الجاهلية لم يزده الاسلام الا شدة» يعني اي تعاقد على امر خير تم في الجاهلية فالاسلام يؤكده، معتبراً انه يمكن لجماعة مؤمنة ان تتفق على اقامة حكم يضمن دفع الظلم وتحقيق عدد من المصالح، مثل احترام حقوق الانسان، وتحكيم ادارة الشعب والتداول على السلطة عبر الانتخابات، او الاتفاق على ذلك مع اخرين من غير الجماعات الاسلامية.

■ ٤ -المثال الرابع: عمر بن عبدالعزيز

لقد تورط المسلمون على الحاق هذا الخليفة، الذي لم يتجاوز حكمه السنتين، بالخلفاء الراشدين،بسبب ما عرف من صلاحه وعدله، رغم انه قد جاء بعد اكثر من نصف قرن من زمن انقطاع الخلافة الراشدة، ورغم انه اخذ السلطة وراثة فقد كان شديد الانزعاج من النظام الوراثي، وقد استطاع ان يرد كثيراً من المظالم ولكنه لم يستطع ان يرد حق الامة في الحكم، بسبب تراكم الفساد وضغوط بني أمية، فهل كان ارتكب معصية بقبول نظام الوراثة ان كان قد اصلح ما وسعه الاصلاح؟ كلا، بل انه مأجور، بل هو من المقربين ان شاء الله.

معنى ذلك ان حكم الاسلام يتأسس على جملة من القيم، ان تحققت مجتمعة فذلك الكمال او قريب منه، لكنها يمكن ان تتجزأ، والحكم العادل وان لم يتسم باسم الاسلام و يطبق نصوص شرائعه فهو اقرب الانظمة اليه، بل انه حيث العدل فثم شرع الله، بل ان السياسة الشرعية كما عرفها ابن عقيل «ماكان فعلاً يكون معه الناس اقرب الى الصلاح وابعد عن الفساد وان لم يصفه الرسول (ص) ولا نزل به وحي، فان اردت بقولك الا ما وافق الشرع، اي لم يخالف ما نطق به الشرع فصحيح، وان اردت لا سياسة الا ما نطق به الشرع فغلط وتغليط للصحابة فقد جرى من الخلفاء الراشدين ما لا يجحده عالم بالسنن من التصرفات الشرعية الاجتهادية ما لم ينص عليه في كتاب او سنة».

وفي عصرنا هذا تعددت الامثلة على مشاركات لافراد مسلمين صالحين او لجماعات اسلامية في تحالفات لدفع مفاسد او تحقيق مصالح في اطار حكم غير اسلامي، وذلك رغم ان عدداً من العلماء والمفكرين لا يزالون على منع ذلك.

ولكن امثال هؤلاء يسدون بذلك على المسلمين باباً من ابواب الخير لمجرد اجتهاد منهم في تنزيل النصوص الآمرة بالحكم بما انزل الله سبحانه في غير موضعه، حيث لا يكون ذلك ممكناً، وحيث تتزاحم المصالح والمفاسد، وتتعرض جماعات اسلامية لتفويت مصلحة و الوقوع في مفسدة اشد، فلماذا يحرم بعض المسلمين من فرصة للتفاعل الإيجابي مع واقع تشتد تعقيداته، لا سيما: اولاً: ان حوالي ثلث المسلمين في العالم هم اقليات في البلاد التي هم فيها، بمعنى انه لا امل لهم قريباً في ان يحكموا بالاسلام، بل ان كثيراً منهم معرض لمخاطر التعصب والابادة، فما هي الامكانات التي يطرحها عليهم الفقه الاسلامي؟ بعضهم يطرح عليهم الهجرة الى بلاد الاغلبية الاسلامية- ولكن اذا كان ذلك ممكناً- وهو غالباً غير ممكن فهل هو نافع؟ ام هو عرض لما يسعى اليه جاهدين اعداء الاسلام؟ ويطرح عليهم البعض الاخر العزلة والانتظار مما لا ينسجم مع ما يرجوه الاسلام من ايجابية وفعالية لدى معتنقيه.

ان امثل خيار امام هؤلاء هو التحالف مع الجماعات الديمقراطية العلمانية لاقامة حكم علماني ديمقراطي تحترم فيه حقوق الانسان، ومنها المصالح الضرورية الكبرى التي جاء الاسلام من اجلها، مثل حفظ النفوس والعقول والنسل والمال والحرية والدين ذاته كعقائد وشعائر واحوال شخصية مضمونة للمؤمنين في هذه المجتمعات، ان تحقق هذا الفرد من الدين في اي مجتمع قد يخرجه من كونه دار حرب على الاسلام على اعتقاد ان دار الحرب كما عرفها الامام النووي «البلاد التي يتعذر فيها على المؤمن ان يظهر شعائر دينه، الامر الذي يجب عليه الهجرة» وليست كذلك المجتمعات الديمقراطية الحقيقية حيث حرية العبادة. ثانياً، الجماعات الاسلامية في البلاد الاسلامية التي غالبيتها مسلمة، ولكنها محكومة بانظمة دكتاتورية متاسلمة او دكتاتورية معادية للاسلام. ويتعذر فيها على الجماعة الاسلامية ان تنتصر بمفردها على ذلك النظام، فهل تمنع الشريعة الجماعة الاسلامية من الدخول في تحالف مع الاحزاب العلمانية للاطاحة بتلك الدكتاتورية من اجل اقامة حكم ديمقراطي علماني يحترم الحريات العامة؟ كلا لا مانع شرعياً. ثالثاً، الجماعات الاسلامية في البلاد الاسلامية ذات الغالبية المسلمة ولكنها كحكومة دكتاتورياً بغير الاسلام، ويمكن للحركة الاسلامية ان تشكل اغلبية فيها وان تبنى الحكم الاسلامي، ولكن ذلك ان كان من شانه ان يؤلب عليها جملة القوى الفاعلة داخل البلاد وخارجها مما يعرضها للاضطهاد والسحق، هل هناك ما يمنع مثل تلك الجماعات ان تتفق مع الجماعات العلمانية لعزل تلك السلطة الغاشمة واقامة نظام ديمقراطي علماني وتأجيل مطلبها في الحكم الاسلامي ريثما تنضج الظروف؟ كلا، لا الخيار المطروح عليها ليس بين الحكم الاسلامي وغير الاسلامي وانما الخيار امامها بين الدكتاتورية والديمقراطية، اي بين وضع يسحق المسلمين كدين وكجماعة،وبين وضع يحفظ لهم قدراً من الحقوق والحريات.رابعاً: الجماعات الاسلامية في البلاد المستعمرة، هل هناك ما يمنعها من تكوين جبهة مشتركة مع الجماعات العلمانية لمواجهة العدو المشترك لصالح بديل وطني متفق على معالمه يكون حال الاسلام ودعوته افضل منهما الآن؟ كلا

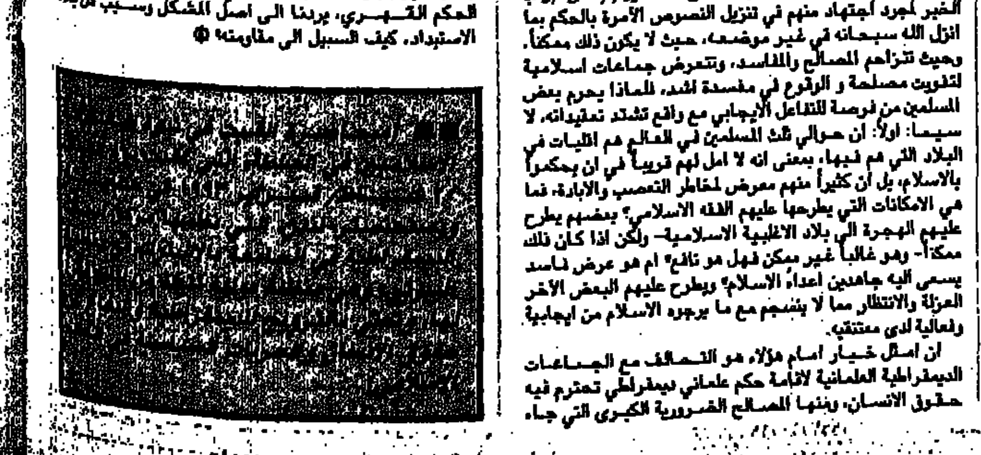
## ● الخلاصة ●

لئن كانت اقامة الحكم الاسلامي الهدف القريب او البعيد لكل جماعة اسلامية انفاذاً لامر الله وتحقيقاً لمصالح العباد لان الشريعة تصبح امام المسلم، فرداً وجماعات اذا تعذر ذلك الهدف امكانات بديلة لمعالجة الحالات الاستثنائية، كالتحالف مع جماعات غير اسلامية من اجل اقامة حكم تعددي تكون السلطة فيه للحزب الفائز بالاغلبية، او كالتحالف من اجل دفع عدو خارجي- او دكتاتور- شرط ان لا يتضمن ذلك التحالف التزاماً بضر برسالة الاسلام او يغل يد الدعاة على الصدع بالحق والسعي الى اقامة حكم الاسلام ولو بعد حين، وكل ذلك تأسيساً على قاعدة الموازنة بين المصالح والمفاسد، وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب، والنظر في المآلات ومبدأ الضرورة وغيرها.

المهم ان يظل المؤمن أبداً ايجابياً اماً على اقامة حكم الله، كلياً كان او جزئياً حسب المستطاع ومن حكم الله- بل جوهر حكم الله – اقامة العدل، فانما من اجل ذلك ارسل الله الرسل كلهم، قال تعالى: (وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط).

غير ان التأمل في واقع البلاد الاسلامية المطحونة بالدكتاتورية يكشف أن المشكل لا يتمثل في اقناع المسلم بالديمقراطية والمشاركة في السلطة، وان تكن علمانية، من اجل تحقيق اهداف مشتركة كالتضامن الوطني، والحقوق والحريات، والتنمية ودفع مخاطر الاجتياح والتهديد الصهيوني وتحرير فلسطين وما الى ذلك، وانما يكمن المشكل اساساً في اقناع الآخر، اي الانظمة الحاكمة، بحق أو بمبدأ سلطة الشعب، وبحق الاسلاميين على قدم المساواة مع غيرهم في حرية العمل السياسي ومنها المشاركة في السلطة.

وان ما حصل في تونس والجزائر من معاقبة الفائزين الاسلاميين في الانتخابات بمباركة القوى الديمقراطية الغربية ونخبة ثيولوجيا التفكير العلماني المحلية المتحالفة مع انظمة الحكم القهري، يردنا الى اصل المشكل وسبب كل بلاء: الاستبداد، كيف السبيل الى مقاومته؟ ●





# مدرسة القسام العسكرية

**عماد عقل اسطورة الجهاد والمقاومة (٤)**

**ان يترجل فارس من فلسطين في ساحة الشرف ليس بالحدث الجديد، فقد اصبح الاستشهاد على طريق الجهاد والكفاح المسلح قدر الشعب الفلسطيني منذ مطلع هذا القرن حين اتخذ هذا الشعب المسلم قراره التاريخي الحاسم بالدفاع عن دينه ووطنه وحريته وكرامة امته.**

**وعندما يترجل الفارس المقدام عماد عقل في قلب الساحة التي لا تحتضن إلا الابطال فإن حقنا في ارض فلسطين يتضاعف قوةً، وموعدنا مع النصر يزداد اقتراباً.. فشعبنا لا يعرف الياس او الاستسلام ولم يعهد عليه ذلك، فإن سقط الاب في المعركة ينهض مكانه الابن والاخ والعم.. وهكذا دواليك حتى يحصل المجاهد في نهاية المطاف على النصر وتحرير الوطن الغالي او الشهادة ومرافقة المصطفى صلى الله عليه وسلم في الفردوس الاعلى . والذين ينالون هذا الشرف، شرف الشهادة، يعبدون الطريق بدمائهم وبطولاتهم ويضيئون مسيرة الجهاد امام الأجيال القادمة بقوة إيمان لا يضيرها خيانة خائن او غدر منافق او خذلان جبان.**

**واظهرت الاحداث مرة أخرى ان مدرسة القسام الجهادية اثبتت نجاحها عسكرياً وشعبياً، فالعمليات العسكرية التي ينفذها ابطال الكتائب وفق تخطيط مدروس تتميز بالدقة والنوعية، اوقعت خسائر بشرية كبيرة في صفوف الجنود وحرس الحدود الصهاينة من جانب، واكسبت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) ثقة واحترام ومحبة الشارع الفلسطيني بكافة توجهاته الفكرية والسياسية من جانب اخر.**

**ولعل المواجهات والمظاهرات والاشتباكات الدامية التي خاضتها جماهير شعبنا في الضفة والقطاع في اعقاب استشهاد البطل عماد عقل مثل حي على الشعبية التي اكتسبها ابطال كتائب عزالدين القسام، لم تملك معها مقرات منظمة التحرير الفلسطينية التي افتتحت في غزة إثر اتفاق ( واشنطن-اوسلو) إلا ان تغلق ابوابها وتنكس اعلامها رافعة اعلاماً سوداً مكانها.**

**ما اصعب وما اشق على المرء ان يكتب عن اخ مجاهد سقط على طريق الحق والإيمان شهيداً، فكيف إذا كان الحديث عن فارس مثل عماد عقل رمزاً وقائداً ومجاهداً؟! لا شك ان الكتابة ستكون اصعب، ولن تعطيه حقه من التكريم وهو الفارس كإخوانه ابطال القسام يرفض الحديث ويتجنب الإعلام والدعاية واضعاً نصب عينيه (قتل الجنود الإسرائيليين عبادة نتقرب بها إلى الله). ولهذا، مهما اطلنا الحديث وتعمقنا في البلاغة والفصاحة فإن الكتابة تبقى قاصرة وإن تغطي إلا اليسير اليسير من إنجازات وبطولات هؤلاء الشهداء الذين سطروا بدمائهم الطاهرة ، الطريق الذي تسير عليه الاجيال الصاعدة من ابناء شعبنا.**

ادرك اليهود ان ثمة مساراً جديداً وصعباً بدأ ياخذ مداه في الصراع بينهم وبين الشعب الفلسطيني منذ ان بدأت كتائب الشهيد عز الدين القسام جهادها المبارك ضد قوات العدو والته العسكرية المزودة بالوسائل الحربية والتكنولوجية المتطورة . فقد وقف الشهيد القائد عماد عقل بكل قوة وفي شموخ الابطال ليلقن جيش الاحتلال واجهزة امنه ان الحرب لها طعماً اخر يختلف عما تعلمه وتعود عليه القادة العسكريون وضباط العمليات ، والخصم هذه المرة يختلف عمن سبقه . ويعلو لواء عزالدين القسام عالياً مرفوعاً في السماء ويسمو القائد عماد عقل مخلداً في الذاكرة الوطنية الفلسطينية تواريخ مجيدة سجلت الوقائع الحية لملاحم جهادية رائعة تحفظها الأجيال الفلسطينية المتعاقبة وتسير على نهجها وخطاها .

عشرون عاماً أو أكثر تعيد نفسها وإن كانت بإيقاعات مختلفة . ففي ظل الكمائن التي كانت تنصب لجنود الاحتلال والقنابل التي كانت تلقى على دوريات الجيش والسيارات العسكرية من قبل قوات التحرير الشعبية التي بقيت تقاتل في قطاع غزة بعد سقوطه بايدي القوات الإسرائيلية إلى جانب الخلايا المسلحة التي كان يقودها الشهيد محمد محمود الأسود ، واجه الكيان الصهيوني اول حرب استنزاف فلسطينية حقيقية دفعت برئيس هيئة الأركان للجيش الإسرائيلي في ذلك الوقت الجنرال حاييم بارليف إلى الاعتراف بمخاطر هذه العمليات حين قال « إننا نحتل غزة في النهار ، لكن الفدائيين يحررونها في الليل » . وبعد حوالي عشرين عاماً بالتحديد ، عاد قادة جيش الاحتلال وضباطه إلى البحث عن الأمن ليس للمدنيين اليهود ، وإنما للعسكريين المدربين والمدججين بالسلاح في هذا القطاع ( اللعين ) كما يسميه المستوطنون ، أو(وكر الدبابير ) و ( الثعابين ) حسب تعبير الجنود والضباط من ( سيئي الحظ ) الذين يفرزون للخدمة والنشاط الميداني هناك . ومع فارق الإمكانيات التي توفرت للشهيد عماد عقل وإخوانه في كتائب عزالدين القسام بالمقارنة بما كان لدى قوات التحرير الشعبية وخلايا المنظمات الفدائية في أوائل السبعينات إلى جانب الإجراءات الإرهابية الصهيونية التي فاقت ما اتخذه اريئيل شارون في ذلك الوقت ، إلا ان محصلة العمل العسكري القسامي ووفق الاعترافات الإسرائيلية من خسائر بشرية أصابت جيش الاحتلال يفوق ما تعرض له هذا الجيش خلال حرب الاستنزاف الفلسطينية الأولى . فغالباً ما تنتهي أعمال الدورية الإسرائيلية في ساعات الليل بإطلاق النار ، ومن الصدفة الا يقتل جندي إسرائيلي على الاقل كل اسبوع أو عشرة ايام في أكثر تقدير . وفي هذا الإطار ، إطار التصعيد الجهادي المتميز لكتائب القسام ، اعتبر المؤرخ اوري ميسلشتاين التخصص في التاريخ العسكري ان« حرب العصابات ليست ظاهرة جديدة فقد وقعت الكثير من الهجمات في السبعينات . لكن هذه المرة فإن العمليات تنجح وأصبح الشبان الفلسطينيون يتغلبون على الإسرائيليين من الناحية التقنية المحضة ».كما حقق المجاهد القسامي عماد عقل وإخوانه في الجهاز العسكري لحركة حماس في عامي ١٩٩٢ و ١٩٩٣ أضخم الإنجازات العسكرية كماً ونوعاً بالقياس إلى الاعوام السابقة وما حققته المنظمات الفلسطينية الأخرى، فعلى المستوى الكمي نفذت كتائب عزالدين القسام معظم العمليات وإطلاق النار على جيش الاحتلال وحرس الحدود ورجال الشرطة الصهاينة . وأما على المستوى النوعي ، فقد حقق الأبطال ايضاً تطوراً كبيراً وملحوظاً في مستوى تخطيط وتنفيذ وتطبيق العمليات العسكرية دفعت بقيادة الجيش الإسرائيلي إلى إرسال المزيد من التعزيزات واستبدال قوات الاحتياط بوحدات مقاتلة عاملة وتخفيف التعليمات المتعلقة بإطلاق النار . وبكل إصرار وثبات على الحق ، مضى شهيدنا رحمه الله في عمليات التصعيد الجهادي الشامل الذي اقرته حركة المقاومة الإسلامية ( حماس ) مع بداية العام الخامس للانتفاضة الفلسطينية المباركة ، منتفضاً على عوامل الهزيمة والذل ليزغرد الرصاص القسامي في مختلف المواقع والمدن التي وطئت أرضها قدماه ففي غزة هاشم وخليل الرحمن اكتملت خيوط الجهاد وتجمعت السواعد الفلسطينية المقاتلة لتؤكد أن البندقية المقاتلة تزرع الأمل والرصاص القسامي يختصر الطريق إلى الوطن . وإذا كان الشهيد بلسعاته القاتلة لجنود الاحتلال قد عبر عن قدرته التخطيطية وجرأته العقائدية من خلال عشرات الكمائن والهجمات التي فاقت الخمس والأربعين باعتراف الناطق العسكري الإسرائيلي ، فإن قوات العدو من جيش وحرس حدود وقفت عاجزة عن دخول حلبة صراع لاتدخل في تفاصيله وظروفه الاعتبارات الكلاسيكية الخاصة من هجوم وتقدم والتفاف وقصف طيران . وطالما نحن بصدد توثيق هذه المرحلة المهمة من تاريخ فلسطين الحديث والتي أضحى عماد عقل وإخوانه في كتائب القسام عنوانها الأبرز، فإن ذلك يقودنا إلى دراسة هذه الظاهرة العسكرية المتميزة في كفاح شعبنا واستشفاف بعض الخصائص الأساسية في عملياته الفدائية الكبيرة ، اخذين بعين الاعتبار أن العمليات التي يذكرها العدو او يعترف بها تكون ضمن اقل حجم يمكن لسلطات الاحتلال ان تصل إليه ، ومثال ذلك ان عدداً من الكمائن الناجحة التي نفذها الشهيد القائد ضد دوريات الجيش وادت إلى إصابات قاتلة . ومع ذلك فإن هذه الكمائن - بإعلان الناطق العسكري - تكون إما انها اسفرت عن إصابة جندي ودائماً بجروح طفيفة او انها لم تحدث اي إصابات أو أضرار مادية . وإذا كان هناك من العمليات التي نفذها عماد عقل ولم يستطع العدو تجاهلها لأسباب مختلفة ومنها أن تكون العملية قد وقعت في منطقة مأهولة بالسكان ، او أن يكون للمصابين عائلات في فلسطين المحتلة لذا من الصعب إخفاء ما حل بهم ، وفي هذه الحالة تلجأ سلطات الاحتلال العسكرية إلى الاعتراف بتلك العمليات ولكن تنسب الإصابات التي نتجت عنها إلى حوادث الطرق . ففي الكمين الناجح الذي قاده الشهيد عماد عقل ضد سيارتي جيب كبيرتين بالقرب من مقبرة الشهداء في مخيم جباليا ، سقط ثلاثة قتلى من جنود العدو ولكن الناطق العسكري الإسرائيلي اعترف بمقتل جندي واحد فقط ونسب القتيلين الآخرين إلى حادثي طرق اصاب سيارتيهما العسكرية في ذلك اليوم بالقرب من إحدى المستوطنات اليهودية !؟

نستطيع ان نقول ، بعد معرفة ودراسة تفاصيل تلك العمليات البطولية : إن القائد عماد عقل اثبت انه بفضل الله اقوى من كل مخططات وإجراءات الصهاينة العسكرية والأمنية . كما أنه فاق بعملياته النوعية إنجازات أصحاب النجوم والرتب العسكرية الذين حفل بهم تاريخ الصراع الفلسطيني – الصهيوني ، وهذا ما يؤكده الصحفي الإسرائيلي تسفي غيلات الذي يكتب لصحيفة ( يديعوت احرونوت ) حيث قال « إن ما يقلق إسرائيل من هذه الخلايا هو نوعية الأهداف التي يختارونها وخبرتها وقدرتها تشير إلى قدرة عسكرية تستحق الثناء . . . فكل العمليات كانت بحاجة إلى رصد ، إعداد ، ومنطقة داعمة تمكن السمك من الغوص في مياهه ، وللحرب في الإسلام شروط هي : إخراج الأطفال والنساء والشيوخ ، ومواجهة الجنود . هكذا تفعل حركة حماس الآن ، مما يمنحها الاحترام والتقدير في الشارع الفلسطيني » . ولأهمية الإحاطة ببعض الخصائص الأساسية لعمليات الشهيد القائد رحمه الله كونها تعطي وستظل تعطي الأجيال القادمة توهجاً وحمية في مقارعة اليهود واستنزاف قوائم البشرية بفعل الخسائر الكبيرة التي يتكبدها جيش الاحتلال ، يمكن تحديد أهم هذه الخصائص وما أكدته بالنقاط التالية :

١- الإيمان وحب الشهادة وروح التضحية العالية : وقيمة هذه الميزة انها المنبع والمحرك لكل الخصائص الأخرى ، كونها ترتبط بقوله تعالى « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً » . انها روح الايمان الجياشة التي تدفع بالمجاهد إلى الحرص على طلب الشهادة طريقاً للوصول إلى وعد الله بتحرير البلاد ، حيث نفذ المجاهد عملياته تحت ظروف قاسية ، وكان يدرك مسبقاً إمكانيات وقدرات العدو . ومع ذلك فقد كانت استعدادات اقتحام الصعوبات ومواجهة العدو كبيرة مما يدل على الحالة المعنوية المرتفعة التي كان يتمتع بها المجاهد البطل.

٢- السرية وعدم النزوع للعمل الإعلامي والدعائي: ولايخفى ان قيمة هذه الخاصية تشير إلى أين يجب أن يكون التركيز والعمل ، وهذه الخاصية لعمليات عماد من تجنبه أخذ الصور مكشوف الوجه خلال فترة مطاردته وعدم الظهور في استعراضات عامة والعمل بصمت ودون ضجيج أعطته القوة والاستمرارية. وبالمقارنة بين إنجازات الشهيد القائد وما فعله بعض المطاردين من المنظمات الأخرى الذين كانوا يتجولون دون لثام بلباسهم العسكري وأسلحتهم الظاهرة ، ندرك اهمية هذه السرية.

٣- الثقة العالية بالنفس والاحتراف القتالي الرفيع المستوى في إتقان الهجوم والانسحاب المنظم دون خسائر وإجادة التمويه رغم أن الشهيد لم يتدرب في كلية عسكرية أو يتعلم من خلال دورة في هذه الدولة أو تلك ، الأمر الذي أزعج أوساط جيش الاحتلال الإسرائيلي . فقد اعترف ضباط كبار بدقة إتقان تخطيط هذه العمليات إلى جانب قناعتهم بأن عمليات الشهيد القائد كانت تتحسن من حيث التخطيط والتنفيذ من عملية إلى اخرى

٤- الكثافة الكمية والنوعية : فلا يمر أسبوع دون اشتراك الشهيد القائد في عملية عسكرية في الحد الأدنى . وكل هذه العمليات اتسمت بنوعية محددة وهي تكتيك الكمين والهجوم والمواجهة الذي يعتمد على الأسلحة الرشاشة . ولعله من المفيد هنا الإشارة إلى أهمية هذا النمط من العمليات ، كونه يترك للمجاهد الحرية الكبيرة في التحرك وفي مفاجاة العدو بتوجيه الضربة اولاً . وهذا النمط من العمليات ، يحتاج الى عامل الرصد وبث العيون والمراقبة الدقيقة للموقع ، لذلك قد تستغرق عملية الرصد فترة طويلة إلى أن تأتي اللحظة الحاسمة في تنفيذ العملية . مما دفع المسؤولون العسكريون الصهاينة إلى إطلاق صيحات الخطر والخوف حيث نقلت صحيفة معاريف في أعقاب عملية ليلة القدر بأن « الوسائل التي يعتمدها الجيش لم تعد تكفي فنحن نواجه حرب عصابات فعلية على غرار ما واجه الجيش الإسرائيلي في بيروت » .

٥- الهجوم على دوريات الجيش المتنقلة وجنود الحراسة : معظم عمليات عماد عقل إن لم يكن كلها كانت موجهة لأهداف عسكرية بحته وهذا بحد ذاته يعد قمة التحدي الحماسي لدولة بأسرها . فالمقصود من هذه العمليات قتل جنود عسكريين أي تحد عسكري بحت ( جندي أمام جندي ) مع أن كتائب القسام تستطيع وهي القادرة وبطريقة أسهل أن تبيد حافلة مستوطنين ، ولكنها ترتفع لمستوى التحدي ورابين الذي يشغل وزارة الدفاع إضافة إلى رئاسته لمجلس الوزراء يفهم معنى ذلك جيداً. ومن أهم مميزات توجيه الهجمات نحو الآلة العسكرية الإسرائيلية ، أنها تترك العدو في حالة استنفار وطوارئ مستمرة وتصرف جزءاً كبيراً من جهده في مراقبة الحدود والمستوطنات . وأكبر دليل على ذلك ، دعوات القيادة الإسرائيلية لمستوطنيها بالتطوع في الحرس المدني والتدرب على السلاح لمواجهة كتائب الشهيد عزالدين القسام .

ويترافق هذا الاستنزاف لآلة الحرب الصهيونية من جراء هذه العمليات ، ما يعنيه الهجوم على جيش الاحتلال ودورياته بالنسبة لكبرياء الجيش الإسرائيلي وعلى مستوى الصراع الإعلامي الدولي . وفي هذا الإطار نشير إلى ما كتبه رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية السابق ( الجنرال شلومو غازيت ) في يديعوت احرونوت يوم ١٩٩٣/٨/١٢ والذي جاء فيه « تواجه في الآونة الأخيرة عمليات تتلخص سياستها في التركيز أكثر فأكثر على الجنود ورجال الأمن ، وهذه تغيرات في التوجهات تترتب عليها نتيجتان الأولى – انها تسلب منا المبررات الاخلاقية بخصوص الطابع غير الإنساني للعنف الفلسطيني الذي يوجه للمدنيين الابرياء والأطفال والنساء والشيوخ . وعلى مستوى الصراع الإعلامي الدولي لا يرفض احد انتفاضة شعب يرزخ تحت الاحتلال العسكري منذ ٤٥ عاماً ، عندما يخوض هذا الشعب صراعاً ضد جنود الاحتلال . اما النتيجة الثانية فهي نجاح العمليات التي تقوم بها خلايا رجال المنظمات بتوجيه ضربة قاسية لكبرياء الجيش الاسرائيلي ولصورته التي لاتهزم ولقوة ردعه . وإذا استمرت هذه التوجهات فلاريب في أنها قد تؤدي إلى زيادة جرأة خلايا العنف وتماديها وقد تشجع شبان فلسطينيون أخرون على الانضمام لصفوف هذه الخلايا » .

٦- الشجاعة والثبات وتنفيذ أصعب العمليات العسكرية : فقد خاض المجاهد القسامي رغم إمكانياته المحدودة قياساً إلى إمكانيات العدو ومالدى المنظمات الأخرى -العديد من العمليات الصعبة وهذا يدل على قمة الإصرار والتصدي على مواجهة العدو رغم ظروف الارهاب والبطش وما استيلاء المجاهد عماد عقل على أسلحة الجنود ورشاشهم وما بحوزتهم من ذخيرة إلا شاهد على هذه الشجاعة التي تحلى بها إلى جانب تأكيد المبدأ القائل بأن خير مصدر للأسلحة بالنسبة لحركة حماس هو الغنائم من العدو نفسه .

٧- الدقة في التخطيط وفي التنفيذ وإصابة الهدف : حققت غالبية العمليات التي نفذها الشهيد القائد رحمه الله نتائجها العسكرية المرجوة . وكان اختيار الهدف من النواحي السياسية والعسكرية عاملاً كبيراً في تحقيق أفضل النتائج للعمليات . كما لعب عامل توقيت العملية دوراً كبيراً في نجاحها . واستطاع المجاهد عماد عقل اختراق كافة الإجراءات والحواجز الأمنية التي اتخذتها قوات الاحتلال للحيلولة دون تنفيذ كتائب القسام لعملياتها العسكرية . ومما يدل على دقة العمليات التي نفذها الشهيد عماد عقل من حيث التخطيط والتنفيذ وإصابة الأهداف ، الخسائر البشرية العالية التي أصابت قوات العدو دون وقوع إصابات في صفوف المجاهدين في المقابل .

٨- تطوير التكتيك وأساليب الهجوم : وهنا ظهر الإبداع القسامي في تحديد الدور غير المتوقع والذي أظهر بحق التفوق الإسلامي على أجهزة الأمن الإسرائيلية في حرب الأدمغة . فقد جاءت الهجمات التي شارك عماد عقل في تنفيذها على الشكل التالي :

أ– الهجوم من مكان ثابت ضد هدف متحرك ، ومثال ذلك عمليتا مصعب ابن عمير وليلة القدر .

ب – الهجوم من مكان متحرك ضد هدف متحرك ، ومثال ذلك عملية مفترق الشجاعية

جـ – الهجوم من مكان ثابت ضد هدف ثابت ، ومثال ذلك عملية الحرم الإبراهيمي .

٩- الإعلان الفوري عن العمليات عند القيام بها عبر مكبرات الصوت من المساجد او المنشورات العسكرية التي تلقى في مكان العملية كما حدث في عملية مفترق الشجاعية على سبيل المثال .

أما بالنسبة للحقائق والمعالم التي افرزتها العمليات الفدائية الجريئة لعماد عقل وإخوانه فإن عودة الوعي إلى المقاومة الفلسطينية بالتاكيد من جديد على أن حل القضية الفلسطينية لن يكون إلا عبر البندقية والحرب الشعبية المنبثقة من داخل الأرض المحتلة بضرب جيش الاحتلال وإرباك جنوده يعتبر ابرز واهم هذه الحقائق ، إلى جانب تعزيز إيمان شعبنا بمقاومة كل الصعاب التي تحيط به بتحطيم حاجز الخوف من الجيش الصهيوني مما ساهم في زيادة الثقة والوعي لدى الجماهير وتأججت فيها مشاعر الثورة والجهاد والفخر ، فزادت عمليات الطعن وارتفعت وتيرة الصدامات الجماهيرية بين المواطنين الفلسطينيين وقوات الاحتلال في الضفة والقطاع . ولذلك يصور مثقف فلسطيني من مدينة القدس العمليات التي نفذها المطاردون بالأمل الذي تنام عليه الأسر المكلومة،فيقول لمراسل إحدى وكالات الأنباء « ترى ماذا يتبقى لأم فقدت ابناً ، او زوجة فقدت زوجاً ، وماذا يتبقى لأسر المعتقلين والشهداء والمبعدين سوى التلذذ بلحظات الانتصار في المعارك الصغيرة التي يخوضها المطاردون ضد جيش يفوقهم عدداً وعدة ؟ » .

وتبقى التواريخ المجيدة التي سجلت الوقائع الحية المشرقة للأجيال الفلسطينية المتعاقبة شاهداً على عمليات التضحية والفداء التي واكبت حياة الشهيد القائد عماد عقل الذي ظل يسير تحت لواء عزالدين القسام ويتنقل من مكان إلى آخر محطماً كل القيود وكل الحواجز ، فمن عملية قائد الشرطة في الشيخ عجلين إلى عملية مصعب بن عمير في حي الزيتون مروراً بعمليات الرينو العسكرية ، والحرم الإبراهيمي ، الشجاعية ، وليلة القدر لم يتوقف قطار العمل الجهادي لعماد عقل الذي اذاق العدو الصهيوني وأذنابه الويلات قبل ان يترجل فارسنا شهيداً لاحقاً بإخوانه الذين سبقوه ملتحماً بقافلة شهداء القسام في جنات الخلد والنعيم ■

من اقوال الشهيد القائد عماد عقل

**اشهر العمليات التي نفذها عماد عقل واعترفت بها سلطات الاحتلال**

| الرقم | التاريخ | الموقع | خسائر العدو البشرية (حسب مصادر العدو) |
|---|---|---|---|
| ١ | ١٩٩٣/٤/٥ | الشيخ عجلين / غزة | تحطيم سيارة مخابرات وإصابة ركابها |
| ٢ | ١٩٩٢/١٠/٢١ | منطقة الحاووز/الخليل | اربعة جرحى بينهم ضابطة |
| ٣ | ١٩٩٢/١٠/٢٥ | موقع عسكري/الخليل | مقتل جندي وجرح آخر |
| ٤ | ١٩٩٢/١١/٢٥ | معسكر الجيش | مقتل جندي |
| ٥ | ١٩٩٢/١٢/٧ | طريق الشجاعية بيت لاهيا | ثلاثة قتلى بينهم ضابط |
| ٦ | ١٩٩٣/٢/١٢ | مفترق الشجاعية | جريحان |
| ٧ | ١٩٩٣/٣/١٢ | الطريق الشرقي للشجاعية | اربعة جرحى |
| ٨ | ١٩٩٣/٣/٢٠ | مقبرة الشهداء/جباليا | ثلاثة قتلى واربعة جرحى |
| ٩ | ١٩٩٣/٥/٢٨ | غرب الشيخ رضوان | سبع إصابات |
| ١٠ | ١٩٩٣/٥/٣٠ | حي قرش( المشاهرة ) | غير محدد |
| ١١ | ١٩٩٣/٩/١٢ | حي الزيتون / غزة | ثلاثة قتلى |
| ١٢ | ١٩٩٣/١٠/١٩ | بيت لاهيا | جريحان |

# الزراعة في اقليم العقبة

تعد المياه الجوفية المصدر الرئيسي للمياه في اقليم العقبة حيث تلبي احتياجات الاقليم المنزلية والصناعية والزراعية، وفي ضوء ما تعانية المملكة من شح في المصادر المائية تجدر اهمية مناقشة العنوان من خلال الاتجاهات التالية:

– تستهلك مدينة العقبة وقرى الاقليم حوالي ١٥م م٣ من المياة سنويا للاستخدام المنزلي وهذه الكمية متزايدة بشكل مستمر نظراً لازدياد عدد السكان المضطرد.

–استهلكت الشركات الصناعية في عام ١٩٩٠ حوالي ٣م م٣ من المياه.

– استهلكت الشركات الزراعية في عام ١٩٩٠ حوالي ٥٥م م٣ من المياه، وهذه الكمية متزايدةبشكل مستمر وعشوائي لعدم وجود رقابة على كميات المياه التي تستهلك من قبل هذه الشركات.

– في ضوء المستجدات الاخيرة على الساحة الاردنية من حيث رجوع الاعداد الكبيرة من الاردنيين العاملين في دول الخليج الذي أدى الى ارتفاع عدد سكان المملكة بنسبة تقرب من ١٠٪، وما يفرز ذلك من ازدياد الطلب على المياه للاستخدام المنزلي مما حدا بوزارة المياه الى اجراء دراسات لتزويد منطقة عمان الكبرى بالمياه من حوض الديسي (على اعتبار ان حوض الديسي يشكل المخزون الاستراتيجي من المياه بالنسبة للمملكة بشكل عام) وذلك على مرحلتين المرحلة الاولى تبدأ عام ١٩٩٢ والثانية عام ١٩٩٤ على ان يتم في نهايتها ضخ حوالي ٧٠م م٣ من المياه سنويا.

– اثبتت معظم الدراسات ان الكميات المسموح باستخراجها من الحوض يجب الا تتجاوز ١٠٠م م٣ سنويا، كضخ آمن للمحافظة على نوعية المياه، ونسبة الملوحة وكلفة الضخ وذلك لارتفاع هذه الكلفة مع انخفاض مستوى المياه في الحوض.

من خلال ما تقدم تتضح معالم خطورة مشكلة استنزاف مياه حوض الديسي الذي يعتبر مخزون المياه الاستراتيجي للمملكة.

واصبحت هناك حاجة ماسة وملحة لدراسة الجدوى الاقتصادية للشركات الزراعية على اعلى المستويات، ونوجز هنا بعض الملحوظات المفيدة في هذا الصدد:–

– تعتمد الشركات الزراعية بشكل مباشر على المستورد من مدخلات الانتاج، مثل الاسمدة، البذور، التقاوي والاشتال، اضافة الى المكننة الزراعية المستوردة وقطع غيارها.

– الاعتماد المباشر لهذه الشركات على المكننة الزراعية في انتاجها يقلل من استخدامها للايدي العاملة، كما انها تستخدم نسبة لا بأس بها من العمالة الوافدة وذلك لقبول هذه العمالة بالعمل تحت اي ظروف عمل وباجور متدنية مقارنة باجور العمالة المحلية.

– تستعمل كمية تزيد عن ١٠٠٠م٣ من المياه لري دونم واحد من الارض يعطي معدل انتاج يقل عن ٤٠٠كغم من القمح يبلغ ثمنها في السوق العالمية حوالي ١٨ ديناراً اردنياً، بينما تبلغ كلفة الانتاج لهذه الكمية حوالي ٣٣ ديناراً اردنياً وتبلغ نسبة المستوردات في كلفة الانتاج حوالي ٧٠٪ اي ما يقارب ٢١ ديناراً اردنياً يستنتج من ذلك ان النتيجة بالنسبة للاردن واحدة سواء استورد كمية ٤٠٠كغم قمحاً بكلفة ١٨ ديناراً او استورد مستلزمات الانتاج لهذه الكمية بكلفة تقارب ٢١ ديناراً الا ان الانتاج المحلي يفقد الاردن ما يزيد عن ١٠٠٠م٣ من المياه الجوفية غير المتجددة ويفقد الحكومة فرق الاسعار (الدعم اذ ان الحكومة تبتاع ٤٠٠كغم من القمح من المزارع بمبلغ ٤٨ ديناراً) البالغ حوالي ٣٠ ديناراً عن كل دونم ارض، وهذا يعني انه ليس لانتاج الشركات الزراعية دور يذكر في مجال الامن الغذائي.

– تحجم الشركات الزراعية عن زراعة الاعلاف واقامة مزارع التسمين مع العلم ان اقامة مزارع التسمين قد اوردتها في مقدمة اهدافها الاستثمارية وهو احد الاهداف التي تم الاتفاق عليها مع وزارة الزراعة.

نخلص مما تقدم الى ان التنمية الزراعية المنشودة في الاقليم لا يمكن ان تحدد ملامحها الا بعد دراسة الوضع القائم لقطاع الزراعة ومن ثم تحديد جدوى التوسع الافقي والعمودي للزراعة في منطقة الاقليم.

> **تحجم الشركات الزراعية عن زراعة الاعلاف واقامة مزارع التسمين مع العلم ان اقامة مزارع التسمين قد اوردتها في مقدمة اهدافها الاستثمارية وهو احد الاهداف التي تم الاتفاق عليها مع وزارة الزراعة.**

مشكلات ومعوقات:–

هناك عدد من المشاكل والمعوقات تحد من عملية التنمية الزراعية في مختلف مناطق اقليم العقبة وذلك بالرغم من توجهات الحكومة لتشجيع هذا القطاع واهم هذه المشاكل:

١ – الظروف المناخية الصحراوية السائدة في الاقليم والمتصفة بقلة الامطار وارتفاع معدل التبخر مما يعتبر سبباً في اعتماد هذا القطاع على الزراعة المروية وبالتالي على المياه الجوفية.

٢ – قلة الاراضي الملائمة للزراعة.

٣ – مشكلة المياه المتزايدة في المملكة، الامر الذي يعيق اي توجه لزيادة الاستثمارات

٤ – التكلفة الراسمالية العالية التي تتطلبها المشاريع الزراعية والتي تتمثل بحفر الآبار واستيراد المكننة الزراعية.

٥ – عدم وجود خدمات البنية التحتية في معظم مناطق الاقليم، يقف عائقاً امام التوسع الافقي في الزراعة بالنسبة لسكان الاقليم.

٦ – معظم سكان المناطق الريفية للاقليم من البدو الذين استقروا حديثاً، ولا زال اهتمامهم بالزراعة محدوداً.

٧ –قلة المعلومات المتوفرة عن الثروة الحيوانية لعدم وجود الاحصائيات الدقيقة مما يشكل عائقاً امام اي توجه لتنميتها.

٨ – اعتاد سكان قرى الاقليم على ان يتم تزويدهم بالخدمات مجاناً وذلك بهدف تشجيعهم على الاستقرار والتوطن، وما زالوا يطالبون بالمزيد من هذه الخدمات دون مقابل ولكون سكان هذه القرى من البدو اصلاً وامتداداً للقبائل البدوية المتواجدة داخل الحدود السعودية فإن قسماً منهم لا يزال يرتبط مع بدو المناطق الشمالية السعودية بعلاقات اجتماعية واقتصادية مختلفة اضافة الى التسهيلات المختلفة التي تقدم لهم من الحكومة السعودية مثل تشغيل ابنائهم سواء في الجيش و في المؤسسات الحكومية، وقد ادى هذا الى ازدواجية في الانتماء والولاء (للاردن والسعودية) لدى هذا القسم من سكان بادية الاقليم.

اقتراحات وتوصيات:

١ – نؤكد على ضرورة دراسة الجدوى الاقتصادية للشركات الزراعية وجديتهاوفي هذا المضمار نورد الملحوظات التالية:–

أ – توجيه الشركات الزراعية للاستثمار في زراعة المحاصيل التي تحتاج الى كميات اقل من المياه مع المراقبة المستمرة للكميات التي تستهلك..

ب – توجيه استثمارات هذه الشركات في مجال تسمين الماشية لتأمين الحاجة من اللحوم ولتوفير كميات المياه التي تستهلك للفعاليات الاخرى.

٢ – الاهتمام بخدمات البنية التحتية في الكثير من مناطق الاقليم، لعدم كفاية الموجود من هذه الخدمات مثل الطرق الزراعية، الكهرباء، المياه، مراكز الاتصال والخدمات الصحية وذلك لاهمية البنية التحتية كاساس لاي استثمار في المنطقة.

٣ – زيادة التوعية والتوجيه لسكان هذه المنطقة وحثهم على الاستثمار في مجال الزراعة وتربية الماشية والفعاليات الريفية الاخرى وذلك لتنمية شعورالاعتماد على الذات عندهم.

٤ – تشجيع الاستثمار في مجال تربية الدواجن.

٥ – توسيع رقعة الخدمات البيطرية لتشمل كافة مناطق الاقليم.

٦ – دعم جهود المنظمة التعاونية للاسراع في تنفيذ مشروعها مع جمعية صيادي الاسماك في مدينة العقبة–مشروع قرية الصيادين– لما سيحدثه هذا المشروع من اثر في انعاش صناعة صيد الاسماك من خلال توفير فرص العمل للصيادين اضافة الى تامين كميات من الاسماك الطازجة لتغذية السوق المحلية.

# "المحافظة على البيئة والوفرة في الانتاج"

■ عبد الله المجالي

تبذل الحكومات المختلفة والهيئات المتخصصة في المحافظة على البيئة جهوداً كبيرة من اجل المحافظة على البيئة، وحقيقة الامر ان هناك كثيراً من الامور المهمة الغائبة عن ذهن الكثيرمن ابناء الشعب، ولعل العتب يقع على وسائل الاعلام بعد ان نعتب على التوجيه الحكومي في هذا المجال، فالعملية بحاجة الى خطة محكمة ودقيقة تسمى حسب رايي الخطة الوطنية من اجل المحافظة على البيئة، ومن خلال هذه الخطة التي ساكتب بعض ملامحها حسب رايي (وربما يكون لدى البعض تصورات اوسع) سنعمل على تحقيق الفوائد والمكاسب التالية:

١. نظافة المنطقة بشكل عام. ٢. المحافظة على البيئة من التلوث.

٣. توفير بعض المواد التي يمكن اعادة استعمالها. ٤. توفير بعض الوظائف لبعض المستخدمين.

ان المواد التي تقع تحت النظر من خلال مكبات النفايات المختلفة يمكن تصنيفها الى ما يلي:–

١. المواد الحديدية: مواد مصنوعة من الحديد. مثل علب الحلوى المختلفة واواني بعض المعلبات مثل علبة الحمص والفول وبعض المواد الغذائية وبعض الاشكال الحديدية المختلفة.

٢. المواد الزجاجية: مثل الاواني المختلفة والكاسات وبعض حوافظ المواد الغذائية والمرطبات.

٣. المواد البلاستيكية. وتحوي الكثير من الاواني المنزلية والحوافظ لكثير من مواد التنظيف والمواد الغذائية، واية مواد استهلاكية اخرى. ومثال ذلك علبة زيت الجولدن.

٤. المواد الورقية: مثل الورق باشكاله المختلفة والكرتون باحجامه المختلفة.

٥. الالبسة على اختلاف انواعها: والمواد البيتية مثل الفراش والسجاد وغيره.. كثير من هذه المواد وغيرها مما لم يخطر على بالي يمكن ان تكون صالحه للاستعمال واعادة تعبئتها مثل علبة زيت الجولدن، او اناء الزجاج للمربى او كرتونه يمكن تعبئتها مرة اخرى، وربما تحتاج الى اصلاح بسيط او اعادة ترتيب.

ومواد اخرى تكون غير صالحه ولكن يمكن اعادتها الى مصانع التكرير فالحديد لمصانع الحديد والزجاج لمصانع الزجاج والبلاستيك لمصانع البلاستيك والورق والكرتون لمصانعه ايضاً والفرش على اختلافها مع الالبسة البالية لمصانع خاصة يمكن اعادة تصنيعها لمواد يمكن الاستفادة منها. ان كثيراً من المواد التي لا يتسع المجال لذكرها مثل زجاجة المربى وباكيت الدخان وعلبة السيرف والكرتونه الفارغة وعلبة البيبسي او الكوكا او العصير، وعلبة اللبن والحليب. وعلب: زيت الجولدن او علبة الحلو او البسكويت وغير ذلك كثير الا يمكن مع بعض الترتيب اعادة استخدامها بعد تنظيفها وتعقيمها اذا استدعى الامر ذلك.

ان الحديث حول هذا الموضوع كثير ولكنني ساكتفي في نهاية هذا المقال ببيان بعض الفوائد من هذه العملية مع بعض الارشادات حول امكانية القيام بهذا الامر.

١. ان وضع خطة جيدة تضعها الاجهزة المختصة وتساهم الحكومة واجهزة الاعلام المختلفة في شرحها للناس ستوفر الكثيرمن الجهود كما انها ستوفر المال الجيد الذي يمكن استغلاله في عدة وجوه كما سنبينه لاحقاً ان شاء الله.

٢. يمكن ان تكون الخطة او بعض ملامحها على النحو التالي: توظيف عدد من الكوادر يكون واجبهم جمع المواد المختلفة في اماكن تجميع خاصة في كل منطقة وبعدها يتم ارسال المواد الخاصة بكل مصنع حسب الخطة الموضوعة. او ان يقوم الناس باعادة المواد المختلفة للتجار وفي اماكن خاصة ومثال ذلك لا يتم بيع زيت الجولدن للمواطن الا بعد اعادة الاناء الفارغ وهكذا الكثير من المواد.

وايضاً يكون هناك خطة خاصة لجمع المواد التالفة والممكن استخدامها بعد اعادة تصنيعها ان وضع خطة جيدة ومحكمة للاستفادة من مثل هذه المواد (التي بالتاكيد ستكون مقابل الثمن فعلبة الزجاج التي تحوي المربى لها ثمن فلا باس من اعادتها بجزء من ثمنها وهكذا) ان مثل هذه الخطة ستكون لها الفوائد التالية:

١. نظافة المنطقة بشكل عام ٢. توظيف عدد من الافراد يقومون بهذه المهمة وسوف يساهم ثمن المواد التي يجمعونها في تسديد بعض او كل رواتب هؤلاء العاملين.

٣. المحافظة على البيئة العامة.

٤. تخفيف الضغط على المجالس المحلية التي يكلفها كثيراً التعامل مع هذه المواد خلال جمعها واتلافها.

لقد سارت عدد من الدول في مثل هذا الخط مثل باكستان، وحبذا لو استفدنا من تجربة الدول المتقدمة في التعامل مع هذه الامور.



# التعددية الحزبية ضرورة اسلامية

■ الاستاذ يوسف القرضاوي

رايي الذي اعلنته من سنين في محاضرات عامة، ولقاءات خاصة: انه لا يوجد مانع شرعي من وجود أكثر من حزب سياسي داخل الدولة الاسلامية اذا المنع الشرعي يحتاج الى نص ولا نص.

بل ان هذا التعدد قد يكون ضرورة في هذا العصر، لانه يمثل صمام أمان من استبداد فرد او فئة معينة بالحكم، وتسلطها على سائر الناس، وتحكمها في رقاب الاخرين، وفقدان اي قوة تستطيع ان تقول له: لا اولم؟ كما دل على ذلك قراءة التاريخ، واستقراء الواقع.

كل ما يشترط لتكتسب هذه الاحزاب شرعية وجودها امران اساسيان:

١ – ان تعترف بالاسلام ولا تعاديه او تتنكر له وان كان لها اجتهاد خاص في فهمه في ضوء الاصول العلمية المقررة.

٢ – الا تعمل لحساب جهة معادية للاسلام ولامته ايا كان اسمها وموقعها فلا يجوز ان ينشأ حزب يدعو الى الالحاد او الاباحية او اللادينية او يطعن في الاديان السماوية عامة، و في الاسلام خاصة او يستخف بمقدسات الاسلام: عقيدته او شريعته او قرانه او نبيه عليه الصلاة والسلام.

وذلك ان من حق الناس في الاسلام- بل من واجبهم- ان ينصحوا الحاكم ويقوموه اذا اعوج ويامروه بالمعروف وينهوه عن المنكر فهو واحد من المسلمين ليس اكبر من ان ينصح ويؤمر وليسوا هم اصغر من ان ينصحوا او يامروا، واذا ضيعت الامة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، فقدت سر تميزها، وسبب خيريتها واصابتها اللعنة كما اصابت من قبلها من الامم ممن «كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه، لبئس ما كانوا يفعلون» (المائدة ٧٩).

وفي الحديث «اذا رأيت امتي تهاب ان تقول للظالم يا ظالم فقد تودع منها» وفي الحديث الآخر: «ان الناس اذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك ان يعمهم الله بعذاب من عنده».

وعندما ولي ابو بكر الخلافة قال في اول خطبة له «ايها الناس ان احسنت فاعينوني وان اسأت فقوموني، اطيعوني ما اطعت الله فيكم فان عصيته فلا طاعة لي عليكم».

وقال عمر ايها الناس من راى منكم في اعوجاجا فليقومني، فقال له رجل والله لو رأينا فيك اعوجاجا لقومناه بحد سيوفنا. فقال عمر الحمد الله الذي جعل في المسلمين من يقوم اعوجاج عمر بحد سيفه، ولكن علمنا التاريخ وتجارب الامم وواقع المسلمين ان تقويم اعوجاج الحاكم ليس بالامر السهل. ولا بالخطب اليسير. ولم يعد لدى الناس سيوف يقومون بها العوج، بل السيوف كلها يملكها الحاكم والواجب هو تنظيم هذا الامر لتقويم عوج الحكام بطريقة غير سل السيوف وشهر السلاح.

وقد استطاعت البشرية في عصرنا بعد صراع مرير وكفاح طويل ان تصل الى صيغة للامر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتقويم عوج السلطان دون اراقة للدماء وتلك هي وجود (قوى سياسية) لا تقدر السلطة الحاكمة على القضاء عليها بسهولة، وهي ما يطلق عليها (الاحزاب).

ان السلطة قد تتغلب بالقهر او بالحيلة على فرد او مجموعة قليلة من الافراد ولكنها يصعب عليها ان تقهر جماعات كبيرة منظمة، لها امتدادها في الحياة وتغلغلها في الشعب ولها منابرها وصحفها وادواتها في التعبير والتأثير.

فاذا اردنا ان يكون لفريضة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر معناها وقوتها واثرها في عصرنا، فلا يكفي ان تظل فريضة فردية محدودة الاثر محدودة القدرة، ولابد من تطوير صورتها، بحيث تقوم بها قوة تقدر على ان تامر وتنهى، وتنذر وتحذر، وان تقول عندما تؤمر بمعصية. لا سمع ولا طاعة وان تؤلب القوى السياسية على السلطة اذا طغت، فتسقطها بغير العنف والدم.

ان تكوين هذه الاحزاب او الجماعات السياسية اصبحت وسيلة لازمة لمقاومة طغيان السلطة الحاكمة ومحاسبتها وردها الى سواء الصراط او اسقاطها ليحل غيرها محلها، وهي التي يمكن بها الاحتساب على الحكومة والقيام بواجب النصيحة والامر بالمعروف، وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب.

وربما يتصور بعض المخلصين ان الدولة التي تحكم بشرع الله وترجع في كل امورها الى حكمه لا تحتاج الى كل هذا، فهي دولة ملتزمة وقافة عند حدود الله تعالى.

فعلى العاملين ان يجاهدوا حتى تقوم هذه الدولة المنشودة فاذا قامت كانت كما وصفها الله تعالى «الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة واتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر»(الحج ٤١) وحينئذ عليهم ان يسلموا لها الزمام وان يمنحوها كامل الولاء والطاعة والتأييد.

واحب ان اقول لهؤلاء ان (الدولة الاسلامية) ليست هي (الدولة الدينية) التي رفضت في مجتمعات اخرى اعني انها دولة مدنية تحتكم الى الشرعية، رئيسها ليس (اماما معصوما) واعضاؤها ليسوا (كهنة مقدسين) ويحسنون ويسيؤون ويطيعون ويعصون، وعلى الناس ان يعينوهم اذا احسنوا ويقوموهم اذا اساؤوا، ويرفضوا امرهم اذ امروا بمعصية كما قال ابو بكر رضي الله عنه في خطابه الاول بل كما قال النبي (صلى الله عليه وسلم): «السمع والطاعة حق على المرء المسلم فيما احب وكره، ما لم يؤمر بمعصية، فاذا امر بمعصية فلا سمع ولا طاعة».

واذا انتفت العصمة والقداسة فكل الناس بشر، لا يؤمن ان تغرهم الحياة الدنيا ويغرهم بالله الغرور، فيستبدوا ويظلموا واشد انواع الاستبداد خطرا ما كان باسم الدين فاذا وقع حاق الضرر بالامة واصاب شره الدين ايضا.

ولهذا كان ايجاد قوى منظمة تعمل في وضح النهار وتقدر على ان تعين المحسن وتقوم المسيء، امرا يرحب به الشرع ويؤيده لما وراءه من جلب المصالح ودرء المفاسد

واكبر الخطأ ان تظن الدولة، او يظن بعض الموالين لها: ان الحق معها وحدها والصواب دائماً في جانبها وان خالفها هو على خطأ بل على باطل.

ولقد راينا المعتزلة حين استلموا الحكم، وانفردوا بالسلطان في عهد الخليفة المأمون بن الرشيد وفي عهدي الواثق والمعتصم من بعده ارادوا ان يفرضوا رايهم على الكافة وان يمحوا الرأي الاخر، من خريطة الفكر، وقاوموا بالسوط والسيف رأي الفئات الاخرى، التي لا ترى رايهم في القضية الكبرى التي اثاروها والمعروفة في تاريخ العقيدة والفكر باسم قضية (خلق القران).

وكانت محنة عنيفة شديدة العنف اوذي فيها رجال كبار وائمة عظام على راسهم الامام الورع احمد بن حنبل.

وسجل التاريخ على القوم الذين زعموا انهم اهل العقل واحرار الفكر هذه الجريمة المخزية التي يندى لها الجبين، وهي جريمة اضطهاد المعارضين في الرأي، الى حد السجن والضرب والتعذيب ولو كانوا من كبار العلماء.

## تعدد الاحزاب كتعدد المذاهب

وعندما نجيز مبدأ التعدد الحزبي داخل الدولة الاسلامية فليس معناه ان تتعدد الاحزاب والتجمعات بتعدد اشخاص معينين، يختلفون على اغراض ذاتية او مصالح شخصية فهذا حزب فلان وذلك حزب فلان واخر حزب هيان بن هيان جمعوا الناس على ذواتهم في افلاكهم.

ومثل ذلك التعدد المبني على اساس عنصري او اقليمي او طبقي او غير ذلك من الفرازات العصبية التي يبرأ منها الاسلام.

انما التعدد المشروع هو الافكار والمناهج والسياسات يطرحها كل فريق مؤيدة بالحجج والاسانيد فيناصره من امن بها ولا يرى الاصلاح الا من خلالها.

وتعدد الاحزاب في مجال السياسة اشبه شيء، بتعدد المذاهب في مجال الفقه، ان المذهب الفقهي هو مدرسة فكرية لها اصولها الخاصة في فهم الشريعة والاستنباط من ادلته التفصيلية في ضوئها واتباع المذهب هم في الاصل تلاميذ في هذه المدرسة يؤمنون بانها ادنى الى الصواب من غيرهاوامدى سبيلا فهم اشبه بحزب فكري التقى اصحابه على هذه الاصول

ونصروها بحكم اعتقادهم انها ارجح واولى وان كان ذلك لا يعني بطلان ما عداها.

ومثل ذلك الحزب انه مذهب في السياسة له فلسفته واصوله ومناهجه المستمدة اساساً من الاسلام الرحب واعضاء الحزب اشبه باتباع المذهب الفقهي كل يؤيد ما يراه اولى بالصواب، واحق بالترجيح قد تلتقي مجموعة من الناس على ان الشورى ملزمة وان الخليفة رئيس الدولة ينتخب انتخاباً عاماً، وان مدة رئاسته محددة ثم يعاد انتخابه مرة اخرى، وان اهل الشورى هم الذين يرضاهم الناس عن طريق الانتخاب وان للمرأة حق الانتخاب وحق الترشيح للمجلس، وان للدولة حق التدخل لتسيير السلع وايجار الارض والعقار واجور العاملين وارباح التجار وان الارض تستغل بطريق المزارعة لا بطريق المؤاجرة وان في المجال حقوقا سوى الزكاة وان الاصل في العلاقات الخارجية السلم، وان اهل الذمة يعفون من الجزية، اذا ادوا الخدمة العسكرية وما يقابل الزكاة التي تؤخذ من المسلم..... الخ.

وقد تلتقي مجموعة اخرى من (المحافظين) يعارضون اولئك (المجددين) او ادعياء التجديد في نظرهم فيرون الشورى معلمة لا ملزمة وان رئيس الدولة يختاره اهل الحل والعقد ويختار مدة الحياة وان الانتخاب ليس وسيلة شرعية والمرأة ليس لها حق الترشيح ولا حق التصويت وان الاقتصاد حر، والملكية مطلقة وان الاصل في العلاقات الخارجية هو الحرب، وان الخليفة او الرئيس هو صاحب الحق في اعلان الحرب او قبول السلم. وغير ذلك من الافكار والمفاهيم التي تشمل الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعسكرية والثقافية وغيرها.

وقد توجد مجموعة اخرى لاهي مع هؤلاء ولا مع اولئك بل توافق هؤلاء في اشياء، واولئك في اشياء.

فاذا انتصرت فئة من هذه الفئات واصبحت مقاليد السلطة بيدها فهل تلغى الفئات الاخرى من الوجود وتهيل على افكارها التراب لمجرد انها صاحبة السلطان؟

هل الاستيلاء على السلطة هو الذي يعطي الافكار حق البقاء؟ والحرمان من السلطة يقضي عليها بالفناء؟ ان النظر الصحيح يقول: لا، فمن حق كل فكرة ان تعبر عن نفسها مادام معها اعتبار وجيه يسندها ولها انصار يؤيدونها

اما ما ننكره في ميدان السياسة فهو ما ننكره في ميدان الفقه، التقليد الغبي والعصبية العمياء واضفاء القداسة على بعض الزعامات كانهم انبياء، وهذا هو منبع الوبال والخبال

التعدد والاختلاف.

ومن الشبهات التي اثيرت هنا: ان مبدأ (التعدد) او (التعددية)- كا هو المصطلح السائد- يتنافى مع الوحدة التي فرضها الاسلام، ويعتبرها صنو الايمان كما يعتبر الاختلاف او التفرق اخا للكفر والجاهلية.

وقد قال تعالى «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا» (آل عمران ١٠٣) وقال ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ماجاءهم البينات واولئك لهم عذاب عظيم» (آل عمران ١٠٥) وفي الحديث« لا تختلفوا فان من كان من قبلكم اختلفوا فهلكوا».

واود ان انبه هنا على حقيقة مهمة وهي ان التعدد لا يعني بالضرورة التفرق كما ان بعض الاختلاف ليس ممقوتا مثل الاختلاف في الراي نتيجة الاختلاف في الاجتهاد ولهذا اختلف الصحابة في مسائل فرعية كثيرة ولم يضرهم ذلك شيئا بل اختلفوا في عصر النبي صلى الله عليه وسلم في بعض القضايا مثل اختلافهم في صلاة العصر في طريقهم الى بني قريظة وهي قصة مشهورة ولم يرجح الرسول الكريم لوما الى اي من الفريقين المختلفين

وقد اعتبر بعضهم هذا النوع من الاختلاف من باب الرحمة التي وسع بها على الامة وفيها ورد الاثر« اختلاف امتي رحمة» وفيه ألف كتاب« رحمة الامة باختلاف الائمة».

ونقلوا عن الخليفة الراشد عمر بن عبدالعزيز انه لم يكن يود ان الصحابة لم يختلفوا لان اختلافهم فتح باب السعة والمرونة واليسر للامة، بتعدد المشارب وتنو المنازع.

وبعضهم جعل اختلاف الرحمة يتمثل في اختلاف الناس في علومهم وصناعاتهم وبذلك تسد الثغرات وتلبى الحاجات المتعددة والمتنوعة للجماعات.

والقرآن يعتبر اختلاف الالسنة والالوان اية من ايات الله تعالى في خلقه، يعقلها العالمون. ومن اياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم والوانكم، ان في ذلك لأيات للعالمين» (الروم ٢٢).

فليس كل الاختلاف شرا بل الاختلاف قسمان اختلاف تنوع واختلاف تضاد والاول محمود والاخر مذموم.

ولطالما ذكرت في كتبي ومحاضراتي انه لا مانع ان تتعدد الجماعات العاملة للاسلام مادامت الوحدة متعذرة عليهم بحكم اختلاف اهدافهم واختلاف مناهجهم واختلاف ثقتهم بعضهم ببعض على ان يكون هذا التعدد تعدد تنوع وتخصص لا تعدد تعارض وتناقض على ان يقف الجميع صفاً واحداً في كل القضايا المصيرية التي تتعلق بالوجود الاسلامي وبالعقيدة الاسلامية وبالشريعة الاسلامية وبالامة الاسلامية

وعلى اية حال يكون حسن الظن والتماس العذر فضيلة يتصف بها جميع الاطراف فلا تأثيم ولا تضليل ولا تكفير بل تواص بالحق وتواص بالصبر وتناصح في الدين مع التزام الحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي احسن

ومثل هذا التعدد او الاختلاف اختلاف التنوع- لا يؤدي الى تفرق ولا عداوة ولا يلبس الامة شيعاً ويذيق بعضها باس بعض بل هو تعدد واختلاف في ظل الامة الواحدة ذات العقيدة الواشجة فلا خوف منه ولا خطر فيه فهو ظاهرة صحية

نقول هذا قبل قيام الدولة الاسلامية وبعد قيام الدولة الاسلامية فهي دولة لا تضيق بالخلاف ذرعا ولا تحكم بالاعدام على كل الافكار التي تبنتها جماعات قبلها لان الافكار لا تموت ولا تقبل حكم الاعدام مالم تمت هي من نفسها بظهور افكار اقوى منها.

## التعدد مبدأ مستورد

ومن الشبهات التي تثار هنا ايضا ما يقال ان التعدد الحزبي مبدأ مستورد من الديمقراطية الغربية وليس مبدأ اسلاميا اصيلا نابعا منا وصادراً عنا اذ نهينا ان نتشبه بغيرنا ونفقد ذاتيتنا، ومن تشبه بقوم فهو منهم».

والواجب ان يكون لنا استقلالنا الفكري والسياسي فلا نتبع سنن غيرنا شبرا بشبر وذراعا بذراع، ونحن نقول: ان الذي نهينا عنه وحذرنا منه هو التقليد الاعمى لغيرنا بحيث نغدو مجرد ذيول تُتبع ولا تَتبع وتمضي خلف غيرها في كل شيء «حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه».

والتشبه الممنوع هو ما كان تشبها فيما هو من علامات تميزهم الديني كلبس الصليب للنصارى والزنار للمجوس ونحو ذلك مما يدخل صاحبه في زمرة المتشبه بهم ويجعله واحدا منهم.

اما الاقتباس منهم فيما عدا، مما هو من شؤون الحياة المتطورة فلا حرج فيه ولا جناح على من فعله والحكمة ضالة المؤمن انى وجدها فهو احق الناس بها.

وقد حفر الرسول(صلى الله عليه وسلم) خندقا حول المدينة ولم تكن مكيدة تعرفها العرب انما هي من اساليب الفرس اشار بها سلمان رضي الله عنه واتخذ الرسول خاتماً يختم به كتبه حين قيل له ان الملوك لا يقبلون الكتاب الا اذا كان مختوماً. واقتبس عمر نظام الخراج ونظام الديوان. واقتبس معاوية نظام البريد، واقتبس من بعده انظمه مختلفة.

وعلى هذا لاغضاضة ولا حرج من اقتباس مبدأ التعدد الحزبي من الديمقراطية الغربية بشرطين:

- اولهما ان نجد في ذلك مصلحة حقيقية لنا ولا يضرنا ان نخشى من بعض المفاسد من جرائه المهم ان يكون نفعه اكبر من ضرره، فان مبنى الشريعة على اعتبار المصالح الخالصة او الغالبة وعلى الغاء المفاسد الخالصة و الراجحة وقوله تعالى في الخمر والميسر «قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمهما اكبر من نفعهما» اصل في هذا الباب.

-وثانيهما ان نعدل ونحور ما نقتبسه حتى يتسق مع قيمنا الدينية ومثلنا الاخلاقية واحكامنا الشرعية وتقاليدنا المرعية.

ولايجبرنا ان ناخذ النظام بحذافيره وتفاصيله ومنها التعصب للحزب بالحق وبالباطل ونصرته ظالماً ومظلوما، على ظاهر ما كان يقوله العرب في الجاهلية «انصر اخاك ظالماً او مظلوما» قبل ان يعدل الرسول عليه الصلاة والسلام مفهومها لهم بفسرها تفسيراًيجعل لها معنى اخر فنصره ظالماً بان تأخذ فوق يديه وتمنعه من الظلم فبذلك تنصره على هوى نفسه ووسوسة شيطانه.

لمن الولاء؟

ومن الشبهات التي اثيرت كذلك: ما قيل من ان وجود احزاب داخل الدولة الاسلامية يقسم ولاء الفرد بين حزبه الذي ينتمي اليه، ودولته التي بايعها على السمع والطاعة والنصرة والمعونة.

وهذا صحيح اذا كان الفرد سيتخذ موقف المعارضة للدولة في كل شيء، والتأييد لحزبه في كل شيء، وهذا ما لا نقول به.

ان ولاء المسلم انما هو لله ولرسوله ولجماعة المؤمنين، كما قال تعالى، انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ومن يتول الله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون».

وانتماء الفرد المسلم الى قبيلة او اقليم او جمعية او نقابة او اتحاد او حزب- لا ينافي انتماءه للدولة وولاءه لها.

فان هذه الولاءات والانتماءات كلها مشدودة الى اصل واحد هو الولاء لله ولرسوله وللمؤمنين. والمحظور كل المحظور هو اتخاذ الكافرين اولياء من دون المؤمنين «ايبتغون عندهم العزة فان العزة لله جميعاً» (النساء١٣٩). «يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء»(الممتحنة). واذا كان النمط الحزبي المعهود هو تأييد الفرد لحزبه في مواقفه وان اعتقد انه مبطل بيقين ومعارضة الدولة وان اعتقد انها على حق فهذا ما لا نقره ولا نعول عليه وما ينبغي تعديله الى صيغة تتفق وقيم الاسلام واحكامه وادابه.

## حزب الخوارج

ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه سمع بوجود حزب مخالف له في سياسته ومنهجه الى حد انتهى به الى اتهامه بالكفر والمروق وهو ابن الاسلام البكر، ولم يكتفوا بهذا الموقف النظري الفكري فسلوا عليه السيوف واعلنوا عليه الحرب واستحلوا دمه ودم من ناصره بدعوى انه حكم الرجال في دين الله ولا حكم الا بنص القران الكريم [illegible] الحكم الا لله»

وحين سمع الامـ[illegible] رضي الله عنه هذه الكلمة رد عليهم بجملته التي اصبحت مثلا يرويه التاريخ وذلك قوله: كلمة حق يراد بها باطل ومع هذا لم يلغ وجودهم، ولم يامر بمطاردتهم وملاحقتهم حتى لا يبقى لهم اثر بل قال لهم في صراحة وجلاء: لكم علينا ثلاث الا نمنعكم مساجد الله ولا نحرمكم من الفيء ما دامت ايديكم في ايدينا، ولا نبدأكم بقتال، هذا وهم الخوارج الذين يمثلون المعارضة المسلحة، ان اعلم ان الامام الشهيد حسن البنا انكر قيام الحزبية وتعدد الاحزاب في الاسلام، وهو اجتهاد منه رضي الله عنه لما راه في زمنه من حزبية فرقت الامة في مواجهة عدوها وهي احزاب اجتمعت على اشخاص لا على اهداف واضحة، وبعد هذا كله اعتقد ان الاسلام وهو دين الوحدة في كل شيء، وهو دين سلامة الصدور ونقاء القلوب والاخاء الصحيح والتعاون الصادق لا يقر نظام الحزبية ولا يرضاه وكل ما يستتبعه النظام الحزبي من تنابذ وتقاطع وتدابر وبغضاء يمقته الاسلام اشد المقت ويحذر منه في كثير من الاحاديث والآيات.

ولا باس ان يخالف اجتهادنا اجتهاد امامنا رحمه الله فهو لم يحجر على من بعده ان يجتهدوا كما اجتهد وخصوصاً اذا تغيرت الظروف وتطورت الاوضاع والافكار ولعله لو عاش الى اليوم لراى ما راينا فان الفتوى تتغير بتغير الزمان والمكان والحال.

والعلمانيون يصورون الدولة الاسلامية المبتغاة بانها الدولة التي تسمع بصوت يرتفع اوبرأي يعارض او بجماعة تقول: لم؟ بله لا، والواقع [illegible] بأن في الساحة قوى مختلفة [illegible] متعددة تنطلق من الاقرار بالاسلام والانقياد له، ولكنها مختلفة الرؤى والمفاهيم والبرامج والخطط فاذا قدر لبعضها ان يمتلك زمام السـ[illegible] او باخرى فهل يأذن لسائر الـ[illegible] والقوى بالبقاء والاستمرار ام يـ[illegible] عليها بان تختفي من المسرح وتتوارى الى الابد؟

ان الارشد والاوفق ان تظل [illegible] الساحة داعية موجهة امرة ناهية.

> **فاذا اردنا ان يكون لفريضة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر معناها وقوتها واثرها في عصرنا، فلا يكفي ان تظل فريضة فردية محدودة الاثر محدودة القدرة، ولابد من تطوير صورتها، بحيث تقوم بها قوة تقدر على ان تامر وتنهى، وتنذر وتحذر، وان تقول عندما تؤمر بمعصية: لا سمع ولا طاعة وان تؤلب القوى السياسية على السلطة اذا طغت، فتسقطها بغير العنف والدم.**
>
> **ان تكوين هذه الاحزاب او الجماعات السياسية اصبحت وسيلة لازمة لمقاومة طغيان السلطة الحاكمة ومحاسبتها وردها الى سواء الصراط او اسقاطها ليحل غيرها محلها، وهي التي يمكن بها الاحتساب على الحكومة والقيام بواجب النصيحة والامر بالمعروف، وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب.**
>
> **وربما يتصور بعض المخلصين ان الدولة التي تحكم بشرع الله وترجع في كل امورها الى حكمه لا تحتاج الى كل هذا، فهي دولة ملتزمة وقافة عند حدود الله تعالى.**

## تحليل سياسي

# مرة .. أخرى نجح الكيان الصهيوني في تجاوز ازمـة مجزرة الخليـل

■ كتب المحرر السياسي

بعد مرور اكثر من شهر على مجزرة المسجد الابراهيمي، يبدو ان مفاوضات التسوية بين الصهاينة والقيادة الفلسطينية قد عادت الى مجاريها، كما

وابرز هذه الاتفاقيات:

١- نشر مراقبين نرويجيين في الخليل يحملون مسدسات فقط للدفاع عن النفس، ويقدمون تقاريرهم الى بلدية المدينة والى سلطات الادارة الدينية، ويشار هنا الى ان الكيان الصهيوني قد رافق على وجود مكتب للصليب الاحمر في الخليل. وتدور مفاوضات حول عدد هؤلاء المراقبين حيث تطالب قيادة م.ت.ف بـ ٢٠٠ مراقب بينما يرفض الكيان الصهيوني الموافقة على اكثر من ٦٠ مراقب

٣- ان جميع الاجراءات السابقة تضمن للكيان الصهيوني السيطرة

مجلس بلدي معين في المدينة والتي باءت بالفشل بسبب اصرار الاتجاهات الاخرى على انتخابات او عدم رضاهم عن الطريقة الفوقية التي يريد بها عرفات تشكيل هذا المجلس، كما تشير بعض المصادر الصحفية الى ان عرفات

حسب التصور الصهيوني ستقتصر على حراسة المؤسسات العامة مثل البلديات والجامعة فيما يطالب الفلسطينيون بان تشمل مناطق دوريات هذه الشرطة الحرم الابراهيمي ويدور خلاف ايضاً حول اعداد هذه الشرطة

هذا الموقف بقي شخصياً الا ان تم تبنيه بشكل رسمي في مجلس الامن وعبر تصريحات اولبرايت وكلينتون، وهو تغير كبير في موقف الولايات المتحدة لصالح الكيان الصهيوني ونتيجة من نتائج اتفاق اوسلو الذي

## شرق وغرب

■ ياسر الزعاترة

### العتب على الامريكان أم....؟!!

من اغرب النكات التي سادت خلال الاسبوع الماضي في الاوساط العربية والفلسطينية، هي حكاية العتب!! على الادارة الامريكية بسبب موقفها من قضية القدس في معرض التصويت

كاملة تحت الهيمنة اليهودية مع وجود لجان اشراف على المقدسات الاسلامية والمسيحية، وليس هذا الاستنتاج ضرباً بالرمل، ولكنه وضع طبيعي يعرفه جميع المراقبين، ولكن اصول اللعبة تقتضي المرحلية في تجريع الامة كاس السم... هكذا اتفقوا، وهكذا يعملون ۞

## رسالة القاهرة

# تخوفاً من انتصار الاسلاميين تأجيل انتخابات نقابة المحامين

■ القاهرة - السبيل

اجلت اللجنة القضائية المشرفة على انتخابات نقابة المحامين بالقاهرة والجيزة انتخابات التجديد النصفي التي كان مقرراً لها يوم الثلاثاء الماضي ٢٢ مارس / آذار وذلك لاجل غير مسمى كانت ذات الانتخابات قد تأجلت بدعوى وجود طعون على كشوف اعضاء

ومن المقرر أن تكون قد جرت في بداية الاسبوع انتخابات نقابة الصيادلة التي يشكل التيار الاسلامي مجلس نقابتها الحالي، ولكن من سوابق ما حدث من اللجنة القضائية لم يعد مؤكداً اجراء الانتخابات في موعدها كما تجري خلال ايام انتخابات نقابتي اطباء الاسنان والاطباء البشريين على التوالي، ويحاول

■■ اعتقالات بين صفوف الاخوان الاعضاء في المجالس المحلية



## كيـف دخل الاسـلام الـى اليـابـان؟

# ولاء الياباني ليابانيته اهم عقبة في طريق الدعوة الى الاسلام

■ طوكيو / من سليم العواد

قبل زيارتي لليابان اذكر انه وقع في يدي بعض المجلات التي كانت تتحدث عن الاسلام والمسلمين في اليابان كنت أسر جداً حين كانت تلك المجلات او المقالات تصور انتشاراً سريعاً للاسلام في بلاد الشمس الدافئة وجاءت مشيئة الله ان زرت اليابان اكثر من مرة زرت طوكيو وكوبي وناجويا ويواته ويوكوهاما وناجازاكي.

والمسلم اول ما ينزل في تلك البلاد يفكر في زيارة المعالم الاسلامية ومن وحي زياراتي لليابان سيكون حديثي حول الاسلام وحول المسلمين وان كنت لا اكتمك عزيزي القارئ انني وجدت مبالغة بين ما كنت اقرا وما رايت بام عيني

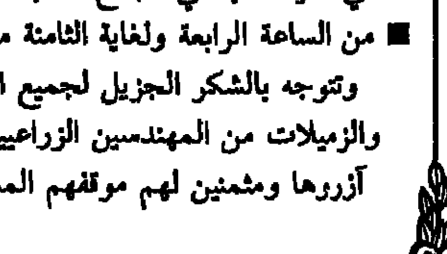
### لمحة تاريخية ■

تعتبر اليابان احدى بلدان الشرق الاقصى وهي مكونة من مجموعة من الجزر الكبيرة والصغيرة ومن اشهرها: هونشو، هوكايدو، شيكوكو وكيوشو ويبلغ مقدار السكان ما يربو عن المائة

اول جمعية لهم في عام ١٩٥٢ اسموها جمعية مسلمي اليابان.

وفي عام ١٩٦١ تشكلت اول جمعية للطلبة المسلمين القادمين من بلاد اسلامية مختلفة الدراسة، وبدأت جمعية الطلبة المسلمين تتعاون مع جمعية

الاسلامية المختلفة لينقل للمجتمع الياباني وجهة نظر الاسلام من علماء متخصصين ويجد هذا النوع من النشاط تجاوباً كبيراً من الطبقات المثقفة وكاملة فقد نظم المركز «ندوة الثقافة الاسلامية في اليابان» في اوائل عام



# أظافـر الثلوج

## تحقيق صحفي يفضح ما يتعرض له المعتقلون الاسلاميون في زنزانات الجزائر

نشرت صحيفة الاندبندنت تحقيقاً عن عمليات التعذيب التي يتعرض لها المعتقلون الاسلاميون وهي تعكس الطبيعة الدموية للسلطة التي فطنت مؤخراً لضرورة الحوار الوطني، فيما يلي الترجمة .

(سمه محمداً) هكذا اختار هو بعد ان بدل اسمه الحقيقي.. ولو انك لقيت ما لقي هو في الشهور الاربعة الماضية لاستبدلت اسمك ايضاً.. حين رفض معتقل اخر كان معه في الزنزانة ان يتكلم بما تريده المخابرات الجزائرية فجاءوا بوالدته العجوز وبعد وقت (رايتها) تخرج من زنزانة التعذيب.. عارية تماماً ومغطاة بالدماء تحبو على يديها وقدميها.. ولكنها حين استعادت شيئاً من وعيها ونظرت الينا قالت (اثبتوا يا اولاد... من اجل دين محمد ...!!)

اخذوا يسالونني عن مخابئ الاسلحة . وقلت لا اعرف وكنت صادقاً ولكن اخذوني الى مرحاض حجري.. دفعوا براسي داخل حوض المرحاض حتى اختنقت بما فيه.. ظللت انكر كل معرفة لي بالاسلحة فربطوني بحبل غليظ الى جانب منضدة حجرية. جذبوا انفي وفتحوا فمي ثم جعلوا يغمسون قطعة قماش في المرحاض ثم يعصرونها داخل حلقي استمر ذلك مدة طويلة حتى امتلأت بطني ثم جعلوا يرفسون بطني حتى تقيأت ثم جاءوا بتلك البندقية كانت تطلق شحنات كهربائية رهيبة تصعقني مع كل طلقة بعد الطلقة الثالثة او الرابعة تمزق جلدي وتناثر عن قدمي)..

محمد نزع حذاءه وكانت اثار ذلك ما تزال باقية بعد ثلاثة اشهر بقطر ثلاث سنتيمترات

# لماذا نخرّب بيوتنا بأيدينا؟؟

■ د. زياد كاتبة

جمعتني زيارة لعديلي في احد ايام عيد الفطر بصديق له وهو استاذ لعلم النفس في احدى جامعات دول الخليج وبطبيعة الحال فان الحديث ذو شجون وذكر فيما ذكر صديقنا انه كان في زيارة رسمية لليابان ومن ضمن برنامجه هناك كان اعطاء محاضرة لثلة من رجال الاعمال اليابانيين وعندما ذهب لاعطاء المحاضرة ظن بانها ستكون في مكان ضخم يليق برجال الاعمال فاذا بالمكان عبارة عن شقة احد رجال الاعمال المتواضعة جداً والصغيرة جداً فتذكرت ما رواه جارٌ لي من كبار موظفي مؤسسة المواصلات الذي تعرف على خبير ياباني في عمان كان موفداً من قبل شركته اليابانية الى مؤسسة المواصلات في عمان ودعاه صاحبنا الى بيته واحسن ضيافته كما هي عادتنا، وبعد فترة قام صاحبنا بزيارة عمل الى اليابان وقابل صاحبه الياباني عدة مرات وقد احسن الياباني ضيافته ايضاً انما كان يستضيفه في الفنادق او المطاعم، الا ان صاحبنا الياباني ابى الا ان يستضيف ضيفه الاردني في بيته حتى يرد اليه الجميل ويعامله بالمثل لان صاحبنا كان قد استضافه في بيته واذا ببيت الياباني الذي يعتبر من كبار موظفي احدى الشركات الكبرى في اليابان ويعتبر من علية القوم هناك يسكن بيتاً متواضعاً جداً وهذا شيء طبيعي في اليابان، والشيء بالشيء يذكر فلقد عشت عشرين سنة في المانيا الغربية وقلما تجد هناك من يسكن بيتاً تزيد مساحته عن مائة وخمسين متراً مربعاً. ما ذكرت اعلاه قادني للتفكير اين معدل دخل الفرد لدينا من معدل دخل الفرد في اليابان او في المانيا، ونظرة سريعة الى ابنية عمان الغربية تدعونا للتأمل كم مليار من الدنانير الاردنية نعم اقول كم مليار وليس كم مليون ذهبت هدراً في هذه الابنية سواءً في القصور او الفلل او حتى في الشقق. فكم من عائلة لا يزيد عدد افرادها عن اصابع اليد الواحدة تسكن منزلاً تزيد مساحته عن الف متر مربع، واذا اردت ان ابالغ بالتقليل قلت ان كلفة مثل هذا المنزل باسعار اليوم مع فرشه بما يليق به لا يقل باي حال من الاحوال عن ستمائة الف دينار ولا بد ان يكون امام مثل هذا البيت سيارتين الى ثلاث سيارات بقيمة تتراوح بين مائة الى مائة وخمسين الف دينار الا اذا كان انعم على هذ العائلة برقم او اكثر من الارقام التي لا تدفع جمركاً للسيارة، وفي هذه الحالة لا بد على الاقل من مستخدمين او ثلاثة بين خدامة او اثنتين اضف الى ذلك سائقاً وربما حارساً كذلك. فلو اختزلنا هذا المشروع الى بيت مساحته ٢٥٠-٣٠٠ متر مربع لراينا ان الكلفة ستنخفض في هذه الحالة اذ ان بيتاً بهذا الحجم ليس من الضروري ان يبنى في عبدون حيث يزيد سعر دونم الارض عن مائة الف دينار فنوفر من ثمن الارض على الاقل ثلاثين الف دينار، وكلفة ثلاثمائة متر مربع تقل عن كلفة بناء الالف متر مربع (مع اثاثه الذي يجب ان تتناسب جودته وغلاء سعره مع سعر البيت الفارغ) بما لا يقل عن ثلاثمائة الف دينار، واذا ما اقنعنا في هذه الحالة بسيارتين صغيرتين او مستعملتين بسعر ٣٠-٣٥ الف دينار بدل ثلاث سيارات بسعر ١٥٠٠٠٠ ديناراً نكون قد وفرنا حوالي مائة وعشرين الف دينار اخرى ويكون بذلك مجموع الوفر حوالي اربعمائة وخمسين الف دينار وبذلك تكون كلفة الصيانة الدائمة اقل كثيراً وكذلك مصاريف خدمة وتدفئة وتبريد مثل هذا البيت اقل بكثير من البيت ذي الالف متر مربع، افلا نستطيع حينئذ ان نعمل بهذا الوفر النقدي مشروعاً اقتصادياً ينمي راسمالنا ويشغل الكثير من الايدي العاملة ويخفف من مشكلة البطالة ونكون بذلك مهدنا الطريق لابنائنا للحياة حياة معقولة اثناء وجودنا وفيما بعدنا، فيا من بنيت هذا القصر هل تضمن ان يبقى ابنك يتمتع بنفس الدخل الذي يسّره الله لك! فان كان الحال كذلك فلا باس وان لم يكن -وهذا شيء ليس بيدك وان اعتقدت بانك احسنت التخطيط لاولادك- فماذا سيكون مصير بيتك بعدك هل سيضطر ابنك لبيعه ويصبح اسمك على الباب اثراً بعد عين، أم ان البيت سوف يباع بعدك بالمزاد العلني؟؟ فقد روى احد الشيوخ لهارون الرشيد بعد ان طلب الخليفة منه ان يعظه «يا امير المؤمنين رأيت الوليد بن عبد الملك يتوفى ويخلف لكل من ابنائه الف الف دينار ورأيت عمر بن عبد العزيز يتوفى ويخلف لكل من ابنائه اقل من دينار ويستطرد الشيخ قائلاً ورأيت فيما بعد احد ابناء عمر بن عبد العزيز يجهز مائة بعير في سبيل الله ورأيت احد ابناء الوليد بن عبد الملك يسال الناس على قارعة الطريق! هذا من ناحية البيوت الواسعة والقصور وبالمناسبة لماذا لا ننظر لحظة الى الوراء -فانه لا يوجد لدينا طبقة نبلاء واقطاعيين كما كان في اوروبا في القرون الوسطى- كيف كان يعيش اجدادنا قبل سبعين سنة، انني مع تحسن الوضع المعيشي مع تحسن الاحوال الاقتصادية، لا مانع ان يحسن احدنا وضعه عما كان عليه ابوه او جده وصحيح ان الله يحب ان يرى اثر نعمته على عبده، ولكن بالشيء المعقول فان الله سبحانه وتعالى يقول :والذين في اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم، وهذا الحق المعلوم "حق" على اطلاقها فعندما يكون هناك عدد كبير من المعوزين ولا تكفي كمية الزكاة لسد حاجتهم حينئذ يكون لهم حق عند الاغنياء غير الزكاة، وفي اية اخرى «ويسالونك ماذا ينفقون قل العفو» والمقصود بالعفو الزيادة اي ما زاد عن حاجتك، فكيف يكون هناك زيادة اذ اراد كل غني ان يبني بيتاً بمليون دينار ويقتني سيارات بمئات الاف الدنانير؟؟ اما يقول سبحانه وتعالى « واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميراً». هذا من ناحية القصور فلنعد الآن الى البيوت المتواضعة سواء كانت مساحتها مائة وخمسين متراً مربعاً او خمسين متراًمربعاً فقط اليست صرعة الاثاث الحديث من لعنات هذا الزمان؟؟ فمن الضروري ان يكون هناك صالون وغرفة جلوس وغرفة سفرة وغرف نوم بما في هذه الغرف من اثاث متعارف عليه، الا تساوي في غالب الاحيان مساحة الصالون وغرفة السفرة حوالي نصف مساحة البيت، وكم مرة تستعمل هذه الغرف في الشهر او في السنة وكم غرفة نوم تحتاج الاسرة التي عندها ستة اولاد حسب المعدل في الاردن، اليس باستطاعتنا ان نشذ عما اصبح متعارفاً عليه اليوم من ناحية الاثاث؟؟ ماذا عن "الدواشك" التي كانت قديماً؟ الا تصلح ان تكون للجلوس نهاراً وللنوم ليلاً؟ وتصلح ان تكون كذلك غرفة الصالون، وماذا يفيدنا لو اكلنا ونحن جالسون على الارض لو لم يكن هناك طاولة سفرة وكراسي، فان لم يكن باستطاعة المرء تحديد دخله فان باستطاعته ومن واجبه ايضاً التحكم بما يخرج من يده، فكم من عائلة عاشت الضنك لانها لم تستطع ان تسد الديون التي تراكمت عليها جراء شراء اثاث البيت الذي يجب ان يكون له المواصفات التي اعتدنا عليها اليوم والا خربت الدنيا والا لم يستطع الشاب بان يظفر بمن توافق على العيش معه في ظروف بسيطة حياة متواضعة.

فكرتان خطرتا ببالي اثناء كتابة هذا المقال:

الاولى: تخص المستهلكين من الطبقة الوسطى- ماذا علينا لو استعضنا بدل البيوت من ١٥٠-٢٠٠ متر مربع ببيوت من ٨٠-١٠٠ متر مربع واستعملنا لمناسباتنا ولو الصغيرة نسبياً لـ ٤٠-٥٠ شخص مضافات متوسطة تتسع لهذا العدد او لعدد اكثر من ذلك بقليل تكون هذه المضافات موجود في كل حي وتكون اجورها ليست باهظة لانها سوف تكون كثيرة الاشغال لو اختزلت مساحات بيوتنا الى هذه المساحة المقترحة.

الثانية: تخص الدولة وبالتحديد هيئات التخطيط سواء في امانة عمان الكبرى او البلديات في المملكة -لماذا لا يكون التنظيم الاكثر شيوعاً من القطع الصغيرة جداً وتزداد نسبة البناء المئوية المسموح بها وتلغى الارتدادات الجانبية ويصبح البناء بشكل Row Houses كما هو الحال في هولندا او في المدن الالمانية القديمة وبذلك تقل كلفة البناء ويصبح حلم الفرد ان يملك مسكنه اقرب للتحقيق. مجرد افكار للمناقشة ولعل وعسى. ■

# على هامش الحديث عن المصالحة بين العروبة والاسلام

# الامام الشهيد حسن البنا اول من تصدى لمؤامرة استعداء العروبة ضد الاسلام

■ زياد ابو غنيمة

تحتفظ ذاكرة الذين في مثل عمري ممن عايشوا الصراع الحزبي والفكري في سنوات الخمسينات والستينات بذكريات مريرة عما كانت عليه العلاقة بين العروبيين الذين كان يمثلهم انذاك البعثيون والقوميون العرب، وبين الاسلاميين الذين كان يمثلهم الاخوان المسلمون كبرى الحركات الاسلامية، تلك العلاقة التي كانت تنطلق من فوق ارضية عدائية، وتتخذ اشكالا متعددة من المجابهات القمعية واللسانية واحياناً اليدوية

ولقد كانت هذه المصادمات بين العروبيين والاسلاميين، افرازاً خبيثاً للمؤامرة التي تولى كبره في بداية الامر دهاقنة السياسة الاستعمارية وابالسة الصهيونية العالمية، ثم تلقفها فراخهم وعملاؤهم في بلاد العروبة والاسلام، تلك المؤامرة التي استهدفت حفر أخدود من العداء المصطنع بين العروبة وبين الاسلام، وبين العروبيين والاسلاميين ضمن اطار القاعدة السياسية المدمرة التي كانت عنوان السياسة الاستعمارية والتي كانت تختصر بكلمتين اثنتين «فرق تسد».

ومنذ سنوات بدأت حدة الصراع بين العروبة والاسلام، وبين العروبيين والاسلاميين تخفت، لتبدأ مرحلة جديدة يغلب عليها الحديث عن ضرورة المصالحة بين العروبة والاسلام، وبين العروبيين والاسلاميين، ولكن الامر الذي يبعث على الدهشة والاستغراب ان كلاً من الرموز الاسلامية والعروبية التي تتحدث عن ضرورة المصالحة بين العروبة والاسلام تحدثت باسلوب يوحي وكانها صاحبة فكرة المصالحة، متجاهلة مع الاسف الشديد، ريادة العديد من الرموز الاسلامية والعروبية في التصدي لمؤامرة استعداء العروبة ضد الاسلام في السنوات المبكرة لظهور المؤامرة

قبل سنوات زارنا في الاردن احد الاخوة الاسلاميين من احد بلدان المغرب العربي، ورتبنا له لقاء مع عدد من العروبيين، وبدا يتحدث عن العروبة والاسلام، وكان في حديثه يوحي وكأن الافكار التي يطرحها من بنات افكاره ولم يسبقه اليها أحد من الاسلاميين.

# رسالة الى سماحة قاضي القضاة ومعالي وزير الاعلام

في سنوات عديدة كان موضوع تحديد رؤية هلال رمضان او هلال شوال امراً خلافياً اذ انه حدث اكثر من مرة ان يبدا صوم المسلمين او ان يحتفلوا بعيد الفطر في يومين او حتى في ثلاثة ايام مختلفة ومرد ذلك الى اختلاف رؤية الهلال في الاقطار المختلفة، وحيث انه لا يمكن ان تختلف رؤية الهلال من الناحية العلمية في الاقطار التي لا تبعد طولياً عن بعضها فانني اتقدم بهذه الرسالة الى سماحة قاضي القضاة المسؤول الاول عن تحديد رؤية الهلال واثبات بداية الشهر الهجري والى معالي وزير الاعلام المسؤول الاول عن التلفزيون الاردني وبرامجه والذي بوسعه ان ينسق مع المسؤولين عن التلفزيونات العربية والاسلامية واقترح عليهما ان يعملا لارساء القواعد لرصد علمي عن طريق المراصد الموجودة في مختلف الدول العربية والاسلامية، فان المدة التي يمكن رؤية الهلال خلالها في غرة الشهر الهجري هي مدة قصيرة نسبياً وغالباً ما تقع دقائق بعد غروب الشمس ويرى الهلال من الناحية الغربية، فكما عودنا التلفزيون ان ينقل لنا حفلات غنائية نقلاً مباشراً ولمدة ساعات عن طريق الـ Eurovision وينقلنا بعد ذلك من عاصمة اوروبية الى اخرى خلال ثوان معدودة حتى يعطي نتائج المسابقات الغنائية في كل دولة فان باستطاعتنا كذلك (ولا تشبيه!) ان ننقل البث التلفزيوني من مرصد في القاهرة الى مرصد في السعودية او في دمشق او في استانبول او طهران خلال ثواني الى المرصد الذي استطاع ان يرى الهلال ويتمكن حينئذ ملايين المسلمين رؤية الهلال بامهات أعينهم ولا نعتمد على شهادة شخص يقول انه راى الهلال في وقت لا تمكن رؤيته من الناحية العلمية، وان لم يتمكن احد المراصد من رؤية الهلال فانه يكون اليوم التالي هو اليوم المتمم لشهر شعبان او المتمم لشهر رمضان وساعتئذ لا يكون هناك اختلاف بين الدول الاسلامية المتجاورة كما حصل في كثير من الاحيان. واعتقد بان ذلك جائز من الناحية الشرعية فان الآية الكريمة «من راى منكم الشهر فليصمه» وكذلك الحديث الشريف «صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته» لم يتضمنا تحديداً لرؤيته بالعين المجردة وانما وردت الرؤية على اطلاقها فلا فرق ان رأيته بالعين المجردة او بواسطة النظارة او بواسطة المرصد والله سبحانه وتعالى اعلم. مع تحياتي لسماحة استاذي ابي نادر ولمعالي الاخ ابي احمد. ■

د. كاتبة



## ردود سريعة

*شادي الضلاعين، ليلى عابد، احمد كتكت، عاطف الخطيب، هاني القرازعة، محمد عيسى خليل، مروان محمد الامين.

نرجو منكم الكتابة في المرات القادمة على وجه واحد من الورقة، وحياكم الله. ■

# تسامح وإخاء

ما احوجنا الى وحدة الصف، وتماسك الكف بالكف... لنكون سداً منيعاً، وحصناً حصيناً.. في مواجهة الباطل.. ولنرفع راية الحق عالية خفاقة... ونعتلي صهوة المجد من جديد، ما اسمى ان نعيش قوله تعالى: «اذلة على المؤمنين، اعزة على الكافرين» ما ارقى ان نعيش قول قدوتنا وحبيبنا عليه الصلاة والسلام: «المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً».. ما اعظم ان نعيش قول امامنا البنا رحمه الله: «نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه».. ما اسمى وارقى واعظم ان نردد في ساعات الخلاف والفرقة هذا النشيد:

جُد يا -اخي- بما وهبت مقالا / يبقى على مر الزمان مثالا
صدق المقولة والاصالة والتقى / فضل يزيدك همة وفعالا
جد يا -اخي- بما وُهبت سماحة / رُسمت بثغرك عفة وجمالا
فالنور انت وذا فؤادي مظلم / فامنح فؤادي قربكم ووصالا
إبليس افسد ودّنا متغطرسا / إبليس عربد بيننا مختالا
ان كنت ترضى ان تكون بحزبه / انا لست أرضى يا اخي اذلالا
بالودّ جد واقطع مقولة فاسد / غرس الجفا عن بعضنا ما مالا
انا قد عفوت وقد سئمت من الجفا / فاصنع من الزلل المقيت زلالا
واصفح -اخي- فذي الحياة بظلها / يوم المسرة والهنا ما طالا
يوم سعيد والسآمة ما بقي / فاصفح تكن متكرماً مفضالا

ابراهيم ابو الحجوج

# فأروا الله من أنفسكم خيراً

وعادت الايام المعدودات... وتنسمت الارواح نفحات الصوم الطاهرة.. فسرت في العروق بنقائها وعبيرها... وارتجف لها القلب «يا حسرتي على ما فرّطت في جنب الله...» وان للفؤاد الهارب من الرحمة ان يصغي للنداء... فيعرف عظم هذه المنة... فان كانت الاجساد خاوية الجوف.. فان الروح تحررت من طين الارض... وامتلأت بعظيم المشاعر... فاسرت شهواتها... واحكمت القيد على اللسان..

وتقدمت النفس وتغلبت على ضعف الهمة... ورددت ان «الويل ان ركنت الى دنياك وتسربلت بظلام المعاصي»... لتتامل روحك التي اشرقت في سماوات الصوم الملتهبة بحرارة الدموع، ولهج الالسنة... لماذا؟... وكم اعاد رب العرش عليكم كلماته... «ولعلكم تشكرون»... «ولكن اكثر الناس لا يشكرون» «وقليل من عبادي الشكور»؟؟!... ■

سناء جميل

# الاتحاد العام ونوابنا الكرام

يبدو ان حالة من عدم الادراك عند مجموعة من نوابنا تجعلهم لا يهتمون ولا يفكرون بان هناك حاجة ومطلباً يخص فئة شاركت في ايصالهم الى قبة البرلمان، هذه الفئة لا يمكن اغفال حقها المشروع الا وهو حقها في الاتحاد العام لطلبة الاردن، ولا يختلف اثنان [illegible] عقل سليم وتفكير منطقي بان هذه الشريحة التي تمثل نسبة كبيرة في مجتمعنا لها الحق في تشكيل الاطار النقابي الذي يجمعهم ويجمع شملهم ويوحد صفوفهم ومن خلال هذا الاطار يكونوا الساعد الايمن في حل المشاكل التي تواجه هذه الفئة وما اكثرها (البطالة، التعليم، الزواج...الخ) وتساعد في وضع الحلول المناسبة لهذه المشاكل وتقوم بالاشتراك في الاعمال التي تخدم مصلحة هذا البلد الطهور ومصلحة الامة مع العلم بان الطلبة هم الكفاءات العالية والعقول النظيفة التي يجب ان تسخر لمصلحة الوطن والامة وهذه الكفاءات بنفسها تعزز المسيرة وتثريها ومثال على ذلك عندما زار جلالة الملك الحسين جامعة اليرموك فقد طرح علية رئيس اتحاد الطلبة انذاك فكرة العمل التطوعي من قبل الطلبة وقد لاقت هذه الفكرة اعجاب جلالة الملك وقام وقتها بتشكيل لجنة كان احد اعضائها رئيس الاتحاد اطرح هذا المثال ليعلم رؤساء الوزارات والوزراء الذين لهم علاقة بهذا الامر والذين هرفوا بالاوهام والحجج الواهية وليعلموا ان هذه القيادات الطلابية التي اعجبت جلالة الملك بطرحها هي نفسها التي يصفها احد رؤساء الوزارات السابقين ويصف نفسه اذا اعطاهم الاتحاد العام لطلبة الاردن بانه بمعنى كلامه «هل انا مجنون بان اضع قنبلة تحت كرسي» وكم هالني ما سمعت وما يتحدث عنه ومن اي قنبلة يتحدث وكانها ساحة حرب واقول له انه حقيقة ما قصر بطمس ومحاولة اخفاء هذا الطلب المشروع وحسبي اقول ايضاً ان هذه الفئة افرزت العلماء والمخترعين والمكتشفين ورجال السياسة والاقتصاد.. وغيرها وهي التي قادت الجيوش واقتحمت كافة الميادين مصداقاً لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم «نصرت بالشباب».

ولا اعلم هل يعلم نوابنا وحكومتنا الرشيدة مخاطر عدم اعطاء الطلبة هذا الحق المشروع وهل يعلمون ما يمكن ان يجلبه من سلبيات واستياء لدى القطاع الواسع من الطلبة من عدم الحصول على هذا الاطار النقابي.

واسأل الله ان يوفق نوابنا في طرح هذا الموضوع واعطائه الاهتمام اللازم واللائق لانه امر يتعلق بشريحة كبيرة من هذا المجتمع، وكم نتفاءل نحن الطلبة خيراً عندما ياتينا علم ان نوابنا ووزراءنا [illegible] يصلوا الى حالة الجنون او يخرجوا علينا بنوع [illegible] من الامراض التي تفقدهم صوابهم عند طرح هذا الموضوع او شبيهه ونحن نتفاءل بحكومتنا الحالية خيراً كون رئيسها كان طالباً كان رئيساً لاحدى الجامعات وكان وزيراً للتربية و[illegible] التعليم العالي وهو ايضاً الآن رئيس الحكومة.

ولكن [illegible] ان قدر لمجلس النواب واقر هذا القانون وعرضه على مجلس الاعيان هل سيصاب المجلس بالعدوى وبنفس الحالة فنكون قد وقعنا في مشكلة اخرى وللعلم بان الاتحادات المواقعية في مختلف الجامعات تواصل السعي لتحقيق هذا المطلب (الاتحاد العام لطلبة الاردن) فعندما تشرق الشمس يوماً فان اضواء الشموع ستختفي». ■

محمد ابو قاعود الحمايدة

نادي الحوار والفكر/ جامعة اليرموك

# فتوحات عربية

جلس عنترة بن يعرب الاعرابي على اريكته الوثيرة فالتف جمهور الصعاليك من حوله ورجوه بشدة ولهفة ان يحدثهم عن بطولاته وفتوحاته المجيدة! فاعتدل عنترة بن يعرب في مجلسه وزمجر بصوته الجهوري وقال: أنا فاتح علب السردين اللذيذة، أنا من فتح عدة دور للسينما فخلصت بذلك الكثير من الشباب بل وحررتهم من الدين والاخلاق. ولا تسالوني كم راساً فتحتها بسيفي البتار لانها اعترضت فتوحاتي العظمية! وبالطبع فاني لن انسى ان احدثكم عن بطولاتي العظمية ومهاراتي في فتح فناجين القهوة العربية لاستطلاع اخبار أعدائي.

واستمر عنترة بن يعرب الاعرابي يزمجز ويهدر بصوته الذي انفتح كالشلال الهادر بالفتوحات وبعد طول حديث التف الصعاليك حوله أكثر فاكثر واخذوا يزغردون ويرقصون احتفاءً وافتخاراً ببطولات وفتوحات عنترهم الاعرابي وحملوه على اكتافهم وهم يهتفون بحرارة: فليحيا الفاتح العربي... عاش الفاتح العربي. ■

فاطمة حماد

# عبرة

من ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «يا معشر المهاجرين خصال خمس ان ابتليتم بهن ونزلن بكم اعوذ بالله ان تدركوهن:- لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها الا فشا فيهم الاوجاع التي لم تكن في اسلافهم، ولم ينقصوا المكيال والميزان الا اخذوا بالسنين وشدة المؤونة وجور السلطان ولم يمنعوا زكاة اموالهم الا منعوا القطر من السماء، ولولا البهائم لم يمطروا ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله الا سلّط عليهم عدو من غيرهم فياخذ بعض ما في ايديهم، وما لم تحكم ائمتهم بكتاب الله الا جعل باسهم بينهم» رواه ابن ماجة والبزار والبيهقي.... صدق رسول الله

الفاحشة هي الزنا وما يؤدي له من فجور وخروج للمراة عارية كاسية

الاوجاع: هي الامراض التي لم تكن تعرف وما الايدز عنا ببعيد وغيره من الامراض

السنين: كثرة الفقر ، القطر: المطر ، باسهم: حربهم

«هل من عبرة يا قوم» ■

محمد فايز

# دعوة الى الصفاء

تاخذنا الحياة احياناً.. لاماكن لا نعرف عنها شيئاً لم نعش بها قط.. يعيشها الواحد منا.. في مساحة مكانية وزمانية محدودة.. وهنا تاخذنا الحيرة لنتساءل؟ ماذا تخبيء لنا هذه الطرقات.. ولماذا تغمرنا دوامة الالم دوماً وتميت كل اوقاتنا؟؟؟ وهنا ايضاً وقفة....!!! لماذا الوقوف متمثلين في صمت ورجف.. لماذا لا نبحث لنكتشف عن محددات الحياة.. والانطلاق بها كدافع لحب الحياة والوجود.. تدفق في اعماقنا الاحساس بالجمال والحب والايمان.. تعطينا ذلك المؤشر الذي يشعرنا بانه ما زال في محطات حياتنا الباقية.. امور واحداث لم نكتشفها بعد... تستحق منا الاهتمام والمبادرة كالحرية والانتماء، الصدق، الامل .. وان من مميزات الوجود.. الشعور الدائم بقدرتنا على العطاء...على بث البسمة في النفوس الدفينة.. دون ان ننتظر من احد مقابل هذا ...وان الاخلاص والوفاء والمشاعر الصادقة البعيدة عن التصنع وعن الخداع والغدر والخيانة.. وان تعثرت حياتنا بالاشواك وادمتها جمود الزمن.. فلنبحث عنها في شفافية الطبيعة في بسمة طفل.. في بريق دمعة عاشق.. لكل ما هو جميل.. ورائع.. وصادق.. لنستشف من بقايا امراضنا وان كانت ضئيلة ... معنى لذلك المسرح الكبير.. الذي نسعى لتحقيقه دوماً الا وهو النقاء والصفاء. ■

ختام قدورة

# آفاق السبيل

## حول الاستراتيجية الروسية الجديدة

■ منير شفيق

لعل التطور الاهم على مسرح الدول الكبرى، بعد الغزو الصهيوني الامريكي لاحتلال البيت الابيض، يتمثل بالتغير الملموس الذي طرأ على السياسة الخارجية الروسية. فبعد ان انتهج العهد الاول لحكم يالتسين سياسة تابعة للسياسة الامريكية، وافقد روسيا الدولة الكبرى مكانتها الدولية وهيبتها العالمية، اخذ يتحول الآن الى عهد تكريس استقلالية السياسة الخارجية الروسية عن السياسة الامريكية، وعهد استعادة روسيا لموقعها الدولي باعتبارها دولة كبرى، بعد الولايات المتحدة الامريكية، ان لم تكن نداً لا سيما في المجال العسكري.

ثمة عاملان مهمان يسمحان لهذا التغير في الاستراتيجية الروسية بالمضي قدماً: الاول يتمثل بسقوط السياسة اليالتسينية السابقة على المستويين الاقتصادي والسياسي. الامر الذي ولد معارضة شعبية واسعة تدعو للانقاذ، فما كان من يالتسين السياسي البراغماتي العنيف الا ان استجاب لها وركب موجتها، كما لو كان صاحبها اصلاً. اما العامل الثاني فانقشاع الجو الدولي عن تصدعات كثيرة في وجه الانفراد الامريكي في تقرير النظام الدولي الجديد، ابتداء بالاضطراب الامريكي الداخلي المتمثل بالصراع حول السلطة ومروراً بالتحديات الاوروبية واليابانية، وانتهاء بالصين وكوريا وعدد من بلدان العالم الثالث (بما في ذلك الصومال). وتعني هذه التصدعات توفر الامكانات للاختراق الروسي. وربما لتحقيق هدف الاستراتيجية الروسية في احتلال موقع الدول الكبرى التي يجب الا تزدرى او تهمل. بل يجب ان يحسب لها الف حساب.

لعل من غير الضروري الاثبات ان العالم الان ازاء استراتيجية روسية جديدة تبدأ من الداخل وتمر بكل ما وصلت اليه يد الاتحاد السوفياتي من الجمهوريات المستقلة ودول حلف وارسو، وانتهاء بالقوى الدولية التي كان للاتحاد السوفياتي علاقات ايجابية بها. وقد وجد كل ذلك ترجمته بالسياسات الروسية في البلقان، وعلى التحديد سراييفو، وفي الجمهوريات المستقلة ودول حلف وارسو سابقاً، والتحرك باتجاه الصين والهند والعراق، وليبيا، وغيرها والمطالبة بالعودة الى مؤتمر مدريد.

على ان الشيء الهام الذي يبرز يتناول اشكالية الفرق بين الاماني والواقع، او بين ما يطرح من استراتيجية وما يمكن ان يتحقق منها، فالولايات المتحدة ستواجه هذه الاستراتيجية بمقاومة شديدة، وستخاف منها عدة اطراف ثم لن تستطيع روسيا انتزاع الاعتراف بها دولة كبرى كما تريد، او القبول بها شريكاً فعلياً، بكل ما تحمل الكلمة من معنى، ابداً، الا بعد صراع مرير. فاما ان تصل من خلاله الى الحجم الذي تريد واما ان تصل الى نصفه او اقل، او اكثر نسبياً، لكن لم يعد من الممكن ان تعود الى ما كانت عليه خلال السنوات الثلاث المنصرمة.

ومن هنا علينا ان ننتظر اضطراباً سياسياً كبيراً على المسرح الدولي يزيد من فوضاه وتعقيداته. او بكلمة اخرى، سيشهد ذلك المسرح سمات غير تلك التي اتسم بها خلال السنوات الثلاث الماضية.

فعلى سبيل المثال: اذا دخلت الازمة في البوسنة طريق الحل يكون لذلك علاقة بتوجه روسي، بعد ان حصل على الذي يريد في البلقان، نحو تحسين العلاقات بالدول العربية والاسلامية واذا اشتدت الازمة فستحمل طابع الرد الغربي على الدور الروسي. ولعل توقيع الاتفاق البوسني- الكرواتي في واشنطن يدخل ضمن السياق الجديد.

واذا اقتربت امريكا والكيان الاسرائيلي اكثر من سوريا في موضوع الجولان، واقلعت العملية، فسيكون ذلك محاولة لاجهاض التحرك الروسي المتوقع باتجاه سوريا، واذا سمعنا ارتفاعاً لنبرة الرد الصيني على الضغوط الامريكية، كما حدث في اثناء زيارة كريستوفر الاخيرة، فيجب ان يرى للاستراتيجية الروسية الجديدة تأثير ما في ذلك.

وخلاصة: انه نظام عالمي جديد في طور التشكل ودون ذلك فوضى واضطراب واكثر من احتمال.

## نشجع الجريمة ثم نستنكرها؟!

■ كمال رشيد

[illegible]





# اتفاق أوسلو في الميزان

الحلقة الاخيرة

# ■ الاتفاق ينقل مهمة اضطهاد الشعب الفلسطيني وجلد مناضليه من سلطة الاحتلال الصهيوني إلى سلطة فلسطينية ■

■ ابراهيم غرايبة

لقد اعلنت معظم فئات الفلسطينيين والعرب من احزاب ومؤسسات وتنظيمات وفعاليات مختلفة إضافة إلى بعض الحكومات رفضها او انتقادها ومخاوفها من الاتفاق . وقدمنا في الفصول السابقة مجموعة من الشواهد والمواقف والرؤى والمعطيات التي تبين مخاطر الاتفاق واثاره الضارة على مستوى القضية الفلسطينية والساحة العربية والإسلامية .

ونقدم في هذا الفصل باختصار اسباب ومبررات رفض الاتفاق معتمدين على ما اوضحناه في الصفحات السابقة من شرح او استشهاد أو تحليل .

١- لقد جاء الاتفاق في "توقيته" ليخرج إسرائيل من مأزق الانتفاضة والتراجع الاقتصادي والولايات المتحدة من تراجعها التقني والاقتصادي ليتيح لها عودة امبريالية إلى الوطن العربي فتنقذ شركاتها المفلسة ، وتحكم قبضتها على تدفق النفط باسعار متدنية . وقد يتيح لها إعادة رسم خريطة المنطقة والعبث باستقرارها وامنها ..

٢- يناقض الاتفاق مبادئ «الشرعية الفلسطينية» إذ ان قيادة المنظمة وقعته متجاوزة اللجنة التنفيذية والمجلس الوطني وهو يخالف في بنوده الميثاق الوطني الفلسطيني بل يلغيه من أساسه

٣- يقدم الاتفاق للشعب الفلسطيني اقل بكثير مما نصت عليه قرارات الامم المتحدة من إقرار حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره والعودة إلى وطنه .. ويلغي حقه في النضال والكفاح لأجل التحرير.

٤- يفرط الاتفاق بالحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني غير القابلة للتصرف فهو لا يشير إلى الارض الفلسطينية فيما عدا الانسحاب من قطاع غزة ومنطقة اريحا ويترك أمر القدس واللاجئين والمستوطنات لمفاوضات الوضع النهائية ، ويكرس احتلال جزء كبير من فلسطين .

٥- يجزئ الاتفاق فلسطين «وهي لا يجوز تجزئتها» إلى اربعة اجزاء ، المنطقة المحتلة عام ١٩٤٨ ، والضفة الغربية وقطاع غزة ، والقدس .. واقتصرت المفاوضات على الضفة والقطاع دون إشارة إلى منطقة ٤٨ والقدس .. وكرس "ضمناً" ابتلاع جزء كبير من الضفة الغربية ، مقتصراً "عملياً" على قطاع غزة الذي طالما سعت الحكومة الصهيونية إلى التخلص منه لانه يشكل عبئاً عليها ، ويمكن ان "ينس يهوديتها" حيث انه يضم قرابة المليون نسمة .

٦- يحول الاتفاق العرب الفلسطينيين إلى مجموعة منبوذة معزولة في ارضها كما السكان الأصليون في جنوب افريقيا ، يقتصر دورهم على العمالة غير الماهرة في المزارع والانشاءات الاسرائيلية ويقدمون اعمالاً وصناعات تتطلب جهداً شاقاً وتلوثاً بيئياً دون ان يكون لهم حق المواطنة والسيادة على أرضهم ومواردهم .

ومن الغريب ان يتم هذا الاتفاق الذي يكرس انتقاص حقوق الفلسطينيين وكرامتهم في الوقت الذي يحقق فيه الافارقة في جنوب افريقيا والهنود الحمر في كندا والبرازيل ودول امريكية أخرى حقوقهم في المواطنة والحكم .

٧- يمثل الاتفاق تحالفاً «دنساً» بين إسرائيل ومجموعة من الفلسطينيين لأجل تفويت الفرصة على تحقيق اختيار الشعب الفلسطيني الحر لممثليه وقادته وسحب البساط من تحت اقدام المجموعات الوطنية المناضلة لاسترداد الحق الفلسطيني ولتحقيق فوائد شخصية وفردية لبعض الزعماء الفلسطينيين على حساب حقوق الشعب الفلسطيني وكرامته

٨- يتيح الاتفاق للكيان الصهيوني بالتحالف مع مجموعة من قيادة فتح والمنظمة اختراق النظام العربي اقتصادياً وسياسياً وثقافياً ، وقد يعبث هذا التحالف المدعوم من الولايات المتحدة باستقرار المنطقة وامنها . ويفتح المجال لقلاقل إقليمية طالما رتبت لها إسرائيل وانتظرت الفرصة لتنفيذها ومن ذلك تحريك الأقليات ودعمها وتفتيت البلاد والاقاليم على اسس فئوية إقليمية.

٩- ينقل الاتفاق مهمة اضطهاد الشعب الفلسطيني وجلد مناضليه من سلطة الاحتلال الصهيوني إلى سلطة فلسطينية ، وهو أمر واضح في الجوانب الامنية من الاتفاق وتؤكده اقوال كثير من قادة إسرائيل ومفكريها . وتتولى الادارة الفلسطينية منع مقاومة الاحتلال وحماية إسرائيل كالدور الذي تؤديه قيادة الشريط الحدودي في جنوب لبنان (سعد حداد ثم انطوان لحد) .

١٠- ينقل الاتفاق العرب والفلسطينيين إلى مرحلة وتحديات جديدة ستؤدي إلى تنافس سياسي واقتصادي وثقافي مع إسرائيل دون استعداد او تخطيط مسبق . كما انه تنافس غير متكافئ فهو بين طرف قوي اقتصادياً وتقنياً ومدعوم بقوى الهيمنة الدولية وطرف اخر ضعيف فقير .

١١- يرتب الاتفاق اوضاعاً وظروفاً جديدة تمس الدول العربية المجاورة لفلسطين بخاصة دون أن تكون طرفاً في الاتفاق أو توافق عليه . أو استشارتها برغم أن مشكلتها مع إسرائيل مستمدة من القضية الفلسطينية .

يقول وزير الدولة الأردني للشؤون الخارجية السيد طلال الحسن : الاتفاق يمس أمننا الوطني.

وكتب د. سليم الحص رئيس الوزراء اللبناني الاسبق في مجلة "المجلة" (١٩٩٣/١٠/٣٠) : «هل كان من حق الفلسطيني ان يسير في طريقه منفرداً ، وهو يعلم أن العرب لم يكن لهم قضية خاصة مع إسرائيل لولا قضية فلسطين ؟ ففي صراع العرب مع إسرائيل دفاعاً عن القضية القومية خسرت سورية الجولان وخسر لبنان جنوبه ، ودفع لبنان والعرب ثمناً غالياً من دم ابنائهم وارواحهم . والفلسطيني يعلم أن خروجه منفرداً من حلبة المحادثات باتفاق مع إسرائيل من شأنه اضعاف سائر المفاوضين العرب».

١٢- جاء الاتفاق في حجم تنازلاته اقل بكثير من كل المشاريع والمبادرات الدولية والعربية التي طرحت لتسوية القضية الفلسطينية ، ومطابقاً للمشروعات والاحلام الصهيونية وبخاصة مشروع إيجال الون الذي اعلن عنه في بداية السبعينات من هذا القرن . وبذلك فإنه يختم عشرات السنوات من الكفاح العربي والإسلامي قدم في أثنائها الشعب العربي والفلسطيني أكثر من ربع مليون شهيد ليحقق نتيجة كان يمكن الوصول إليها قبل عشرات السنين وبدون جهد أو تضحية بل يمكن أن تقبض مقابلها مكافأة جزيلة .

وقد جاءت هذه التنازلات بدون مبرر معقول أو تفسير واقعي ، فهذا الاتفاق ليس الخيار الوحيد أمام العرب والفلسطينيين برغم كل ما يقال عن الهيمنة الأمريكية والضعف والفرقة العربية .. فلا زال الفلسطينيون قادرين ومستعدين للانتفاض على الاحتلال ومقاومته ولا زالت الدول العربية مستعدة لمقاطعة إسرائيل اقتصادياً وكذلك الشركات المتعاملة معها .. ولازالت الفرص متاحة لتضامن عربي يعود بالعرب إلى الحالة التي كانوا عليها قبل حرب الخليج على الأقل ، وبخاصة أن مصالح عربية جديدة مباشرة بدأت تتكون في التضامن ومواجهة إسرائيل والهيمنة الدولية .. وقد مرت الأمة العربية والقضية الفلسطينية من قبل في حالات من الانهيار والضعف تفوق الحالة الراهنة وامكن تجاوزها وعبورها بدون تسوية سياسية مذلة لا تختلف كثيراً عن معاهدة فيرساي كما قال د. ادوارد سعيد .

إن بقاء الوضع كما هو برغم مساوئه الكثيرة أفضل بكثير مما سيؤدي إليه اتفاق أوسلو .. بل إن حال القضية الفلسطينية في ١٩٩٣/٩/١٢ أصبح للأسف الشديد أمنية وطنية تسعى القوى السياسية الرافضة للاتفاق إلى استعادتها وتحقيقها .

وليس من تفسير للاتفاق سوى مطامع شخصية فردية لجزء من قيادة فتح ومحاولة للبقاء في الملعب .

١٣- يمثل الاتفاق للمرة الاولى في تاريخ القضية الفلسطينية وربما في تاريخ حركات التحرر والنضال حالة غريبة عجيبة وهي أن تقبل حركة تحرر بشروط واتفاقات اقل بكثير مما تطلبه الدول المؤيدة والصديقة لها وحتى المحايدة .

وقد كانت العادة أن تتمسك المنظمة بسقف من المطالب والشروط اكثر مما قبلت به الدول العربية ، وهو امر طبيعي بل هو الأصل فحركات التحرير تطمح إلى اكثر مما تريده الدول ، والقيود المفروضة عليها والاعتبارات السياسية والاقتصادية والدبلوماسية اقل بكثيرمما تلتزم به الدول والحكومات .

ولكن قيادة فتح والمنظمة قبلت هذه المرة باقل بكثير مما قبلت به الحكومات العربية حتى انها لم تترك للوفود العربية المفاوضة شيئاً تتمسك به او تفاوض عليه ، فما جدوى المطالبة بحقوق الشعب الفلسطيني وتطبيق قرارات الامم المتحدة المتعلقة به (كما كانت تطالب الوفود العربية) طالما أن اصحاب الحق المعنيين لا يريدون هذه المطالب ؟!

لقد جعل الاتفاق وعد بلفور أو قرار ٢٤٢ او ١٩٤ احلاماً واماني وطنية بعدما كانت تنازلات ومؤامرات تصفوية . وجعل كل الحكومات العربية ثورية وتقدمية .

١٤- يؤكد الاتفاق ما قيل عن محاولات من بعض قيادات فتح والمنظمة لإقامة تحالف مع الكيان الصهيوني منذ مرحلة مبكرة وكان يمنعها من ذلك قوة الاتحاد السوفياتي وهيمنته .

وكانت هذه المجموعة متهافتة على الاتفاق متعجلة تنفيذه وكانما تخشى من نشوء ظروف واحداث جديدة تمنع ذلك . وقد كان يسعها أن تماطل وتؤجل لو كانت واقعة تحت تأثير ضغط وإكراه . وكان يمكن ان تقوم امريكا وإسرائيل افضل من أوسلو لولا تهافت غريب من قيادة فتح والمنظمة على توقيعه والالتزام به .

١٥- لقد تنكرت قيادة فتح والمنظمة بتوقيعها على الاتفاق الذل وما رافق ذلك من رسائل الاعتراف المتبادل لنضال الشعب العربي والفلسطيني وكفاحه لاجل حريته واسترداد حقه ، واعلنت اعترافها بانها كانت ارهابية معتدية واستعدادها للامتناع عن الارهاب ومنع الفلسطينيين من مقاومة الاحتلال ودفعهم إلى المشاركة في التطبيع . وهو امر كما يقول د. احمد صدقي الدجاني لم يسجله التاريخ ولا يقبله العقل .

١٦- لقد اظهر الاتفاق الشعب الفلسطيني ومؤسساته كانه مجموعة معتدية محتلة تكفر عن خطاياها واعتداءاتها على اليهود والكيان الصهيوني . واظهر إسرائيل ضحية تتعرض للاعتداء والظلم .. وكأن الفلسطينيين هم الدخلاء الاغراب واليهود هم السكان والمواطنون الاصليون .

١٧- تجنب الاتفاق اية إشارة إلى القدس والارض الفلسطينية والشعب الفلسطيني وكانها مسائل وقضايا لا وجود لها . وجاء متضامناً مع الغطرسة الصهيونية وانكارها لوجود الشعب الفلسطيني وارضه ومؤكداً لمقولتهم عن فلسطين بانها ارض بلا شعب لشعب بلا أرض .

١٨- لم يتطرق الاتفاق بادنى إشارة إلى اربعة ملايين لاجئ فلسطيني ابعدوا من موطنهم وارضهم ومساكنهم ظلماً وعدواناً . وكان قيادة فتح والمنظمة توافق المطالب الصهيونية المتكررة منذ عشرات السنين بضرورة توطين هؤلاء في البلاد التي هاجروا إليها ... ولا عودة كما يبدو إلا للرئيس عرفات واعوانه ومن يشملهم موضوع «لم الشمل» (حوالي خمسة الاف فلسطيني ) ومبعدين قسراً بالمفهوم الاسرائيلي وتقول إسرائيل أنهم ٥٩ الفاً .

١٩- كان الاتفاق في بنودة غامضاً يمكن فهمه وتفسيره بعشرات الاحتمالات والتفسيرات وبخاصة في قضايا حقوق الغرب والفلسطينيين واكد في الوقت نفسه - كما علق البروفيسور اليهودي إسرائيل شاحاك . بوضوح على الصلاحيات والسلطات الاسرائيلية على الأرض ، والموارد ، والمستوطنين ، واليهود الزائرين ، والأمن ، والنظام ، ...

٢٠- لا يستند الاتفاق إلى مرجعية دولية او قانونية كالأمم المتحدة او محكمة العدل الدولية في صياغة البنود ومعالجة الاختلاف وترك ذلك كله إلى التفاوض ، اي أن التفاوض هو المرجعية الوحيدة للعمل وحل الخلافات وما يرافقها من ابتزاز ومناورة

٢١- تضمن الاتفاق عبارات كثيرة واستثناءات تفرغه من مضمونه وتلغيه من أساسه . مثل "منطقة اريحا" و"النظام العام" "الضرائب المباشرة" "الولاية باستثناء قضايا سيتم التفاوض عليها" .

> **تجنب الاتفاق أية إشارة إلى القدس والأرض الفلسطينية والشعب الفلسطيني وكأنها مسائل وقضايا لا وجود لها . وجاء متضامناً مع الغطرسة الصهيونية وأنكارها لوجود الشعب الفلسطيني وأرضه**

وهي مسائل سيخضع تفسيرها وتحديدها للظروف الاقليمية والدولية والمحلية وقدرة إسرائيل على بناء المستوطنات وخلق واقع جديد

٢٢- لم يشر الاتفاق إلى وقف اعمال الاستيطان والتنظيم الجارية في مدينة القدس ، إلى حين إقرار وضعها النهائي وربما تكون القدس عند التفاوض عليها مدينة يهودية بالكامل غير قابلة للتقسيم وسيشكل اليهود امراً واقعاً لا يمكن تجاوزه او التفاوض عليه ، وهو امر يؤكد ان قيادة المنظمة لا تجهل ذلك تخلت تماماً عن القدس وربما كل المسائل الأخرى المهمة والمعلقة وما يقال ان ما ستحصل عليه المنظمة التي في المستقبل يعتمد على نجاحها في التجربة وهي الفترة الانتقالية للحكم الذاتي ، وهو نجاح بالمعيار والمنطق الصهيوني بالطبع ، اي القدرة على منع مقاومة الاحتلال ، وضمان امن إسرائيل ، وربما لاجل ذلك اكد الاتفاق على تكوين شرطة فلسطينية قوية ستزودها إسرائيل بالسلاح والمدرعات وطائرات الهيلوكبتر .

٢٣- ستحقق إسرائيل بسبب التعليق والتأجيل للقضايا المهمة اغراضاً أخرى غير تهويد القدس ، منها السيطرة الاقتصادية على الضفة وغزة بادارتها للمعابر والجسور مع مصر والأردن وتحكمها تبعاً لذلك بحركة التجارة والصادرات والواردات .

٢٤- يرتب الاتفاق مجموعة من الاثار القانونية على الفلسطينيين في الأردن الذين يحملون الجنسية الأردنية ستؤدي إلى خلل وزعزعة وإلغاء لجملة إجراءات وقرارات وقضايا قانونية وإدارية بدأ العمل بها منذ عام ١٩٥٠ .

٢٥- إن ترتيب الاتفاق سراً في الظلام بعيداً عن المؤسسات الفلسطينية يحتم ان ثمة تنازلاً وتفريطاً لا تريد القيادة الفلسطينية الموقعة على الاتفاق الإعلان عنه . ولا تزال بالتأكيد ثمة تفصيلات كثيرة تنطوي على تنازل وتحطيم للآمال المتبقية .

٢٦- ادى الاتفاق إلى تمزيق الشعب الفلسطيني وتقسيمه وربما اقتتاله ونزاعه ، ولم يحسب الموقعون عليه حساب الوحدة الوطنية وضرورة التفاف الشعب الفلسطيني على بعضه وتضامن جميع فرقائه وفئاته، وهو تقسيم ليس سياسياً وعقائدياً فقط بل إقليمي ايضاً بين مقادسة وضفة غربية وغزيين وعرب إسرائيل .

ويقول بروفيسور ادوارد سعيد عن هذه الأزمة الداخلية بين الفلسطينيين بانها أسوأ أزمة عرفوها .

٢٧- إن كل فلسطيني يتساءل لماذا نقدم كل هذا مقابل وعود غامضة وانتظار مفاوضات ستمتد إلى خمس سنوات وربما لن تحدث ؟!

٢٨- يؤكد مراقبون ومحللون إسرائيليون أن الانتخابات المذكورة في الاتفاق لن تحدث وأن الوضع الانتقالي سيكون نهائياً . وذلك بتفاهم فلسطيني إسرائيلي لمنع حماس والمعارضة الوطنية من الوصول إلى مواقع التأثير في الكيان الفلسطيني ولضمان قبضة عرفات ومعاونيه وقدرته على البطش والتنكيل بالشعب الفلسطيني.

أن الأمر سيؤول كما يقولون إلى صيغة مطورة عن نظام المخاتير الذي وضعه دايان، وروابط القرى التي اخترعها شارون والحزام الأمني في جنوب لبنان ●

> **يمثل الاتفاق للمرة الأولى في تاريخ القضية الفلسطينية وربما في تاريخ حركات التحرر والنضال حالة غريبة عجيبة وهي أن تقبل حركة تحرر بشروط واتفاقات أقل بكثير مما تطلبه الدول المؤيدة والصديقة لها وحتى المحايدة .**
> **وقد كانت العسادة أن تتمسك المنظمة بسقف من المطالب والشروط أكثر مما قبلت به الدول العربية ، وهو أمر طبيعي بل هو الأصل لحركات التحرير تطمح إلى أكثر مما تريده الدول، والقيود المفروضة عليها والاعتبارات السياسية والاقتصادية والدبلوماسية أقل بكثيرمما تلتزم به الدول والحكومات .**
> **ولكن قيادة فتح والمنظمة قبلت هذه المرة بأقل بكثير مما قبلت به الحكومات العربية حتى أنها لم تترك للوفود العربية المفاوضة شيئاً تتمسك به أو تفاوض عليه ، فما جدوى المطالبة بحقوق الشعب الفلسطيني وتطبيق قرارات الأمم المتحدة المتعلقة به (كما كانت تطالب الوفود العربية) طالما أن أصحاب الحق المعنيين لا يريدون هذه المطالب !؟**